دكتورة سهير أحمد محفوظ

تكنولوجيا المعلومات ومكتبات الأطفال

على مشارف القرن ٢١



اهداءات ٢٠٠٢
د/ سمير احمد محفوظ
القاهرة

تكنولوجيا المعلومات ومكتبات الطفل على مشارف القرن الـ ٢١

تأليف

دكتورة

سهير أحمد محفوظ

رئيس قسم المكتبات والمعلومات

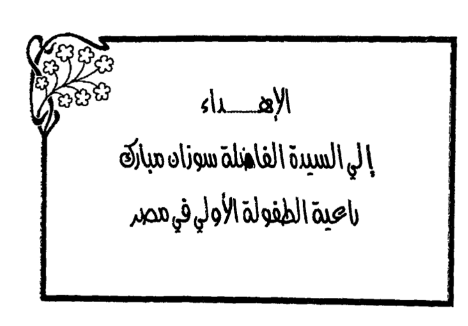
كلية الآداب - جامعة حلوان



مكتبة الأنجلو المصرية

١٦٥ شارع محمد فريد - القاهرة

أسم الكتاب : تكنولوجيا المعلومات,ومكتبات الطفل
أسم المؤلف : دكتورة / سهير احمد محفوظ
أسم الناشر : مكتبة الانجلو المصرية
رقم الأيداع : 7728 /2001
الترقيم الدولي : I-S-B-N 977-05-1840-9



الإهـــداء

إلي السيدة الفاضلة سوزان مبارك

راعية الطفولة الأولي في مصر

قائمة المحتويات

مقـدمة ٧

الفصل الأول :

مكتبات الأطفال العامة فى مصر بين الواقع والمستقبل ١٣

الفصل الثانى :

المكتبة العامة ودورها فى تحقيق التنمية الثقافية للطفل المصرى ، وإعداده لمواجهة تحديات المستقبل ٣٧

الفصل الثالث :

مكتبات الأطفال وتكنولوجيا المعلومات ٦١

الفصل الرابع :

البرامج الالكترونية فى مكتبات الأطفال ٧٧

الفصل الخامس :

التدريب على مهارات المكتبات والمعلومات فى المكتبات المدرسية ١١٣

الفصل السادس :

مراكز بحوث أدب الأطفال كمصدر للمعلومات المتخصصة ١٢٧

الفصل السابع :

دور المكتبات فى خدمة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ، دراسة فى الاتجاهات الحديثة فى الإنتاج الفكرى ١٤٩

تكنولوچيا المعلومـــات

و

مكتبـات الأطفـــال

علي مشارف القرن الـــ ٢١

المقـدمــة :

يتضمن هذا الكتاب مجموعة من البحوث تدور حول محور واحد هو العلاقة بين الطفل والمكتبة ؛ الطفل العادى والطفل الاستثنائى الذى يحتاج إلى مساعدة ومعاملة خاصة لكى يتمكن من التفاعل مع المكتبة شأنه فى ذلك شأن زميله الطفل العادى ، هذا من ناحية القطب الأول فى هذه العلاقة ، أما القطب الثانى فهو المكتبة بشكلها التقليدى الذى يعتمد على الورق وهو المادة الأساسية للثقافة منذ أيام مصر القديمة حيث ورق البردى الشهير إلى أيامنا هذه التى تقوم فيها الالكترونيات وتكنولوچيا المعلومات بدور بارز داخل المكتبات .

وإذا كان لهذه الأجهزة والبرامج الالكترونية أهميتها فى مكتبات الكبار ، فإنها أكثر أهمية فى مكتبات الصغار الذين يجب تدريبهم منذ البداية المبكرة على التعامل السليم مع هذه التكنولوچيا الحديثة والمتطورة دائما فى ظل توجيه تربوى سديد يجعل الحصول على المعلومة بسرعة وكفاءة عنصراً هاماً من عناصر حياتهم فى المستقبل .

ويشتمل هذا الكتاب على سبعة بحوث ، قدمت ونشرت ضمن أعمال مؤتمرات ومنظمات مصرية وعربية ، وفى دوريات متخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات ، وكلها ترسم صوراً للواقع وتستشرف آفاق المستقبل فى مجال محدد هو التفاعل بين القطبين المذكورين : الطفل ومكتبته .

يقدم الفصل الأول صورة لواقع مكتبة الطفل فى مصر ، وهى تتبع جهات متعددة ، هى : دار الكتب والوثائق القومية ، والهيئة العامة لقصور الثقافة ، ووزارة الاعلام وجمعية الرعاية المتكاملة ، وعلى أساس ذلك تم وضع مجموعة من المقترحات التى تسد أوجه النقص فى هذا الواقع وتعمل على تطوير هذا النوع من المكتبات كماً وكيفاً .

أما الفصل الثانى الخاص بتحقيق التنمية الثقافية للطفل المصرى من خلال المكتبة العامة ، فيعمل على تقوية العلاقة بين المكتبة العامة والطفل منذ الطفولة المبكرة ، مع الحرص على مواكبة صيحة العصر من إفادة الأطفال من تكنولوجيا المعلومات وشبكة الإنترنت .

أما الفصل الثالث والخاص بمكتبات الأطفال وتكنولوچيا المعلومات فينصب كما هو واضح على هذا العنصر الجديد فى المكتبة الحديثة وهو تعويد الطفل على استخدام شبكة الانترنت والافادة منها فى تبادل وجهات النظر والمشاركة فى الهوايات والأفكار مع زملائه محلياً وعربياً وعالمياً .

ويستمر الاهتمام بالبرامج الالكترونية فى مكتبات الأطفال فى الفصل الرابع الذى يتكون من قسمين أحدهما يرسم صورة لواقع هذه البرامج فى مصر من خلال مجموعة من المكتبات المتطورة بها هى :

مكتبة مبارك العامة ، مكتبة القاهرة الكبرى ، مكتبة مصر الجديدة ، المكتبة النموذجية للأطفال التابعة لمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، أما القسم الثانى فيرسم صورة لواقع هذه البرامج فى الولايات المتحدة وبعض الدول الاسكندنافية ، ليس فقط لمحاولة اللحاق بركب التقدم فى هذا المجال ، بل لما لعنصر المقارنة من أهمية بالغة هنا وفى شتى فروع العلم .

وفى الفصل الخامس نتطرق إلى المكتبات المدرسية ودورها فى تنمية القدرات المعرفية والابتكارية وخاصة عند الأطفال الموهوبين والمتميزين مع الاهتمام بتدريبهم على استخدام تكنولوچيا التعليم والمعلومات .

ويتضمن الفصل السادس دراسة لمراكز بحوث أدب الأطفال باعتبارها المصدر الأساسى للمعلومات المتخصصة فى مجال هذا الأدب وتحليله من أجل تطويره والارتقاء به ، وقد استعرضنا المراكز القائمة فى سويسرا وألمانيا والولايات المتحدة والسويد إلى جانب المركز الوحيد فى حى الروضة بالقاهرة والذى عرضنا لأوجه نشاطه مستهدفين تطويره والعمل على إنشاء مراكز فرعية له فى بعض محافظات مصر .

وأخيراً نأتى إلى الفصل السابع الذى يعمل على القاء الضوء على جانب هام فى الطفولة هو الأطفال من ذوى الحاجات الخاصة الذين يجب على كل مجتمع

أن يرعاهم ويساعدهم حتى يتحولوا إلى فئة منتجة مشاركة فى أنشطة الحياة الاجتماعية مع نظرائهم من الأطفال الأسوياء .

وفى هذا الفصل يتم استعراض أبرز الاتجاهات الحديثة فى هذا المجال ولمختلف أنواع الاعاقة من جسدية ونفسية .

وأخيراً فإننى أقدم هذا الكتاب إلى جميع المسئولين والمهتمين بمجال تكنولوچيا المعلومات ومكتبات الأطفال ، وإلى دارسى هذا التخصص ، مع كبير الأمل أن يكون فيه الفائدة المرجوة ، وأن يكون دافعاً للتطوير المستمر فى هذا المجال الحيوى .

والله ولى التوفيق ،،

د. سهير محفوظ

٢٠٠١/٢/٥

الفصل الأول

مكتبات الأطفال العامة فى مصر بين الواقع والمستقبل

الفصل الأول

مكتبات الأطفال العامة في مصر بين الواقع والمستقبل

مقدمة :

تتناول هذه الدراسة نوعاً أساسياً من أنواع المكتبات هو المكتبات العامة ومكتبة الطفل بوجه خاص ، وترجع أهمية هذا النوع من المكتبات إلى أن المكتبة العامة هى أول مكتبة يتاح فيها للمواطنين الاتصال بالمصدر الحقيقى للمعرفة وهو الكتاب .

ويعد لقاء الطفل بالكتاب بحق أهم ظاهرة فى حياة الأمم المتحضرة ، لأن لقاء الطفل بالكتاب فى المكتبة العامة هو اللقاء الحر الطبيعى بينهما حتى قبل وصول الطفل إلى المراحل الأولى من التعليم (الرياض والمرحلة الابتدائية) حيث يمكن للوالدين فى المرحلة المبكرة من حياة الطفل (من سنتين إلى ثلاث سنوات) اصطحاب أطفالهم إلى المكتبة العامة المخصصة للأطفال أو إلى القسم المخصص لهم بها ، وهناك يمكن أن يجدوا أمين المكتبة المدرب القادر على التعامل مع الطفل وعلى ربطه بالكتاب والقراءة والاستمتاع بها فى هذه المرحلة المبكرة مما يجعله قادراً فى المستقبل على التعامل بحب وتقدير واستفادة من جميع أنواع المكتبات المتاحة من مدرسية وجامعية ومتخصصة ، بل وعلى تكوين المكتبة المنزلية أو الإضافة إلى المكتبة المنزلية والاهتمام بها باعتبارها جزءاً هاماً من عناصر الحياة.

وتتناول هذه الدراسة مستوين متكاملين هما :

(١) المستوي الأول :

وهو خاص بدراسة واقع مكتبات الطفل العامة فى مصر سواء كانت مستقلة أو مجرد ركن فى مكتبة عامة .

(٢) المستوي الثاني :

الرؤية المستقبلية لما يجب أن تكون عليه مكتبة الطفل العامة من الناحيتين الكمية والكيفية مستضيئين بما حققته الدول المتقدمة فى هذا المجال مع اعتبار كافة الظروف والإمكانات الخاصة بمصر . وتولى الدولة حالياً اهتماماً بالغا بمكتبات الأطفال ممثلاً فى جهود السيدة الفاضلة سوزان مبارك فى إقامة مهرجان القراءة للجميع خلال شهور الصيف (من شهر يونيو إلى شهر سبتمبر من كل عام) . كذلك افتتاح المكتبات الجديدة للأطفال ليس فى القاهرة والجيزة فقط ولكن فى مختلف محافظات مصر والاهتمام باختيار مواقعها المناسبة ، بحيث تكون فى كثير من الحالات جزءاً من الحدائق الخاصة بهم .

وهناك الاستفادة من المكتبات المتنقلة والحقائب المحمولة وغيرها من الوسائل فى توصيل المعرفة إلى الأطفال أينما كانوا . وهناك مشاركة لكثير من المؤسسات العالمية معنا فى هذا المجال ، ومنها هيئة الفولبرايت (التبادل الثقافى المصرى الأمريكى) ومنظمة اليونيسيف ، ومؤسسة هانز سايدل الألمانية . وغير ذلك من المنظمات .

وقد أدى هذا الاهتمام إلى توعية المجتمع بالأهمية الخاصة للقراءة وأثرها فى تنمية المجتمع ككل ، ومن ذلك ما جاء فى كلمة جريدة الأهرام للكاتب الكبير ثروت أباظة [١] والتى نبه فيها إلى ضرورة أهتمام الوالدين والمدرسين وجميع المتصلين بالأطفال إلى أن يقرأوا هم أولاً وأن يقرأوا للأطفال ويشجعوهم على الاتجاه للقراءة باعتبارها متعة كبرى ووسيلة هامة من وسائل الثقافة والتسلية معاً .

التعريفات :

مكتبات الأطفال :

هى إحدى المؤسسات ذات الطابع التعليمى والتثقيفى والترفيهى فى آن واحد، وتعمل أساساً على الإسهام فى تنشئة الأطفال تنشئة سليمة ، وتطوير إهتماماتهم وقدراتهم وإكسابهم مهارات التعليم الذاتى مع تنمية مهاراتهم وقدراتهم القرائية فى مختلف مراحل العمر باستخدام شتى الوسائل . وقد تكون المكتبة العامة مخصصة كلها للأطفال وقد تكون قسماً من أقسام المكتبة العامة أو مجرد ركن

(١) ثروت أباظة . لله ولمن يقرأون . جريدة الأهرام . (قضايا وآراء) ، الأثنين ١٩٩٧/٥/٢٦ . ص ١١

يحتل عدة رفوف فى المكتبة أو ركناً فى سيارة كتب متنقلة أو سيارة كتب خاصة للأطفال أو مجرد حقيبة محمولة تضم مجموعة من المواد المناسبة للأطفال .

الأطفـــــال :

تبدأ الطفولة فى الدول المتقدمة بما يعرف بسن الصفر أى منذ الولادة – بحيث يكون الكتاب هو أول ما يتلمسه الطفل الوليد – وتمتد هذه المرحلة حتى سن الرابعة عشر(٢) وهذه البداية المبكرة هى ما نطمح إلى تحقيقه فى المستقبل بإذن الله ، بحيث يتعمق دور المكتبة العامة لتصل إلى الطفل منذ ولادته ، وبذلك ترتبط الأسرة كلها بالكتاب من خلال إدراك الوالدين لما تعلقه الدولة من أهمية كبرى على القراءة الحرة منذ بداية الحياة . أما فيما يختص بدراستنا الحالية فيمكننا تحديد المدى الزمنى للطفولة بدءاً من سن ما قبل المدرسة (مرحلة الرياض) وحتى نهاية المرحلة الاعدادية (أى منذ حوالى سنتين إلى سن الرابعة عشرة) .

أولاً : المستوى الأول : واقع مكتبات الأطفال العامة فى مصر :

الجهات التابع لها المكتبات العامة للأطفال فى مصر :

هناك مجموعة من الجهات الأساسية التى تهتم بهذا المجال فى مصر ، وهى وزارة الثقافة ، ووزارة الإعلام ووزارة الإدارة المحلية (المحليات) وجمعية الرعاية المتكاملة والمجلس الأعلى للشباب والرياضة . وسوف نلقى الضوء على ما تقدمه هذه الجهات فى مجال مكتبات الأطفال العامة .

١ – وزارة الثقافة ويتبعها :

أ – الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية .

ب – الهيئة العامة لقصور الثقافة .

ج – المركز القومى لثقافة الطفل .

د – صندوق التنمية الثقافية .

(2) Output measure of public library services to children .

أ - الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية :

يتبع الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية - والتى تم إنشاؤها بالقرار الجمهورى رقم ١٧٦ لسنة ١٩٩٣ ، وكانت قبل ذلك قسماً من الهيئة العامة للكتاب -(٣) مجموعة من المكتبات الفرعية وفى محافظتى القاهرة والجيزة توجد بعض المكتبات المخصصة للأطفال والتابعة لإدارة المكتبات الفرعية بالهيئة العامة لدار الكتب ومنها :

مكتبة الزيتون للأطفال (الزيتون) ، ومكتبة نادى الشمس الرياضى (مصر الجديدة) ، ومكتبة مركز شباب إمبابة (إمبابة) ، ومكتبة نادى الزمالك (الزمالك) ، مكتبة سيدة مبروك للأطفال (المهندسين) ، ذلك إلى جانب حجرة أو ركن للأطفال فى جميع المكتبات العامة الفرعية (٤) .

ويتبع الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية أيضاً مركز توثيق وبحوث أدب الطفل (الروضة - المنيل) ويعد هذا المركز ثمرة للتعاون بين كل من الهيئة العامة لدار الكتب وجمعية الرعاية المتكاملة وهيئة الفولبرايت ، بالإضافة إلى مجمموعة متميزة من أساتذة الجامعات المصرية والخبراء والأجانب ، وهذا المركز باعتباره الرأس المحرك أو الذى يجب أن يكون كذلك فى مجال أدب ومكتبات الأطفال فى مصر جدير بأن نلقى الضوء على بعض جوانبه الإيجابية والسلبية ونحن نقوم برسم هذه الصورة التى نرجو أن تكون شاملة لمكتبات الأطفال العامة فى مصر ، وقد أنشىء هذا المركز عام ١٩٨٨ ، ويتكون من قسمين أساسيين هما :

١ - **القسم الأول** : مركز معلومات لتقديم الخدمة البحثية المتخصصة فى أدب الطفل ومكتباتهم .

٢ - **القسم الثانى** : هو مكتبة نموذجية للأطفال(٥) .

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة والمشكورة التى يبذلها هذا المركز فى مجال فهرسة وتصنيف المواد المتوافرة به وبمكتبة الأطفال النموذجية ، والندوات والدراسات القيمة التى تصدر عنه إلا أنه مازال فى حاجة ماسة إلى مزيد من

---

(٣) الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية : بدايات التطوير وآفاق المستقبل - القاهرة : (١٩٩٧) - ص١ .

(٤) الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة : مركز المعلومات والتوثيق بالهيئة ، ١٩٨٧، ص ٣٤ .

(٥) سهير محفوظ . مكتبات الأطفال : الواقع والمستقبل فى الخدمات المكتبية وأدب الأطفال ؛ دراسات وبحوث - القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ .

الاهتمام بخدمات الباحثين والمتخصصين فى المجال ، والذى أنشىء المركز أصلاً لخدمتهم(٦) .

ومن المجالات الهامة التى ينبغى للمركز التركيز عليها ما يلى :

١ – تحديث ما يصدر عنه من أدلة ، ومن أبرز الأمثلة على ذلك دليل المكتبات العامة للأطفال فى مصر ، والذى صدر عام ١٩٩٢ ، ولم تجدد معلوماته حتى الآن بالإضافة إلى خلوه من أية جداول إحصائية .

٢ – سرعة الرد على أسئلة واستفساراتث الباحثين ، حيث يجد الباحث أن عليه الانتظار فترة طويلة قد تتجاوز الشهر حتى يحصل على إجابة على استفساراته .

٣ – إقامة علاقات محلية وإقليمية ودولية بالهيئات والمؤسسات المهتمة بمجال التخصص .

٤ – توفير خدمات التصوير وهى من الخدمات الأساسية لأى مركز بحوث .

٥ – توفير خدمة الإحاطة الجارية بكل جديد يصدر فى المجال محلياً وعالمياً والإعلام السريع بذلك للباحثين .

ب – الهيئة العامة لقصور الثقافة :

ويتبعها مجموعة من المكتبات وقصور ثقافة الطفل . ويتوفر فى فرع ثقافة القاهرة عشرون مكتبة للأطفال والطلائع منها :

– مكتبة قصر ثقافة مصر الجديدة .

– مكتبة طفل المعادى .

– مكتبة بيت ثقافة باب الشعرية .

– مكتبة قصر ثقافة ١٥ مايو .

– مكتبة قصر سوزان مبارك بمنطقة زينهم .

– مكتبة القصر المتخصص لثقافة الطفل بجاردن سيتى(٧) .

---

(٦) مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال نشرة صادرة عن المركز – القاهرة : هيئة الكتاب ، د . ت – ص١ .

(٧) وزارة الثقافة . الهيئة العامة لقصور الثقافة . مهرجان القراءة للجميع للطفل – للشباب – للأسرة صيف ١٩٩٦ (دليل وثائقى) . القاهرة : الهيئة العامة لقصور،(١٩٩٧) .ص ٢٠ .

ويلاحظ هنا الزيادة العددية لمكتبات الأطفال العامة التابعة لهذه الهيئة فى مختلف محافظات مصر مع تركيز نشاطها خلال مهرجانات القراءة للجميع وذلك تجاوباً مع الاهتمام الشديد الذى تبديه الدولة . ممثلة فى جهود السيدة الفاضلة سوزان مبارك حرم السيد رئيس الجمهورية .

غير أن هذا التطور العددى ، لابد أن تصحبه دراسات علمية لتقييم هذه الجهود ووضع الأسس العلمية بها ، بحيث تتم الاستفادة منها طوال العام وليس خلال فترة المهرجان فقط .

ج - المركز القومى لثقافة الطفل :

أنشئ المركز بموجب القرار الوزارى رقم (١٣٠) لسنة ١٩٨٠ ، ومن أهم اختصاصاته :

١ - إجراء دراسات وأبحاث حول مشاكل ثقافة الطفل المصرى واحتياجاته ، ووضع استراتيجية للتغلب عليها .

٢ - إنشاء مراكز ثقافية للأطفال على مستوى الجمهورية ، تخضع أنشطتها الثقافة للأبحاث الميدانية ، والدراسات ، والتجريب .

٣ - الاتصال بالجهات المحلية والدولية المعنية بثقافة الطفل ، والاشتراك فى الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية ، وتقديم البحوث المختلفة عن طبيعة وثقافة الطفل المصرى[٨] ، وقد تمكن المركز بالفعل من الإشراف على إجراء العديد من الدراسات والأبحاث التى تهتم بمكتبات الأطفال كأحد العناصر الأساسية لثقافة الطفل ، ومن ذلك دراسة بعنوان :

«الميول القرائية لدى أطفال المرحلة الابتدائية : دراسة ميدانية» ، وقد أجريت عام ١٩٨٦ .

كذلك يقوم المركز بالإشراف على ترجمة مجموعة من كلاسيكيات كتب الأطفال العالمية ، وذلك عن عدة لغات ، منها الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية والإيطالية .

ومن أبرز إنجازات المركز إنشاء الحديقة الثقافية النموذجية للطفل فى منطقة

---

(٨) وزارة الثافة . المركز القومي لثقافة الطفل في ١٠ سنوات (١٩٨١ - ١٩٩١) . القاهرة : المركز ، ١٩٩١ . ص ٦ ، ٧ .

الحوض المرصود بحى السيدة زينب وذلك عام ١٩٩١ . وقد شيدت هذه الحديقة الثقافية على مساحة قدرها أكثر من ١٢,٠٠٠ متر مربع وتضم مكتبتين ، خصصت إحداهما للشريحة السنية ما بين ٦ - ١٢ سنة والثانية من ١٢ - ١٦ سنة (٩) .

د - صندوق التنمية الثقافية :

وقد شارك فى إنشاء بعض المكتبات العامة الحديثة والتى اهتمت بتخصيص أماكن للأطفال ، ومن هذه المكتبات :

١ - مكتبة الجيزة العامة (افتتحت فى مارس ١٩٩٥) .

وتقع فى حى الجيزة (٧٠ ش النيل) وقد أنشئت بناء على اتفاق بين جمعية الرعاية المتكاملة ووزارة الثقافة ممثلة فى صندوق التنمية الثقافية ومؤسسة برتسلمان الألمانية(١٠) وتشغل مكتبة الأطفال والشباب بها الدور الثانى ومساحته ٣٨٦ متراً مربعاً .

٢ - مكتبة طلعت حرب (افتتحت فى ١٩٩٥/١١/٢٥) .

وتقع فى ميدان السيدة نفسية (منطقة زينهم) وقد تعاون فى إنشائها كل من صندوق التنمية الثقافية وبنك مصر والجمعية المصرية للتنمية الاجتماعية . وتضم قاعة خاصة للأطفال وهى قاعة كامل الكيلانى .

وزارة الأعـــــلام :

ويتبعها الهيئة العامة للاستعلامات ، وقد بدأ تعاون هذه الهيئة فى مجال ثقافة ومكتبات الأطفال فى مصر ، تجاوباً منها مع إعلان السيدة سوزان مبارك قرينة السيد رئيس الجمهورية اعتبار برنامج «مهرجان القراءة للجميع» شعار عام ١٩٩١ واعتباره برنامجاً قومياً تشترك فيه الأجهزة التنفيذية والمحلية والأهلية من أجل خدمة الطفل المصرى(١١) . ويتبع الهيئة العامة للاستعلامات قسم خاص بالطفولة ، وهذا القسم أنشأ مجموعة من نوادى الأطفال فى القاهرة وفى المحافظات .

---

(٩) وزارة الثقافة . المركز القومي لثقافة الطفل . إنجازات ١٩٩١ - ١٩٩٢ - ص٢٥ .

(١٠) مكتبات عامتان جديدتان بالقاهرة والجيزة . الاتجاهات لحديثة فى المكتبات والمعلومات ، مج١ ، عدد ١ يناير ١٩٩٤ . ص ٢٢ .

(١١) وزارة الإعلام . الهيئة العامة للاستعلامات وعام جديد من الانجازات ، ١٩٩٢ . القاهرة : الهيئة . (١٩٩٣) .

وفى عام ١٩٩٢ على سبيل المثال تم افتتاح أربع مكتبات جديدة للأطفال فى مراكز الإعلام الداخلى فى محافظات بنى سويف والأقصر وأسوان وأسيوط .

ويضم كل ناد مكتبة تحتوى على مجموعة من الكتب إلى جانب بعض الوسائل التعليمية الأخرى وبعض الأجهزة (ڤيديو – تليفزيون – كمبيوتر ...)

وقد قامت هذه الهيئة إلى جانب جهودها فى إنشاء نوادى الأطفال ، بجهود لا يمكن إغفالها فى العمل على توفير الكتب الصالحة للأطفال والناشئة ، ومن أهمها مشروع تبسيط أعمال كبار الكتاب المصريين ، والذى تضمن مجموعة من الكتب الهامة ومنها : الأيام لطه حسين ، قنديل أم هاشم ليحيى حقى ، يوميات نائب فى الأرياف لتوفيق الحكيم وغير ذلك من الكتب القيمة ، وقد تناولت الباحثة هذا المجهود فى دراسة مستقلة لها بعنوان «تبسيط أدب الكبار للأطفال» وقد صدر عن مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، عام ١٩٩٢ . وذلك إلى جانب قيام الهيئة العامة للاستعلامات بإصدار مجموعة من السلاسل الخاصة بالأطفال ، ومنها : «سلسلة مصر أم الدنيا» وقد بدأت فى الصدور عام ١٩٨٢ وصدر منها نحو ٢٨ كتيباً ، وسلسلة العلم فى حياتنا ، بدأت فى الصدور عام ١٩٨٥ ، وصدر منها نحو ١٢ كتاباً ، وسلسلة» مصر بلدى طوف وشوف» بداية من عام ١٩٨٦ ، ، وموسوعة وصف محافظات مصر للأطفال» وذلك إلى جانب إصدار مجلة للأطفال بداية من عام ١٩٩٠ بعنوان «مجلتنا»[١٢] وهذه الجهود تحتاج إلى دراسات علمية متخصصة لتقييم كل من المكتبات المقامة داخل نوادى الأطفال ، أو الإنتاج الفكرى الصادر لهم .

جمعية الرعاية المتكاملة :

وهى من أبرز الجمعيات الحديثة التى ساهمت وما تزال تساهم فى إنشاء المكتبات الخاصة بالأطفال ، وتشرف عليها السيدة الفاضلة قرينة الرئيس حسنى مبارك . وتتوزع جهودها بين نوعين من أنواع مكتبات الأطفال وهى مكتبات المدارس والمكتبات العامة .

وما يهمنا فى هذه الدراسة هو إلقاء الضوء على جهودها فى مجال المكتبات العامة للأطفال ، فقد أدى نجاح الجمعية فى تأسيس ونشر مكتبات المدارس

(١٢) وزارة الإعلام . *الهيئة العامة للاستعلامات . الهيئة العامة للاستعلامات وعام جديد من الانجازات* – ص ص ١٣ – ١٩ .

النموذجية بداية من عام ١٩٧٩ إلى وضع برنامج طموح يهدف إلى بناء وتأسيس مجموعة من المكتبات العامة للأطفال فى المجتمع المصرى بمختلف قطاعاته الحضرية والريفية وقد تم تحديد الفئات العمرية التى يمكنها الاستفادة من هذه المكتبات بأنها تلك التى تقع بين السادسة والخامسة عشر(١٣) . ومن المكتبات العامة للأطفال والتابعة للجمعية ، مجموعة من المكتبات يطلق عليها (مكتبات أصدقاء الطفل) نذكر منها :

- مكتبة مدينة السلام (افتتاح ١٩٨٦/١/١٦) (أطلس - فاطمة الزهراء - مدينة السلام) .
- مكتبة عرب المحمدى (افتتاح ١٩٨٥/١٢/٢٦) (شارع لطفى السيد/ حديقة عرب المحمدى - حى الوايلى) .
- مكتبة ٦ أكتوبر (افتتاح ١٩٨٦/٢/٢٦) (شارع شاهين الدقى) .
- مكتبة عين الصيرة (افتتاح ١٩٨٦/٨/٣) (عين الصيرة ش ١٥ حى مصر القديمة) .
- مكتبة البحر الأعظم بالجيزة (منطقة المنيب / افتتاح ١٩٨٩) .

ومن الواضح حرص الجمعية على إنشاء مجموعة من المكتبات العامة للأطفال فى الأحياء الشعبية ذات الكثافة السكانية العالية ، بالإضافة إلى المكتبات المقامة فى الأحياء الجديدة مثل مكتبات مصر الجديدة ومدينة نصر .

هذا بالإضافة إلى خطتها فى انتشار المكتبات العامة للأطفال عن طريق الاستعانة بالمكتبات المتنقلة والحقائب المحمولة ، التى يمكن أن تصل إلى الأحياء البعيدة والمناطق الريفية . ويتعاون مع جمعية الرعاية المتكاملة مجموعة من المؤسسات العالمية مثل اليونسكو ، اليونيسيف ... الخ .

وقد تم تسليم قرينة الرئيس حسنى مبارك وثائق أول مكتبة متنقلة مهداة من مؤسسة (هانز سايدل الألمانية) إلى جمعية الرعاية المتكاملة فى ١٩٨٩/٦/٢٠ وقد كانت الجهود التى تبذلها هذه الجمعية فى مجال مكتبات الأطفال ، وعلى وجه التحديد القوى البشرية العاملة بها ، موضوعاً لدراسة أكاديمية للحصول على درجة

(١٣) جمعية الرعاية المتكاملة . أصدقاء مكتبة الطفل ، نشرة صادرة عن الجمعية - القاهرة : الجمعية ، (د.ت) . ص٢ .

الماجستير فى التربية (تكنولوجيا التعليم) – كلية التربية/جامعة حلوان ، أعدها الباحث حميد محمود السباحى ، وأشرف عليها كل من أ . د فتح الباب عبد الحليم سيد و د. سهير محفوظ فى عام ١٩٩٢ . كما تقوم الجمعية بالتعريف بجهودها فى هذا المجال فى الندوات التى تعقد كل عام بمناسبة مهرجان القراءة للجميع .

هذا وسبق أن اقترحت صاحبة هذه الدراسة فى العديد من المؤتمرات والندوات التى تقام بمناسبة مهرجان القراءة للجميع ضرورة الاستفادة من إمكانيات الجمعية فى بدء تقديم الخدمات المكتبية العامة للأطفال فى المرحلة العمرية الصغيرة من سن ٢ أو ٣ سنوات إلى سن السادسة ، حتى تساهم بصورة أكبر فى غرس عادة القراءة للأطفال من البدايات المبكرة .

(٢) بعض الجداول الإحصائية والقوائم المستمدة من دليل المكتبات العامة للأطفال فى مصر ١٩٩٢ . إصدار مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال .

ولرسم صورة دقيقة ومفصلة لموضوع بحثنا وهو واقع مكتبات الأطفال العامة فى مصر كان من الطبيعى أن نتلمس وجود دليل إحصائى حديث عن الواقع الكمى والكيفى لهذا النوع الهام من المكتبات فى مصر ، وقد قمت بالاتصال بالجهات المعنية * بهذا الموضوع وعلى رأسها بطبيعة الحال مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال إلا أن هذه الاتصالات لم تسفر للأسف إلا عن الدليل سالف الذكر بعنوان «دليل المكتبات العامة للأطفال فى مصر» والذى صدر سنة ١٩٩٢ وإزاء هذا الوضع لم أجد بدا من الاعتماد مؤقتاً على بيانات هذا الدليل مع ما هو معلوم من أنه لا يمثل واقع هذه المكتبات الآن حيث أن هناك زيادة كبيرة فى أعداد المكتبات العامة للأطفال فى مصر وخاصة بعد عام ١٩٩٢ بالذات حيث تزامن ذلك مع جهود السيدة الفاضلة سوزان مبارك فى إقامة المهرجان العام للقراءة للجميع الذى بدأ فى عام ١٩٩١ ومازال مستمراً حتى الآن ، ولابد من البدء فوراً فى إعداد دليل آخر لحصر واقع هذه المكتبات يكون بداية لعمل دورى مستمر فى هذا المجال لوضع صورة الواقع المتجدد أمام أنظار الباحثين والمهتمين بالموضوع.

---

* من هذه الجهات : المركز القومي لثقافة الطفل ، والمجلس القومي للطفولة والأمومة ، والهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ، والمجلس العربى للطفولة والتنمية ، وجمعية الرعاية المتكاملة ... الخ .

ويمكننا استنباط بعض الجداول الإحصائية من هذا الدليل برغم قصوره إلا أنه يمكن أن يعطينا مؤشراً ما على واقع مكتبات الأطفال فى مصر مرتباً وفقاً لمحافظات الجمهورية ومشتملاً على المكتبات المستقلة والركنية الخاصة بالأطفال :

الجدول (١) المكتبات العامة للأطفال فى محافظات مصر

م	المحافظة	عدد المكتبات التابعة لها		إجمالى المكتبات	
		مستقلة	ركن فى مكتبة	العدد	النسبة
١	الأسكندرية	٢	١	٣	٣٪
٢	أسوان	٢	١	٣	٣٪
٣	أسيوط	٧	١	٨	٩٪
٤	البحيرة	٠	٢	٢	٢٪
٥	بنى سويف	١	٠	١	١٪
٦	بورسعيد	٢	٠	٢	٢٪
٧	الجيزة	٥	١٢	١٧	١٩٪
٨	الدقهلية	٠	٣	٣	٣٪
٩	دمياط	١	٠	١	١٪
١٠	سوهاج	١	٢	٣	٣٪
١١	الشرقية	١	٤	٥	٦٪
١٢	الغربية	١	٢	٣	٣٪
١٣	الفيوم	١	١	٢	٢٪
١٤	القاهرة	٨	١٣	٢١	٢٤٪
١٥	القليوبية	١	٠	١	١٪
١٦	قنا	٣	٠	٣	٣٪
١٧	كفر الشيخ	١	٠	١	١٪
١٨	المنوفية	١	٠	١	١٪
١٩	المنيا	٦	٣	٩	١٠٪
٢٠	الإجمالى	٤٤	٤٥	٨٩	١٠٠٪

الجدول (٢)
مكتباب الأطفال العامة فى مصر وفقا للجهات التابعة لها

م	الجهـــــة	عدد المكتبات التابعة لها		إجمالى المكتبات	
		مستقلة	ركن فى مكتبة	العدد	النسبة
١	جمعية الرعاية المتكاملة	١١	٠	١١	٪١٢
٢	المجلس الأعلى للشباب والرياضة	٢	٢	٤	٪٤
٣	المحافظـات	١٤	١١	٢٥	٪٢٨
٤	الهيئة العامة للثقافة الجماهيرية	١١	١١	٢٢	٪٢٥
٥	الهيئة المصرية العامة للكتاب	٢	١٩	٢١	٪٢٤
٦	جهات أخرى *	٤	٢	٦	٪٧
	الإجمـــالى	٤٤	٤٥	٨٩	٪١٠٠

* مكتبات وأندية وجمعيات ودور رعاية وشركات .

الجدول (٣) توزيع المكتبات العامة للأطفال فى محافظة القاهرة وفقاً للأحياء السكنية (أو المناطق الإدارية)

م	الحـــى	عدد المكتبات التابعة لها		إجمالى المكتبات	
		مستقلة	ركن فى مكتبة	العدد	النسبة
١	جاردن سيتى	٠	١	١	٥ ٪
٢	الجزيرة	٠	١	١	٥ ٪
٣	حدائق القبة	٠	١	١	٥ ٪
٤	حلوان	٠	١	١	٥ ٪
٥	الزيتون	١	١	٢	٩ ٪
٦	السيدة زينب	٠	١	١	٥ ٪
٧	شبرا	٠	١	١	٥ ٪
٨	شبرا المظلات	٠	١	١	٥ ٪
٩	القلعة	٠	١٠	١	٥ ٪
١٠	مدينة السلام	١	٠	١	٥ ٪
١١	مدينة نصر	١	٠	١	٥ ٪
١٢	مصر الجديدة	٢	٢	٤	١٨ ٪
١٣	مصر القديمة	٢	٠	٢	٩ ٪
١٤	منشية البكرى	٠	١	١	٥ ٪
١٥	الوايلى	١	١	٢	٩ ٪
١٦	الإجمالى	٨	١٣	٢١	١٠٠ ٪

الجدول (٤) توزيع المكتبات العامة للأطفال فى محافظة الجيزة وفقاً للأحياء السكنية (أو المناطق الإدارية)

م	الحـــى	عدد المكتبات التابعة لها		إجمـالى المكتبات	
		مستقلة	ركن فى مكتبة	العدد	النسبة
١	إمبابة	١	٣	٤	٢٣ ٪
٢	أوسيم	٠	١	١	٦ ٪
٣	البدرشين	١	٠	١	٦ ٪
٤	البراجيل	٠	١	١	٦ ٪
٥	الجيزة	١	٠	١	٦ ٪
٦	ساقية مكى	٠	١	١	٦ ٪
٧	صفط اللبن	٠	١	١	٦ ٪
٨	العجوزة	١	١	٢	١١ ٪
٩	الكوم الأحمر	١	٠	١	٦ ٪
١٠	ميت عقبة	٠	١	١	٦ ٪
١١	ناهيا	٠	١	١	٦ ٪
١٢	الهرم	٠	١	١	٦ ٪
١٣	الواحات البحرية (البويطى)	٠	١	١	٦ ٪
	الإجمـــالى	٥	١٢	١٧	١٠٠ ٪

الجدول رقم (١) المكتبات للأطفال فى محافظات مصر

ويوضح هذا الجدول أعداد المكتبات العامة للأطفال فى محافظات مصر سواء أكانت مكتبات مستقلة للطفل أو مجرد ركن فى مكتبة عامة . وبالجدول النسبة المئوية للأعداد فى كل محافظة بالنسبة لإجمالى أعداد مكتبات العامة للأطفال والتى بلغت ٨٩ مكتبة حتى عام ١٩٩١ .

وهناك بعض الملاحظات التى يمكن استقراؤها من هذا الجدول ، ومن ذلك ما يلى :

١ - احتلت محافظة القاهرة أعلى نسبة فى أعداد مكتبات الأطفال العامة ، حيث توافر بها عدد ٢١ مكتبة بنسبة ٢٤٪ من إجمالى عدد المكتبات بمحافظات مصر .

٢ - جاءت محافظة الجيزة فى المرتبة الثانية ، حيث توافر بها عدد ١٧ مكتبة بنسبة ١٩٪ ويعنى ذلك أن محافظتى القاهرة والجيزة يتوافر بها ٣٨ مكتبة بنسبة ٣٩٪ .

لم تحظ محافظة الأسكندرية إلا بعدد ٣ مكتبات (٢ مكتبة مستقلة وركن فى مكتبة) وذلك بنسبة ٣٪ من إجمالى عدد المكتبات وذلك بخلاف الفكرة الشائعة أن محافظة الإسكندرية من المحافظات المحظوظة فى تقديم الخدمات العامة بها بينما بلغ عدد المكتبات فى المنيا تسعاً وفى أسيوط ثمانية واقتصرت كل من بنى سويف ودمياط والقليوبية وكفر الشيخ والمنوفية على مكتبة عامة واحدة فقط فى كل منها ركن للأطفال وفقاً للجدول المتاح .

فإذا انتقلنا إلى إسهامات الجهات المختلفة فى إنشاء مكتبات الأطفال العامة فى مصر والممثلة فى الجدول رقم (٢) بعنوان مكتبات الأطفال العامة فى مصر وفقاً للجهات التابعة لها وجدنا أعلى نسبة فى هذا المجال للمحافظات (٢٨٪) تليها الهيئة العامة للثقافة الجماهيرية (٢٥٪) تليها الهيئة المصرية العامة للكتاب (٢٤٪) ثم تأتى جمعية الرعاية المتكاملة (١٢٪) ثم الأندية والجمعيات (٧٪) .. الخ .

ولا شك أنه قد حدثت خلال الخمس سنوات التالية على الدليل الذى استقينا منه هذه الأعداد تطورات اختلفت معها هذه النسب كما أسلفنا .

أما بالنسبة للجدول رقم (٣) توزيع مكتبات الأطفال فى أحياء القاهرة وجدول (٤) الخاص بتوزيعها فى أحياء الجيزة فإن الدراسة الدقيقة لهما تتطلب ربط أعداد المكتبات فى الأحياء المختلفة بأعداد السكان بوجه عام والأطفال والناشئة على وجه التحديد فى كل حى منها . كذلك ربطها بالخدمات المكتبية الأخرى المتوافرة للأطفال داخل هذا الحى ذلك فى ضوء المعايير العددية العالمية فى هذا المجال . هذه الدراسة الهامة نرجو أن نتمكن من إجرائها فى وقت قريب بإذن الله ، على أن يكون ذلك وفقاً لدليل أحدث من الدليل المتاح حالياً يمثل واقع المكتبات العامة للأطفال فى مصر .

ويلى الجدولين رقم ٣ ورقم ٤ قائمتين :

٥ – قائمة بأسماء المكتبات العامة للأطفال والأحياء الواقعة بها فى القاهرة.

٦ – قائمة بأسماء المكتبات العامة والأحياء الواقعة بها بمحافظة الجيزة .

قائمة بأسماء المكتباب العامة للأطفال والأحياء الواقعة بها فى القاهرة

اســـم المكتبـــــة	الحـــى
مكتبة أطفال نادى الشمس	مصر الجديدة
مكتبة البارودى العامة	الوايلى
مكتبة التحرير العامة	جاردن سيتى
مكتبة الخلفاء الراشدين العامة	مصر الجديدة
مكتبة الخليفة العامة	القلعة
مكتبة الزيتون العامة	الزيتون
مكتبة الطفل النموذجية (مركز توثيق وبحوث أدب الطفل)	المنيل / مصر القديمة
مكتبة الطفل بالزيتون	الزيتـــون
مكتبة الطفل	مصر الجديدة
مكتبة حدائق القبة	حدائق القبة
مكتبة حلوان العامة	حلوان
مكتبة شبرا لعامة	شبرا
مكتبة عرب المحمدى	الوايلى
مكتبة عين الصيرة	مصر القديمة
مكتبة مدينة السلام	حى السلام
مكتبة مدينة نصر	مدينة نصر
مكتبة السيدة زينب	السيدة زينب
مكتبة منشية البكرى العامة	منشية البكرى
مكتبة نادى إسكو	شبرا المظلات
مكتبة نادى القاهرة	الجزيرة
مكتبة نادى النصر الرياضى	مصر الجديدة

قائمة بأسماء المكتباب العامة للأطفال والأحياء الواقعـــة بها فى الجـــيزة

اســـم المكتبـــــة	الحـــى
مكتبة البحر الأعظم	قسم الجيزة
مكتبة البدرشين	البدرشين
مكتبة البراجيل العامة	البراجيل
مكتبة الكوم الأحمر	الكوم الأحمر
مكتبة المركز النموذجي بإمبابة	إمبابة
مكتبة المركز الإسلامى بالهرم	الهرم
مكتبة الواحات البحرية (البويطى)	الواحات البحرية (البويطى)
مكتبة أوسيم	أوسيم
مكتبة إمبابة العامة	إمبابة
مكتبة خالد بن الوليد	إمبابة
مكتبة ساقية مكى	ساقية مكى
مكتبة ٦ أكتوبر	العجوزة
مكتبة سيدة مبروك العامة	العجوزة
مكتبة صفط اللبن	صفط اللبن
مكتبة مركز شباب إمبابة	إمبابة
مكتبة نادى الزمالك	ميت عقبة
مكتبة ناهيـــا	ناهيـــا

الرؤيــة المستقبلية

بعد هذه الصورة التى رسمناها لواقع مكتبات الأطفال العامة فى مصر والتى أرجو أن تكون قريبة بقدر الإمكان من هذا الواقع فى حدود البيانات المتاحة فى الوقت الحاضر ، نأتى إلى رسم الصورة المقابلة ، صورة المستقبل التى نتلمس فيها أوجه القصور فى هذا الواقع ونحاول تلافيها ، والتى تندرج تحت مجموعة من العناصر تختص بالأطفال ومكتباتهم والجهات المهتمة بهذا المجال .

أولاً : الأطفال :

أ – مطلوب دراسة للعلاقة بين عدد الأطفال فى كل محافظة من محافظات مصر وعدد المكتبات العامة المتاحة لهم حتى يمكن تحديد العدد المرجو من مكتباتهم وفقاً للمعايير العالمية .

ب – ضرورة امتداد المرحلة العمرية التى تقدم لها الخدمة المكتبية العامة للأطفال لتصل إلى مرحلة الصفر أو الميلاد نظراً للأهمية القصوى لهذا الامتداد الزمنى فى غرس عادة القراءة منذ بداية الحياة .

ثانياً : مكتبات الأطفال

١ – ضرورة العمل على تخريج أقسام المكتبات بالجامعات المصرية لأمناء مكتبات متخصصين فى تقديم الخدمة المكتبية للأطفال على أسس علمية .

٢ – تحسين الأوضاع المالية والأدبية لأمناء المكتبات الحاليين العملين فى مكتبات الأطفال العامة عن طريق زيادة الحوافز والمكافآت والتركيز على أهمية دورهم فى أجهزة الإعلام المختلفة .

٣ – إرسال أمناء المكتبات العامة للأطفال فى بعثات بصفة دورية منتظمة إلى الدول المتقدمة .

٤ – ضرورة إخضاع الجوانب المختلفة لعناصر الخدمة المكتبة العامة للأطفال للتقييم العلمى والدراسات النقدية بهدف الوصول بها إلى أعلى درجة ممكنة من الكفاءة وربطها بالتطورات العالمية فى هذا المجال .

٥ – ضرورة المتابعة النقدية للكتب المؤلفة للأطفال بهدف الوصول بالمادة العلمية والأدبية التى تقدم لهم إلى أعلى مستوى فى ضوء معايير بناء الشخصية المتكاملة فكرياً ووجدانياً .

ثالثاً : الجهات المهتمة بمكتبات الأطفال العامة في مصر

١ – المتابعة الإحصائية الدورية من جانب مركز توثيق وبحوث أدب الطفل لرصد التطور الكمى والكيفى فى هذا النوع من المكتبات .

٢ – تزويد هذا المركز بشبكة معلومات متطورة لتقديم خدمة مكتبية سريعة للباحثين .

٣ – اختيار العاملين والعاملات فى هذا المركز اختياراً دقيقاً ضماناً لقيامه بمهامه على الوجه الأكمل .

٤ – تنسيق الجهود المهتمة بإنشاء مكتبات الأطفال بما لا يخل بروح التنافس الضرورية بينها على تقديم الخدمة المتطورة فى مجال مكتبات الأطفال كما ، وكيفاً .

خاتمة

لعل أهم نتيجة نخرج بها من هذه الدراسة أنه بالرغم من الجهود الكبيرة والمتواصلة التى تبذل فى مجال مكتبات الأطفال فى مصر فإن المتابعة الإحصائية الدقيقة والسريعة لهذه الجهود قاصرة عن الوفاء بإمداد الباحثين بما هو مطلوب لهم من بيانات وجداول إحصائية ترسم أمامهم صورة الواقع التى هى صورة ضرورية جداً لتلمس أوجه القصور والعمل السريع على تلافيها .

المراجـــــع

١ – ثروت أباظة . لله ولمن يقرأون قضايا وآراء . جريدة الأهرام . الأثنين ١٩٩٧/٥/٢٦ . ص ١١ .

٢ – حميد محمود السباحى . الكفايات اللازمة لإعداد القوى البشرية العامة فى مكتبات الأطفال بجمعية الرعاية المتكاملة/إشراف فتح الباب عبد الحليم سيد ، سهير أحمد محفوظ . ماجستير ، قسم تكنولوجيا التعليم ، كلية التربية ، جامعة حلوان . ١٩٩٢ .

٣ – سنية عبد الوهاب صالح . الجهود التطوعية فى مجال الطفولة فى الحلقة الدراسية عن وثيقة الرئيس مبارك حول عقد حماية الطفل المصرى ورعايته ١٩٨٩ – ١٩٩٩ . القاهرة : مركز تنمية الكتاب العربى . ١٩٨٩ .

٤ – سهير أحمد محفوظ . الخدمات المكتبية وأدب الطفل ، دراسات وبحوث . القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ . ١٩١ ص .

٥ – سهير أحمد محفوظ . دور الآباء فى التوجيه القرائى للأطفال ، دراسة ميدانية . القاهرة : مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، ١٩٩٤ .

٦ – مجيدة إبراهيم . سوزان مبارك تبحث الاستعدادات لمهرجان القراءة للجميع . جريدة الأخبار . ١٩٩٧/٥/٣ . ص٩ .

٧ – محمد فتحى عبد الهادى . نحو تطوير مكتبات جامعة القاهرة . مجلة الدراسات العربية فى المكتبات وعلم المعلومات . ع٢ (١٩٩٦) . ص ١٤٧ – ١٦٧ .

٨ – ناهد محمد بسيونى سالم . المعايير الموحدة فى مجال المكتبات العامة وأدوات تقييم خدمات المكتبات العامة ، مجلة الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات . مج ٤ ، ع٧ (١٩٩٧) . ص ١٤٥ – ١٥٨ .

٩ – وزارة الثقافة . المركز القومى لثقافة الطفل فى عام . إنجازات ١٩٩١ – ١٩٩٢ . القاهرة : المركز ، ١٩٩٢ .

١١ – وزارة الثقافة – الهيئة العامة لقصور الثقافة . مهرجان القراءة للجميع للطفل. للشباب للأسرة صيف ١٩٩٦ (دليل وثائقى) – القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة ، (١٩٩٧) .

١٢ – الهيئة المصرية العامة للكتاب . مركز المعلومات والتوثيق . القاهرة ، ١٩٨٧.

١٣ – دليل مكتبات الأطفال العامة فى مصر . القاهرة : مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، ١٩٩٢ .

١٤ – مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، نشرة صادرة عن المركز ، القاهرة : هيئة الكتاب ، د. ت .

١٥ – مكتبتان عامتان جديتان بالقاهرة والجيزة . الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات . مج١ ، ع١ يناير ١٩٩٤ .

١٦ – مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، نشرة صادرة عن المركز . القاهرة : هيئة الكتاب ، د . ت .

الفصل الثاني

المكتبة العامة ودورها في تحقيق التنمية الثقافية للطفل المصرى وإعداده لمواجهة تحديات المستقبل

الفصل الثاني

المكتبة العامة ودورها في تحقيق التنمية الثقافية للطفل المصرى وإعداده لمواجهة تحديات المستقبل

مقدمــــة

تتعدد المؤسسات داخل المجتمع التى يمكنها أن تساهم فى إحداث التغيير نحو الأفضل فى ثقافة المجتمع أو ما نصطلح عليه بالتنمية الثقافية .

وحيث أن الكلمة المكتوبة هى أهم المميزات الإنسانية على وجه الإطلاق على مدى تاريخ الثقافة والحضارة البشرية ، فإن دور المكتبة العامة بين المؤسسات التى تحدث التغيير الثقافى المطلوب يكون بذلك دوراً أساسياً ، وحيث أن المكتبة هى المؤسسة التى تقتنى الكتاب بشكل أساسى فإنها تصبح عنصراً محورياً فى جميع المؤسسات الاجتماعية التى تسهم فى إحداث التنمية الثقافية فى المجتمع كالمنزل والمدرسة والجامعة وأجهزة الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة .

ودور المكتبة العامة بالذات هنا دور فعال لأنها تتعامل مع المجتمع بشكل عام ، وتتوجه إلى الأسرة بمختلف أفرادها ومنها الطفل الذى تغرس فى نفسه منذ البداية عادة الإطلاع على الكتب ، وهى الجهة التى تصل إلى الطفل منذ ولادته فى الدول المتقدمة [1] ، حيث يقوم أمناء المكتبات بإهداء الكتب المناسبة للأمهات الوالدات حديثاً سواء فى المنازل أو فى المستشفيات ، فدور المكتبة العامة هنا يصل إلى عمق التغيير أو التنمية الثقافية فى المجتمع .

ودور المكتبة والمكتبة العامة بالذات دور حاسم فى التنمية الثقافية لأن الكتاب الجيد هو خلاصة فكر إنسانى جيد ومنظم فى كل مجال ولهذا ينعكس أثره على تفكير القارئ الصغير وسلوكه بوجه عام فينشأ ميالاً إلى النظام وإلى المعاملة

---

(1) Library Services For Young Children and Children with Special needs (Sweden) . In : Nordic children's libraries, IFLA, 97 . p7 .

المهذبة مع غيره وهذا هو أساس النجاح فى أى عمل فردى أو جماعى ، هذا النجاح الذى يعتمد على تنظيم الوقت والجهد من ناحية وعلى التعاون مع الآخرين؛ وبذلك تكون التنمية الثقافية هى أساس النجاح فى تحقيق التنمية البشرية.

وهناك اليوم إدراك واضح عميق للعلاقة الوثيقة بين الثقافة والتنمية البشرية وهذا الإدراك يتجلى فى أهداف المؤتمر الذى تعد له اليونسكو لإقامته فى استوكهولم عاصمة السويد بمناسبة اختيارها عاصمة ثقافية لأوربا فى العام الحالى ١٩٩٨ ذلك أن المؤتمر يهدف إلى تحقيق التكامل بين السياسات الثقافية واستراتيجيات التنمية البشرية(٢) ، ولا شك أننا فى مصر محتاجون أشد الحاجة إلى توضيح وتعميق وترسيخ هذا الإدراك للعلاقة بين الثقافة والتنمية لأن هذا الإدراك للعلاقة سيجعلنا نولى مزيداً من الاهتمام والرعاية والإنفاق على الثقافة باعتبارها ركيزة التنمية البشرية التى بدونها لا يمكن تحقيق الرخاء الاقتصادى المنشود .

التعريفـــات

المكتبات العامة

المقصود بالمكتبات العامة فى هذا البحث هو نوع محدد من تلك المكتبات وهو المكتبات العامة للطفل ، وهو واحدة من المؤسسات ذات الطابع التعليمى ، والتثقيفى ، والترفيهى ، وتعمل أساساً على الإسهام فى تنشئة الأطفال تنشئة سليمة، وتطوير اهتماماتهم وقدراتهم ، وإكسابهم مهارات التعلم الذاتى ، بما يتضمنه ذلك من تنمية مهاراتهم وقدراتهم القرائية فى مختلف مراحل العمر ، وباستخدام شتى الوسائل(٣) .

ويتسع دور مكتبات الأطفال العامة الآن لتصبح مراكز ثقافية شاملة ، تتنوع فيها الأنشطة لتضم إلى جانب القراءة الحرة : المعارض ، الندوات ، ورش العمل ، معامل الكمبيوتر ... الخ

الثقافة

هى أسلوب الحياة بوجه عام فى أى مجتمع هذا الأسلوب يضم أنماط التفكير، والاتجاهات والعادات ، والتقاليد والسلوكيات . وتتشكل ثقافة أى مجتمع

(٢) اليونسكو تدعو نجيب محفوظ لمؤتمر للثقافة بالسويد . في : جريدة الأهرام ، ١٩٩٨/١/٢٠ . ص٣٠ .

(٣) سهير أحمد محفوظ . الخدمات المكتبية وأدب الأطفال ، دراسات وبحوث . القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ . ص٣٦ .

وفقاً للعوامل الجغرافية من مناخ وموقع وللعوامل التاريخية التى تتضمن صلة بالمجتمعات الأخرى والواقع أن الثقافة هى الأرض التى تنبت فيها شجرة الحضارة حيث أن أسلوبا معيناً فى الحياة يمكن أن يؤدى إلى الإبداعات الحضارية ، مثل ثقافة الشعب اليابانى التى أدت إلى نهضة حضارية واقتصادية مرموقة والتى هى محور اهتمامنا فى هذا البحث .

وتشير دائرة المعارف البريطانية فى مادة التطور الثقافى "Cultural evolution" إلى أن هذا التطور يتحقق بدءاً من الأنماط البسيطة إلى الأكثر تعقيداً فى عملية مستمرة . ويمكن تتبع هذا التطور من خلال منظور بشرى عام أو من خلال تطور مجتمع معين . وهى تورد على سبيل المثال رأى الفيلسوف الفرنسى فولتير Voltaire الذى يرى أن حركة التنوير فى أوربا قد نتج عنها التطور إلى الأفضل عند الجنس البشرى ككل (٤).

التنمية الثقافية

أما التنمية الثقافية فتعنى أن الثقافة فى مجتمع ما يمكن أن تتغير إلى الأفضل بحيث تتيح المجال لتحقيق النهضة الحضارية ، فتغير التفكير من التعلق بالخرافات إلى الاعتماد على المنطق والعلم وغرس حب العمل منذ الطفولة وكذلك تشجيع روح التعاون والعمل الجماعى وتقدير المواهب المختلفة إلى غير ذلك من السلوكيات البناءة . كل هذه التغيرات فى ثقافة مجتمع ما تؤدى بلا شك إلى نجاحه فى بناء صناعة أو صناعات جيدة تحقق له الرخاء وارتفاع مستوى المعيشة .

منهج البحث

ينقسم عملنا فى هذا البحث إلى قسمين ، وهما :

١ - رصد واقع النشاط الثقافى لنماذج من المكتبات العامة للأطفال فى مصر .

٢ - إلقاء الضوء على بعض أوجه النشاط الثقافى المتقدم فى المكتبات العامة للأطفال فى نماذج من دول العام المتقدم .

والهدف النهائى هنا هو محاولة اقتراب الواقع المصرى مما هو واقع فى دول العام المتقدم وإفساح المجال أمام كل فكرة أو جهد ابتكارى يحقق غايتنا من تقدم المكتبة العامة للطفل فى مصر . وقد تم الاعتماد فى تجميع المادة العلمية لهذا

(4) Encyclopedia Britanica, Vol. P.782 .

البحث على كل من الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية والقراءات المتنوعة فى أدب الموضوع عربية وأجنبية .

أهمية البحث

أن ما يحدث حالياً على المستويين المحلى والعالمى من تغيير الهدف من العملية التعليمية يتمثل فى البعد عن التلقين والحفظ والاعتماد على الكتاب المدرسى كمصدر وحيد للمعرفة إلى بذل الجهد لتدريب الطلاب على مهارات البحث عن المعلومات من مختلف مصادرها فى هذا العصر الذى يتميز بالتدفق السريع للمعلومات .

هذا التغيير الجوهرى فى ثقافة التعليم أعطى المكتبات العامة وأمناء المكتبات بها فرصة كبيرة لإثبات وجودها فى هذا الجانب ، حيث لا توجد مؤسسة فى المجتمع يمكنها أن تعطى الطلاب مصادر مختلفة للمعلومات مثل المكتبة العامة (٥) .

ولقد اتسع نشاط المكتبة العامة للطفل فلم يعد دورها يقتصر على الإطلاع والاستعارة ، بل أصبحت إحدى المؤسسات الهامة والحيوية فى المنظومة الثقافية ، ففى الدانمرك على سبيل المثال تعتبر المكتبات العامة للطفل أماكن للاجتماعات الثقافية والاجتماعية ، وتظل مفتوحة فترات أطول من المؤسسات الأخرى ، كما أنها تقدم خدماتها بالمجان (٦) ، ويتم تنظيم النشاطات بهذه المكتبات وفقاً للاحتياجات المحلية للبيئات المختلفة داخل المجتمع .

كذلك فإن المكتبة العامة يمكنها أن تتيح للأطفال فرصاً للقراءة الحرة المنوعة منذ البدايات المبكرة من أعمارهم . وهى طبقاً للأفكار والمعايير الحديثة تعتبر مركزاً تعليمياً يعين الأطفال على مواصلة التثقيف الذاتى ويساعدهم على الوصول إلى مفاتيح المعرفة بأنفسهم(٧) .

---

(5) Ulla, karila . The Flexible Learning Environments (FLE) project . In : 63 rd. IFLA Central Conference , 1997 . p.87 .

(6) Nordic children's libraries , IFLA, 97 . p3 .

(٧) سهير أحمد محفوظ الخدمة المكتبية للأطفال . القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، ١٩٩٧ . ص ص ٢١ - ٢٢

أولاً : واقع النشاط الثقافي الذي تقدمه نماذج من المكتبات العامة للأطفال في مصر :

يجب أن نذكر هنا من البداية ما يواجهه الباحث فى هذا المجال من صعوبات أهمها عدم توافر البيانات الدقيقة الكافية لرصد واقع النشاط الثقافى للمكتبة العامة للأطفال فى مصر بالإضافة إلى صعوبة الحصول على البيانات إن وجدت إذ يكون على الباحث أن يلاحق مصادر هذه المعلومات بشكل مستمر ، ولذلك سيكون إلقاء الضوء على واقع النشاط الثقافى لمكتبات الأطفال فى مصر فى حدود ما أمكنناث الحصول عليه من بيانات . ونرجو أن تحرص مكتبات الأطفال العامة فى مصر – مستقبلاً على توفير البيانات الإحصائية الدقيقة ، مع سرعة الاستجابة للباحث ، حرصاً على جهد ووقت الباحث وتحقيقا لهدفه الأساسى من رسم صورة دقيقة وأمينة لموضوع بحثه .

ولا شك أن هذه العجالة السريعة حول النشاطات الثقافية المقدمة فى نماذج. من المكتبات العامة للأطفال بمحافظتى القاهرة والجيزة ، يتطلب مزيداً من الدراسات العلمية للتعرف على واقع احتياجات المستفيدين من الأطفال فى مراحل أعمارهم المختلفة ، ومدى رضائهم عن الخدمات المقدمة لهم ، ومدى إفادتهم منها ، والعوامل التى تحول دون فعالية الإفادة من خدمات بعينها .

وقد سبق أو أوضحنا فى دراستين سابقتين(٨) تعدد الجهات التى تشارك فى تقديم خدمات مكتبة الأطفال داخل المكتبات العامة سواء كمكتبة مستقلة للطفل أو كقسم منها ، وهذه الجهات منها : الوزارات والجمعيات والهيئات ، أما الوزارات فعلى رأسها وزارة الثقافة وتتبعها الهيئة المصرية العامة للكتاب ودار الكتب المصرية ومركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، وقصور الثقافة التى تضم نوادى للأطفال وقصر ثقافة الطفل المتخصص ، والمركز القومى لثقافة الطفل الذى يتبعه الحديقة الثقافية للطفل بحى السيدة زينب بالقاهرة وكذلك وزارة الإعلام ، وتتبعها الهيئة العامة للاستعلامات ووزارة الإدارة المحلية وصندوق التنمية الثقافية ... الخ.

---

(٨) سهير أحمد محفوظ . مكتبات الأطفال : الواقع والمستقبل . في : الخدمات المكتبية وأدب الأطفال ؛ دراسات وبحوث . القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ . ص ص ١٦ – ١٨ .
سهير أحمد محفوظ . أوضاع مكتبات الأطفال العامة في مصر : الواقع والمستقبل . بحث قُدم إلي الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف ، ٢٨ – ١٩٩٧/٥/٣٠ .

أما الجمعيات ، فأبرزها جمعية الرعاية المتكاملة التى تشرف عليها السيدة الفاضلة قرينة الرئيس حسنى مبارك ، وفى هذه الدراسة نقدم عرضاً لبعض النشاط الثقافى المقدم للأطفال فى المكتبات العامة التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة.

يتنوع النشاط هنا ليتضمن الندوات التى يلتقى فيها الأطفال بالآباء والكتاب والفنانين وبعض المسئولين ، حيث تجرى حوارات مفتوحة بين الأطفال وبينهم ، مع الحرص على مواكبة الموضوعات الحديثة التى تهم المجتمع كالندوات الصحية وندوات البيئة والمرور لعام (١٩٩٧) . كذلك يتضمن النشاط الثقافى فى تلك المكتبات معارض ومسابقات ثقافية فى المعلومات العامة وعروض مسرحية (عرائس ومسرح) وسينمائية وكورال وفيديو وتعليم اللغة الإنجليزية والكمبيوتر ، مع عمل مجلات حائط ومجلات صحفية وأبحاث وأعمال فنية مثل الرسم الحر ، والرسم على الزجاج ومسابقات فى الشطرنج .. الخ .

كذلك تهتم مكتبات الأطفال التابعة لهذه الجمعية بزيارة الأطفال للأماكن الثقافية والترفيهية مثل : المتحف الزراعى ، متحف سوزان مبارك للطفل ، مكتبة مبارك العامة ، قصر ثقافة الطفل بجاردن سيتى ، مدينة الإعلاميين ، الحديقة الدولية ، المتاحف .. الخ[٩] .

وبالنسبة لوزارة الثقافة فتتعدد الجهات المختلفة التابعة لها التى تقدم خدمات مكتبية عامة للأطفال ، ومن أبرزها قصر ثقافة الطفل المتخصص ، ويقدم مجموعة النشاطات التالية :

* الندوات الأدبية واللقاءات مع الشخصيات العامة .
* الورش الفنية والإبداعية .
* العروض السينمائية الخاصة بالأطفال .
* مسابقات المكتبة العامة فى القراءة الحرة .
* الكورال والموسيقى .
* الكمبيوتر والأنشطة العلمية !

---

(٩) بسنية صالح . مكتبات جمعية الرعاية المتكاملة ودورها في النهوض بثقافة الطفل . القاهرة : ١٩٩٧ . ص ٣ (أوراق غير منشورة) .

* المسرح (عرائس وبشرى) .

* الرحلات الثقافية والسياحة الداخلية (١٠) .

كذلك مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال الذى يقدم مجموعة من النشاطات للأطفال بداية من سن ما قبل المدرسة (٤ سنوات) وتتعدد هذه النشاطات شاملة : رواية القصص وحفظ الأناشيد والرسم والتلوين والتمثيل والتدريب على استخدام الكمبيوتر ومجلات الحائط واللقاءات والندوات .. الخ .

ومن المكتبات العامة الحديثة التى تحرص على تخصيص أقسام للأطفال وتقديم النشاطات الثقافية المتنوعة لهم : مكتبة مبارك العامة ، ومكتبة القاهرة الكبرى ، ومكتبة طلعت حرب وفيما يلى إشارة إلى بعض الأنشطة التى تقدمها كل مكتبة من هذه المكتبات :

١ - مكتبة مبارك العامة بالجيزة التى افتتحت فى ١٩٩٥/٣/٣١ وتحرص على تقديم النشاطات التالية للأطفال فى مراحل العمر المختلفة بداية من سن ما قبل المدرسة (٣ سنوات) وحتى ١٥ سنة .

أ - القراءة لصغار الأطفال من كتب الصور ، وساعة القصة للأطفال الكبار.

ب - عروض أفلام الكارتون وأشرطة فيديو .

ج - الاستماع إلى التسجيلات الصوتية .

د - تدريب الأطفال على استخدام المكتبة بصورتها التقليدية والآلية .

هـ - الإعارة الداخلية والخارجية .

و - عقد الندوات والمحاضرات .

ز - النشاطات الفنية ومنها الرسم والتلوين .(١١)

---

(١٠) الهيئة العامة لقصور الثقافة - قصر ثقافة الطفل المتخصص . دليل الرواد . القاهرة ، ١٩٩٧ .

حددت هذه النشاطات بناءاً علي زيارة ميدانية واستبيان خاص صممته الباحثة وذلك في ١٩٩٧/٥/٢٦ .

(١١) وزارة الثقافة - صندوق التنمية الثقافية . مكتبة القاهرة الكبري . القاهرة: ١٩٩٥. ص ٤. زيارة ميدانية واستبيان خاص صممته الباحثة في ١٩٩٧/٥/١١ .

٢ – مكتبة القاهرة الكبرى التى افتتحت فى يونيو ١٩٩٤ ، وتضم مكتبة خاصة بالطفل ، وتقدم فيها مجموعة من الأنشطة منها ساعة القصة والندوات واللقاءات ، وإقامة المعارضث وعروض الأفلام والمسرح .. الخ . وذلك إلى جانب حرص المكتبة على أن تضم مجموعة حديثة من الإنتاج الفكرى الخاص بالأطفال سواء المحلى أو العربى أو العالمى(١٢) .

٢ – مكتبة طلعت حرب التى افتتحت فى ٢٥/١١/١٩٩٥ ، وتتعدد النشاطات التى تقدم لأطفال داخل هذه المكتبة لتشمل : ساعة القصة وعروض الأفلام السينمائية ، والتدريب على الكمبيوتر والاستماع إلى التسجيلات الصوتية وعروض أنشطة الفيديو والغناء ، وإلقاء الشعر والتمثيل والمسابقات (رسم ، كتابة قصة ، إعداد موضوعات إنشائية .. الخ) (١٣) .

ثانياً : دور المكتبات العامة في تحقيق التنمية الثقافية للأطفال في بلاد العالم المتقدم

* البداية المبكرة للعلاقة بين المكتبة العامة والأطفال وأسرهم .
* تدعيم العلاقة بين المكتبة العامة والمدرسين .
* ربط الطفل بتكنولوجيا المعلومات .
* البداية المبكرة للعلاقة بين المكتبة العامة والأطفال وأسرهم

إن الأعوام الأولى من حياة الطفل هى أشد المراحل خطراً فى حياته بوجه عام ، إذ يتحدد خلالها نوع الشخصية التى سيكون عليها الفرد طوال حياته . وتأتى ضرورة الاهتمام بهذه المرحلة المبكرة (الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل) وبالتالى الحرص على تقديم الخدمات المكتبية المناسبة للأطفال خلالها تأتى هذه الضرورة من مجموعة من العوامل أهمها ما توصل إليه علم النفس التربوى من أن نصف النمو الفكرى للطفل يتم قبل سن الخامسة ، ذلك أن الطفل فى هذه الفترة المبكرة من حياته يمكنه الاستمتاع بالكتب ومشاهدة ما بها من صور والاستماع إلى القصص التى تروى له من خلالها . كذلك فإن تنمية الاتجاه

---

(١٢) وزارة الثقافة –ص ندوق التنمية الثقافية . مكتبة طلعت حرب . القاهرة : (١٩٩٥) .
(١٣) واقع معلومات واردة في استبيان خاص صممته الباحثة في ١١/٥/١٩٩٧ .

إلى استخدام المكتبة عنده تبدأ منذ الطفولة المبكرة وتستمر معه طوال الحياة Life-Long-Reading (١٤) .

لذلك كان من الأهمية بمكان الغرس المبكر لعادة القراءة عند الطفل والتعلق بالكتب . وهذا الغرس المبكر هو أهم نشاط على الإطلاق يمكن للمكتبة العامة أن تقوم به ، لأنه نشاط يتسم بالسعة والعمق ، والمقصود هنا سعة المجال الذى يشمل المجتمع كله ، ويقصد بالعمق السن المبكرة التى تقدم للأطفال الكتب خلالها ، بحيث يصل هذا العمق إلى الأيام الأولى من حياة الوليد ، من خلال الأم والأب وتقديم نوعيات الكتب المناسبة . وهذا ما يحدث فى الولايات المتحدة الأمريكية ، على سبيل المثال ، حيث تقوم المكتبة العامة فى العديد من الولايات بها ومنها ولاية أوهايو Ohio وأليئوى Illonois ببذل الجهود المكثفة للوصول إلى الآباء الجدد من خلال برنامج يعرف بأسم «الرضع والكتب Babies & Books" تقوم فيه المكتبة بإهداء مجموعات من الكتب الخاصة بالأطفال والكتيبات التى تتضمنه برامج لتعلم الآباء وتشجيعهم على استخدام المكتبة العامة الموجودة بمنطقة سكنهم(١٥) .

ومن الجدير بالذكر فى هذا المجال ما تقوم من المكتبة العامة فى نيويورك من وضع معايير خاصة للعمل بها كما ورد فى القسم الخاص بفلسفة الخدمة فى الطبعة الحديثة منها أن على المكتبة العامة أن توفر للأطفال من مرحلة الرضع والحضانة وحتى سن العاشرة سهولة الحصول على الخدمة المكتبية العامة مجاناً وأن يتضمن ذلك توفير المواد المناسبة ، والتوجيه القرائي للاحتياجات المختلفة للأطفال سواء التعليمية أو الترفيهية .

ومن أهم النشاطات المقدمة فى مكتبات الأطفال بالولايات المتحدة الأمريكية نشاط ساعة القصة "Story hours" هذا النشاط الذى يأخذ عدة أشكال منها : رواية القصة ، القراءة ، بصوت عال ، عروض العرائس ، الأغانى ، الأفلام، المسرحيات .. الخ . ومن خلال هذه الأنشطة تقدم الكتب على اختلاف

---

(١٤) سهير أحمد محفوظ . أدب ومكتبات الأطفال لسن ما قبل المدرسة . صحيفة المكتبة ، مج ٢٩ ، ع١ ، يناير ١٩٧٧ . ص ٢٩ .

(15) Jim, Trelease . The New Read Aloud . N.Y. : Penguin Books , 1989 p. 108 .

موضوعاتها سواء القصص أو الكتب الموضوعية . وهذه النشاطات تقدم لكل من الأطفال وأسرهم(١٦) .

وفى فنلندا يطلق على المكتبات العامة حالياً «مكتبات الأسرة» "Family Libraries" وتحرص المكتبات العامة هناك على إقامة مجموعة من النشاطات الثقافية التى تربط الأطفال وأسرهم بالمكتبة ، ومنها : العروض السينمائية ، مسرح العرائس ، معارض لرسوم الأطفال ، الاحتفال بالمناسبات الثقافية المختلفة .

ويتم التعاون فى مثل هذه النشاطات بين المكتبة العامة والمؤسسات الاجتماعية والتعليمية الأخرى داخل المجتمع ويهتم أمناء المكتبات العامة هناك اهتماماً خاصاً بعمليات التوجيه القرائى للأطفال وجذبهم لاستخدام المكتبة وخاصة للأطفال فى المرحلة العمرية المبكرة (الحضانة)(١٧) .

وتردد الأطفال وأسرهم على المكتبة العامة والاشتراك فى الأنشطة المختلفة التى تقدم بها يؤدى إلى تفادى عقبة هامة فى مجال التقدم الدراسى والعلمى للطفل فى حياته المستقبلية(١٨) ، حيث إن إتقان الطفل للقراءة والتدريب على المهارات المختلفة بها يتم عن طريق التمتع بالقراءة كتسلية ومتعة وليست كعبء دراسى مفروض على الطفل .

كذلك ففى تلك الجهود التى تبذلها المكتبة العامة للطفل فى المرحلة المبكرة من حياته تدعيم للدراسات العلمية فى مجال الابتكار التى تنادى بضرورة التعرف على المبتكرين وأحاطتهم بالرعاية والتشجيع فى المراحل المبكرة من حياتهم . حيث أن الابتكار إذا لم يشجع فى مرحلة الطفولة ، فإن تشجيعه بعد ذلك لا جدوى منه (١٩) .

---

(16) Richardson, Selma K. Children's services of public libraries in United States . International library review, vol. 18, no 1, (January 1987) pp. 17 - 21 .

(17) Nordic children's libraries, IFLA, 97, pp 10 - 14.

(١٨) خالد مصطفي مالك . تحديد العقبات التي تحول دون إفادة تلاميذ المدرسة الابتدائية (الحلقة الأولي من التعليم الأساسي) من المكتبة المدرسية . رسالة للماجستير إعداد خالد مصطفي مالك ، إشراف أ.د. فتح الباب عبد الحليم سيد ، د.سهير أحمد محفوظ . جامعة حلوان – كلية التربية – قسم تكنولوجيا التعليم ، ١٩٩٢ .

(١٩) بطرس حافظ بطرس . دراسة لتقدير الذات لدي الأطفال الموهوبين من ذوي القدرات الابتكارية .في : المؤتمر العلمي الثاني لكلية رياض الأطفال بالقاهرة بعنوان : الطفل العربي الموهوب : إكتشافه – تدريبه – رعايته . القاهرة : ١٩٩٧ . ص ٣٢ .

* ***تدعيم العلاقة بين المكتبات العامة والمدرسية :***

على المكتبة العامة أن تحرص على تكوين علاقات قوية مع المؤسسات الثقافية الاجتماعية الأخرى داخل المجتمع وذلك تحقيقاً للنظرة الشاملة للتعليم ، ومساعدة الأطفال والناشئة على تحقيق عمليات التعلم الذاتي ومن أهم هذه المؤسسات المدارس فى المراحل المختلفة بداية من مرحلة الحضانة والروضة ، كذلك المتاحف وفصول محو الأمية ، ونوادى الطلائع بمراكز رعاية الشباب والأندية الرياضية .. الخ . غير أننا نركز هنا على العلاقة القومية بين المكتبة العامة والمكتبة المدرسية باعتبار أن هدفهما واحد وهو المساهمة فى خلق المواطن الصالح ثقافياً واجتماعياً وعلمياً .

ومن التجارب الحديثة والجديرة بالتسجيل فى هذا المجال ، تجربة فنلندا وهى إحدى الدول الاسكندنافية ، حيث بدأت وزارة التعليم الفنلندية عام ١٩٩٥ بتخصيص ميزانية لثلاث من المكتبات العامة لكى تقوم بدراسة مسحية حول سبل التعاون بين المكتبات العامة والمدارس وذلك فى المدن الثلاث التالية : هامينلينا Hâmeenlinna ؛ ولاهتى Lahti وامبر Tampere وقد تمت بالفعل الدراسة المسحية ، وتم وضع أهداف عامة مشتركة للمشروع ، الذى أطلق عليه : «نحو بيئة مرنة للتعلم "Flexible Learning Environment"»[١]

وقد تمثلت هذه الأهداف فيما يلى :

١ – إيجاد صيغة جديدة لأشكال التعاون بين المكتبات العامة والمدارس .

٢ – تحديد الهدف النهائى من المشروع وهو خدمة الطلاب والمدرسين وأمناء المكتبات لمواجهة التحديات فى عصر المعلومات والتعليم مدى الحياة .

وقد اختارت كل مكتبة عامة العمل مع مستوى معين من التعليم ، حيث عملت المكتبة العامة فى هلمينلينا Hâmeenlinaa مع المدارس الشاملة (التى تضم المراحل التعليمية المختلفة من الرياض وحتى الثانوى) ، وعملت المكتبة العامة فى لاهتى Lahti مع مدارس المرحلة الإعدادية ، فى حين وجهت المكتبة العامة فى تامبر Tampere جهودها لمؤسسات التعليم المهنى .

وقد تم فى هذا المشروع التأكيد على العلاقة الوثيقة والتكامل بين التدريب على مهارات المكتبات والمعلومات والمنهج المدرسى . وبناءً على ذلك فقد دعم

المشروع المدرسين فى استخدامهم للوسائل التكنولوجية الحديثة فى البحث عن المعلومات ، مثال ذلك : الاستخدام الأمثل للأقراص المدمجة CD-ROM ، البحث فى قواعد البيانات .. الخ .

وفى الجانب الآخر ، تم التأكيد على الدور التربوى لأمناء المكتبات ، حيث تم تزويدهم بالمعلومات حول كيفية تعليم الطلاب وخصائص النمو للمراحل العمرية المختلفة ، وكيفية الربط بين مهارة التعلم ومهارة الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات(٢٠).

كذلك فقد قامت المكتبة العامة للطفل فى «هلسنكى» عاصمة «فنلندا» بالتعاون مع المدارس فى التخطيط لقيام أمناء المكتبة العامة بقراءة فقرات من كتب الأطفال فى كل من المدارس والمكتبات العامة الأخرى . وتصميم البرامج لتدريب أمناء المكتبات العامة والمدرسية على قراءة أدب الأطفال وتشجيع الأطفال على قراءته(٢١) .

فإذا انتقلنا إلى بريطانيا وجدنا جمعية المكتبات المدرسية البريطانية تحدد أوجه التعاون التى يمكن أن تقدمها المكتبات العامة للمكتبات المدرسية على الوجه التالى :

١ – المعلومات المرجعية حول المصادر الأصلية للتاريخ المحلى للدولة .

٢ – استضافة أمين مكتبة الأطفال لمجموعات من طلاب المدارس .

٣ – مساعدة الطلاب من المترددين على المكتبة العامة فى أداء واجباتهم ومشروعاتهم الدراسية .

٤ – مساعدة المكتبة المدرسية فى عملية اختيار مجموعاتها(٢٢) .

*** دور المكتبات العامة في ربط الطفل بتكنولوجيا المعلومات**

تحرص المكتبات العامة فى الدول المتقدمة على أن تكون الأطفال والناشئة عنصر إيجابياً فعالاً فى إحداث التكامل بين كل من الكلمة المطبوعة فى مختلف

(20) Ulla, Karila . The flexible learning environments (IFLA) project . In : 63rd . IFLA'97 . pp. 87 & 88 .

(21) Nordic children's libraries , IFLA, 97, p 14 .

(22) School Library Association . School Library : Steps in the right direction . London : SLA , 1989 . p. 13 .

الأوعية التقليدية داخل وخارج المنهج الدراسى بالوسائل التكنولوجية الحديثة وخاصة شبكة الانترنت التى ها الآن دور هام فى مختلف قطاعات الحياة وأهمها قطاع الثقافة والتعليم . ففى ولاية لوس أنجلوس الأمريكية على سبيل المثال شاركت المكتبة العامة فى الولاية طلاب المدارس واتحاد الطلاب ومعهد دراسات فى تطوير برنامج خاص على الانترنت بعنوان :

«مدارس جذابة باستخدام الوسائط الإلكترونية "Electronic Information Magnet School وكان الهدف من هذا البرنامج تزويد الطلاب بخبرات تعليمية تمكنهم من تطوير مهارات التعلم مدى الحياة وتساعدهم فى عمليات تعلمهم الحالى والمستقبلى فى المهن التى يختارونها . ومن أهم مميزات هذا المشروع أنه أتاح لكل من أمناء المكتبات العامة والمدرسية فرصة العمل سوياً من أجل الطلاب(٢٣) »

وفى الربيع الماضى من عام ١٩٩٧ قام مجموعة من أمناء مكتبات الأطفال العامة الأمريكية باكتشاف طرق جديدة لتوظيف الانترنت فى برامج القراءات الصيفية . وقد تضمن ذلك مجموعة من الإجراءات ، منها الإجراءات البسيطة الممثلة فى وضع برامجهم للقراءةا الصيفية ومواعيد النشاطات التى يقدمونها وإجراءات تسجيل الأطفال لأنفسهم فى تلك النشاطات وقوائم الكتب المناسبة لهذه القراءات والمتوفرة بالمكتبة فى الموقع الخاص بكل مكتبة على شبكة الانترنت .

ومن المكتبات العامة التى كانت لها السبق فى هذا المجال مكتبة سبوكان العامة Spokane Public Library التى قامت بتسجيل جميع أوجه النشاط الصيفى الذى تقدمه على شبكة الانترنت وأتاحت للأطفال فى الولايات الأخرى بل وفى العالم كله الاستفادة منها عن طريق موقع معين لها على الشبكة عنوانه "Get A Clue"(٢٤) .

ومن الجدير بالذكر هنا أيضاً أن أمناء المكتبات العامة فى أمريكيا يعدون حالياً أحد المصادر الأساسية لحصول الأطفال أو آبائهم على معلومات حول استخدامات الحاسب الآلى وطرق الدخول فى المواقع المختلفة على شبكة

---

(23) Linda W. Braun . Going Beyond library walls : library services, youth and the Internet . Internet Trend watch for libraries, vol.2, no I, January 1997 . pp. 1-2 .

(24) I bid, p2 .

الانترنت (٢٥) . كذلك فبعض المكتبات العامة هناك تقوم بإعداد «ورش العمل» أو الفصول الدراسية للتدريب على استخدام تكنولوجيا المعلومات سواء للأطفال أو الآباء .

كذلك تحرص المكتبة العامة فى هلسنكى (عاصمة فنلندا) على توظيف تكنولوجيا المعلومات الحديثة فى خدمة أدب الأطفال الجيد ، حيث يقوم أمناء المكتبة باختيار نماذج من هذا الأدب ، ونشر فقرات مختارة منه على شبكة الانترنت(٢٦) .

بعد هذا العرض لنماذج من النشاط الثقافى الذى تقدمه مكتبات الأطفال العامة فى مصر ونماذج من النشاط الثقافى الذى تقوم به المكتبات العامة للأطفال فى بعض دول العام المتقدم يتضح لنا الفرق بين صورة واقع هذا النشاط فى مصر وصورته فى بلاد العالم المتقدم وهو يتمثل فى العناصر التالية :

١ - أن العلاقة بين المكتبة العامة والأطفال فى المراحل المبكرة وأسرهم ضعيفة بوجه عام وتحتاج إلى تكثيف الجهود ليكون فى كل مكتبة أطفال أو قسم للأطفال داخل المكتبة العامة نشاط خاص بهذه المرحلة العمرية بداية من عمر السنتين بحيث تقدم للأطفال ولأسرهم البرامج المناسبة التى تجتذبهم إلى المكتبة وهذا يقتضى توفير الهيئة العاملة المتخصصة والمدربة والمحبة لهذا النوع من النشاط الإيجابى بحيث لا يتحدد نشاط المكتبة فى هذا المجال داخل جدرانها بل يمتد إلى كل مكان يتواجد فيه الأطفال وهذه السن من دور الحضانة إلى المنازل إلى المستشفيات ، إلى النوادى إلى الحدائق والأسواق التجارية .

٢ - هناك حاجة ماسة إلى مزيد من تدع يم العلاقات بين المكتبة العامة والمكتبة المدرسية بحيث يحدث تكامل بين كل من المكتبتين يخدم المنهج الدراسى والقراءة الحرة مما يؤدى إلى استمرار علاقة الإنسان بالمكتبة طوال حياته الدراسية والعملية ويرسخ عادة بالغة الأهمية هى عادة التعلم الذاتى والتعامل مع الكتاب باعتباره جزءاً هاماً فى حياة الإنسان ولذلك لا يكفى الاقتصار كما

(25) U.S - Department of education . Parents guide to the Internet Washington, DC : 1997 . pp. 7 % 10 .

(26) Nordic Children's Libraries . In : IFLA' 1997 . p. 14 .

هو قائم الآن على دعوة المكتبة العامة لطلاب أحد الفصول الدراسية لزيارتها والتعرف على ما تقدمه لهم بل يتسع هذا النشاط ليتعرف أمين المكتبة العامة على مقررات المنهج الدراسى ويسعى لتعامل مع أمين المكتبة المدرسية والمدرسين ليتكامل جهده مع جهودهم ، ولذلك يجب أن ينتقل أمين المكتبة العامة بنفسه إلى المدرسة ومكتبتها ليوطد هذه العلاقة ويقدم للأطفال من البرامج الثقافية ، يحفزهم ويجذبهم إلى المكتبة العامة .

٣ – هناك الآن كما رأينا فى عرضنا لواقع نشاط المكتبات العامة فى الدول المتقدمة توظيف جيدّ لتكنولوجيا المعلومات من حاسبات آلية وشبكات معلومات وانترنت فى تقديم خدمة مكتبة جيدة وشيقة يتم فيها الجمع بين الكتب وبرامج شبكة الانترنت بحيث ينطلق الأطفال من القراءات الأدبية إلى المعلومات العلمية بأفقها الواسع .

وصحيح أنه توجد الآن بوادر لإدخال تكنولوجيا المعلومات فى القليل من المكتبات العامة فى مصر لكن المطلوب هو تدعيم وتعميم هذا الاتجاه مع إدراك العاملين فى هذا المجال لما يحدث الآن فى الدول المتقدمة من تكامل بين الكتاب من جهة والوسائط الإلكترونية الحديثة من جهة أخرى ومن جهود مبذولة لانطلاق الأطفال من القصص التى يحبونها إلى ما يرتبط بهذه القصص من أشياء أو ظواهر تدخلهم إلى مجال المعلومات بشكل جذاب ومفيد .

التوصـــــيات

* الدعم المادى للمكتبات العامة والعمل على انتشارها

هناك ضرورة للتدعيم المادى للمكتبات العامة للأطفال بصرف النظر عن الجهة التى تتبعها – وتزويدها بأحدث الإنتاج الفكرى الجيد الخاص بالأطفال فى المراحل العمرية المختلفة ، والحرص على تعيين أمناء المكتبات المتخصصين بها ، وذلك لكى يمكن لتلك المكتبات القيام بدورها الإيجابى باعتبارها من أهم الأركان فى المنظومة الثقافية فى المجتمعات المتقدمة .

كذلك العمل على المزيد من الانتشار للمكتبات العامة للأطفال فى مختلف المدن والقرى والنجوع ، بحيث يتاح لجميع الأطفال فى مصر الوصول إلى جميع أشكال المعرفة والمعلومات والخبرات الثقافية بالمجان .

*** توفير كوادر متخصصة للعمل فى مكتبات الأطفال**

العمل على تخريج متخصصين فى مكتبات الأطفال تنصب دراستهم على كل ما يتعلق بمكتبة الطفل من الجوانب المختلفة ، ويمكن أن يبدأ هذا التخصص من السنة الثالثة بأقسام المكتبات والمعلومات بكليات الآداب المختلفة ، وذلك حتى يعمل فى مكتبات الأطفال من اعدوا إعداداً جيداً لهذه المهنة . بالإضافة إلى الاستمرار فى تنمية مهاراتهم بالبعثات الخارجية إلى الدول المتقدمة والدورات التدريبية المختلفة .

*** الاهتمام بدراسات أدب ومكتبات الأطفال .**

الاهتمام بالتأليف للأطفال وإخراج ورسوم الكتب الخاصة بهم وتخصيص جوائز سنوية فهذا أمر فى غاية الأهمية ، ولكن يجب أن يتبع ذلك اهتمام مواز لدراسة مكتبات وأدب الأطفال ، وإخضاعها بصفة مستمرة للنقد والتقييم العلمى من أجل الوصول بها إلى أعلى درجة ممكنة من الكمال ويمكن تخصيص جائزة ثالثة سنوية لأفضل البحوث المقدمة فى هذا المجال .

*** استمرار النشاطات التى تقدمها المكتبات العامة على مدار العام**

أهمية الندوات الثقافية واستضافة الكتّاب والرسامين ، والشخصيات العامة ، علماء ومفكرين ، سياسيين وفنانين .

هذا النشاط الذى يقتصر على فترة مهرجان القراءة للجميع ، يجب أن يتسع ليوزع على مدار العام بحيث يكون لكل مكتبة طفل أجنده عمل كل شهر تنظم فيها مثل هذه النشاطات ويعلن مبكراً عنها بحيث يمكن للأطفال تنظيم الوقت ومتابعة الحضور والاشتراك فى مثل هذه الندوات .

*** العلاقة المبكرة مع الطفل والأسرة**

ربط المكتبة العامة بالأمهات حديثات الولادة والحرص على الوصول إليهن فى المنازل والمستشفيات وإهداء مجموعات من كتب الأطفال لهن ، مع الاستمرار فى علاقة الأسرة بالمكتبة .

*** المكتبة العامة ودورها فى تدعيم برامج محو الأمية**

لكى تنجح برامج محو الأمية ولكى لا تضع الجهود والأموال المبذولة فيها ، يجب أن ترتبط أساساً بالمكتبة العامة ، وتشجع من محيت أميتهم على التردد

عليها ، عن طريق تخصيص الجوائز بصفة مستمرة ، وبذلك يمكن تحقيق مبدأ التعلم الذاتى Self-Education الذى يستمر مع الفرد مدى الحياة .

*** التعريف بدور المكتبة العامة وجهود أمناء المكتبات بها**

الحاجة الشديدة للاهتمام بنشر الوعى العام بأهم المكتبات العامة ومكتبات الأطفال بوجه خاص وما يمكن أن تقدمه من إسهاماتث فى مختلف أوجه النشاطات الثقافية والعلم والحياة العامة .

ويمكن أن يتحقق ذلك عن طريق اهتمام أجهزة الإعلام المختلفة بتخصيص مساحة أو فترة كافية لتقديم جهود المكتبات العامة وما تضمه من مجموعات وما تقدمه من نشاطات وذلك فى شكل جذاب يشجع الأسرة على التردد على المكتبة العامة والارتباط بها . ويمكن تخصيص برنامج أو أكثر فى التليفزيون لهذا الغرض ، مما يشجع أمناء المكتبات ويكون حافزا لهم على بذل جهود أكبر فى عملهم .

*** التعاون بين المكتبات العامة والمدارس**

ضرورة التعاون بين المكتبات العامة والمدارس وفق خطة علمية مدروسة ، يسبقها بحوث ميدانية للتعرف بطريقة واقعية على الطرق ومجالات التدريب ، ومسئوليات كل من أمناء المكتبات المدرسية والعامة لتحقيق التنمية الثقافية الشاملة للطفل المصرى وربطها بالعملية التعليمية بحيث تكمل كل منهما عمل الأخرى ، باعتبار أن الهدف النهائى هو خلق المواطن الواعى ، والقادر على الحصول على المعلومات بنفسه ، والاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة سواء فى المقررات الدراسية أو الثقافة الحرة .

ويمكن أن يتم التعاون أولاً فى نطاق تجريبى محدود فى بعض المدن ثم ينتشر ويعمم فى مختلف محافظات مصر (المدن والقرى ... الخ) .

*** القراءة الحرة وعمل الأبحاث جزء أساسى من المنهج الدراسى**

تحقيقاً للهدف من التطوير الصحيح للتعليم القائم على تدريب الطالب على مهارة البحث عن المعلومة بنفسه ، يجب أن تكون القراءة الخارجية وعمل الأبحاث جزءاً أساسياً من المناهج الدراسية المختلفة . يتوقع الطالب أن ترد فى امتحانه أسئلة عمل اطلع عليه بنفسه فى موضوع ما .

خلاصة البحث

بدأ هذا البحث بتعريف المقصود بالثقافة وتنميتها ودور المكتبة العامة للطفل فى مجال التنمية الثقافية وذلك تمهيداً لرسم صورة لواقع هذا النوع من المكتبات فى مصر وما تقدمه من بعض الأنشطة الثقافية وكان علينا بعد ذلك ن نتسعرض من الجهود التى تقوم بها المكتبة العامة للطفل من أنشطة ثقافية فى بعض دول العالم المتقدم كالولايات المتحدة وإنجلترا وبعض الدول الاسكندنافية وتم التركيز فى هذا الاستعراض على ثلاث محاور هى :

١ – دور المكتبة العامة للطفل فى توطيد العلاقة المبكرة بينها وبين الأطفال وأسرهم .

٢ – المكتبة العامة للطفل وتدعيم علاقتها مع المكتبة المدرسية تحقيقاً لهدف استمرار التعلم الذاتى بعد مرحلة الدراسة .

٣ – دور المكتبة العامة للطفل فى تعريف الطفل وتدريبه على استخدام التكنولوجيا المتطورة للمعلومات للإفادة من المصادر المتعددة للمعلومات فى الوقت الحاضر وكان الهدف من هذا العرض بمحاوره الثلاثة هو دعوة المكتبات العامة للطفل فى مصر إلى الإفادة من التطور الذى حققته المكتبات العامة للأطفال فى البلاد المتقدمة مع ما يمكن أن تضيفه من ابتكارات تتلاءم مع ظروفنا وإمكانياتنا وربما تحقق المزيد مما نأمله لمكتبات الأطفال العامة فى مصر فى مجال الأنشطة الثقافية . وفى ختام هذا البحث تم تقديم مجموعة من التوصيات التى يمكن أن تحقق الهدف الأساسى وهو النهوض بمستوى الأنشطة الثقافية التى تقدمها المكتبات العامة لأطفال مصر .

المراجـــع

(1) Library Services For Young Children and children with special needs (Sweden). In : Nordic children's library, IFLA,97 . p7.

(٢) اليونسكو تدعو نجيب محفوظ لمؤتمر للثقافة بالسويد . فى : جريدة الأهرام ، ١٩٩٨/١/٢٠ . ص ٣٠ .

(٣) الخدمات المكتبية وأدب الأطفال ، دراسات وبحوث . القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ . ص ٣٦ .

(4) Encyclopedia Britanica, Vol. P. 782 .

(5) Ulla, Karila . The Flexible Learning Environments (FLE) project. In : 63 rd. IFLA Central Conference, 1997. P. 87.

(6) Nordic children's libraries, IFLA, 97, P3.

(٧) سهير أحمد محفوظ ، الخدمة المكتبية للأطفال . القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، ١٩٩٧ . ص ص ٢١ – ٢٢ .

(٨) سهير أحمد محفوظ . مكتبات الأطفال : الواقع والمستقبل . فى : الخدمات المكتبية وأدب الأطفال ؛ دراسات وبحوث . القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ . ص ص ١٦ – ١٨ .

سهير أحمد محفوظ . أوضاع مكتبات الأطفال العامة فى مصر : الواقع والمستقبل . بحث قدم إلى الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، ٢٨ – ١٩٩٧/٥/٣٠ .

(٩) سنية صالح . مكتبات جمعية الرعاية المتكاملة ودورها فى النهوض بثقافة الطفل . القاهرة : ١٩٩٧ . ص ٣ (أوراق غير منشورة) .

(١٠) الهيئة العامة لقصور الثقافة – قصر ثقافة الطفل المتخصص . دليل الرواد . القاهرة ، ١٩٩٧ .

حددت هذه النشاطات بناءاً على زيارة ميدانية واستبيان خاص صممته الباحثة وذلك فى ١٩٩٧/٥/٢٦ .

(١١) وزارة الثقافة – صندوق التنمية الثقافية . مكتبة القاهرة الكبرى . القاهرة : ١٩٩٥ . ص ٤ .

زيارة ميدانية واستبيان خاص صممته الباحثة فى ١١/٥/١٩٩٧ .

(١٢) وزارة الثقافة – صندوق التنمية الثقافية . مكتبة طلعت حرب . القاهرة : (١٩٩٥) .

(١٣) واقع معلومات واردة فى استبيان خاص صممته الباحثة فى ١١/٥/١٩٩٧ .

(١٤) سهير أحمد محفوظ . أدب ومكتبات الأطفال لسن ماقبل المدرسة . صحيفة المكتبة ، مج ٢٩ ، ع ١ ، يناير ١٩٧٧ . ص ٢٩ .

(15) Jim, Trelease . The New Read Aloud. N. Y. : Penguin Books, 1989. p. 108 .

(16) Richardson, Selma K. Children's services of public libraries in United States. International library review, vol. 18, no 1, (january 1987) pp. 17 - 21 .

(١٨) خالد مصطفى مالك . تحديد العقبات التى تحول دون إفادة تلاميذ المدرسة الابتدائية (الحلقة الأولى من التعليم الأساسى) من المكتبة المدرسية . رسالة للماجستير إعداد خالد مصطفى مالك ، إشراف أ. د. فتح الباب عبدالحليم سيد ، د. سهير أحمد محفوظ . جامعة حلوان – كلية التربية – قسم تكنولوجيا التعليم ، ١٩٩٢ .

(١٩) بطرس حافظ بطرس . دراسة لتقدير الذات لدى الأطفال الموهوبين من ذوى القدرات الابتكارية . فى : المؤتمر العلمى الثانى لكلية رياض الأطفال بالقاهرة بعنوان : الطفل العربى الموهوب : اكتشافه – تدريبه – رعايته . القاهرة : ١٩٩٧ . ص ٣٢ .

(20) Ulla, Karila. The flexible learning environments (IFLA) project. In : 63 rd. IFLA'97 . pp. 87 & 88 .

(21) Nordic children's libraries, IFLA, 97, p 14 .

(22) School Library Association . School Library : Steps in the right direction. London : SLA, 1989. p. 13 .

(23) Linda W. Braun . Going Beyond library walls :" Library services, youth and the Internet . Internet Trend watch for libraries, vol. 2, no1, January 1997. pp. 1- 2 .

(24) Ibid, p 2 .

(25) U. S - Department of education . Parents guide to the Internet . Washington, DC: 1997. pp. 7 & 10.

(26) Nordic Children's Libraries . In : IFLA' 1997. p. 14 .

الفصل الثالث

مكتبات الأطفال وتكنولوجيا المعلومات

الفصل الثالث
مكتبات الأطفال
وتكنولوجيا المعلومات

المقدمة :

لا حاجة بنا إلى التأكيد على ضرورة ملاحقتنا للتطور السريع الحالى سواء فى النمو السريع للمعلومات فى كل مجال أو فيما يواكب هذا النمو من أجهزة الاتصال الحديثة ، مما أدى إلى ظهور شبكة الانترنت تلك التى أزالت الحواجز بين أصحاب الاهتمامات المشتركة فى كل مجال من الاقتصاد إلى العلم بحيث أتاحت لهم فرصة التواصل الفكرى السريع الذى يساعد بدوره على تنامى المعرفة العلمية[1] وزيادة القدرة على اكتشاف المزيد من قضايا الكون وتسخير ذلك من أجل التقدم البشرى .

كل هذا أصبح حقيقة واقعة طال تركيز الضوء عليها إلا أن ما تحتاجه بلادنا الساعية إلى اللحاق بركب التطور العالمى هو تركيز أكبر الجهود على وضع الأساس المتين والثابت والمستمر للدخول فى سباق التقدم العالمى وهذا الأساس يتمثل كما هو واضح فى الأطفال الذين يجب أن ندربهم منذ نعومة أظافرهم على التعامل السليم مع هاتين الثورتين المتكاملتين وهما ثورة المعلومات وثورة الاتصالات لأن كلا منهما تؤثر فى الأخرى وتزيد من سرعتها .

وأهم مكان يمكن فيه تحقيق ذلك بأكبر قدر من الفاعلية هو مكتبة الطفل العامة والمدرسية على حد سواء . . وهذا يتطلب توفير التكنولوجيا الحديثة وأولها شبكة الانترنت للأطفال بشكل بسيط وجذاب عن طريق تعريفهم بأساسياتها وبما تفتحه أمامهم من آفاق المعرفة التى علينا أن نجعلهم يشعرون لا بفائدتها فقط بل أهم من ذلك بما فيها من متعة وإثارة وجمال مستندين إلى تلك الغزيرة البشرية

(1) Kennedy, Angus J. the Internet & world web, the rough Guide. 3rd. ed London : Penguin Books, p5 (1) 1997 .

العظيمة غريزة حب الاستطلاع .. إن هذه الغريزة يمكن إثارتها وإشباعها عن طريق استخدام مختلف الأجهزة التكنولوجية الحديثة فى مجال المكتبات والمعلومات .

وليس معنى ذلك بأى حال أننا سنستغنى عن الكتب لأن الكتاب سيظل هو المحور الأساسى للتعليم ، بل إن هذه الأجهزة هى التى تساعد على التواصل مع الكتاب والكلمة المكتوبة التى هى جوهر العلم فى كل مكان وزمان .

التعريفـــات :

* تكنولوجيا المعلومات :

المقصود بتكنولوجيا المعلومات فى هذا البحث هو جميع الوسائل والأدوات التكنولوجية اللازمة لتسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها فى تناول المستفيدين بالسرعة والفاعلية المطلوبة . ويتمثل ذلك فى تكنولوجيا الاتصالات بعناصرها من الفاكس و Telefacsimile والتليفزيون ، الراديو والتليتكس والفيديوتكس واستخدام الحاسبات الآلية وشبكات المعلومات ومراصد المعلومات وشبكة الشبكات (الانترنت) والمؤتمرات عن بعد TELECONFERENCING واستخدام القمر الصناعى والبريد الآلكترونى .. الخ .

* مكتبات الأطفال :

هى إحدى المؤسسات ذات الطابع التعليمى والتثقيفى والترفيهى فى آن واحد ، وتعمل أساساً على الإسهام فى تنشئة الأطفال تنشئة سليمة ، وتطوير اهتماماتهم وقدراتهم ، وإكسابهم مهارات التعلم الذاتى ، بما يتضمنه ذلك من تنمية مهاراتهم وقدراتهم القرائية والتكنولوجيا فى مختلف مراحل العمر وذلك باستخدام شتى الوسائل(٢) . وينطبق ذلك على كل من المكتبات المدرسية والعامة للأطفال .

أهداف البحث

لهذا البحث هدف أساسى واحد هو تحقيق التقدم لبلادنا عن طريق تعويد أطفالنا التعامل المفيد المثمر مع تكنولوجيا المعلومات بكل ما تحمله من تطور علمى سريع ويتحقق هذا الهدف عن طريق جانبين متكاملين :

(٢) سهير أحمد محفوظ . الخدمات المكتبية وأدب الأطفال : دراسات وبحوث . القاهرة : المكتبة الأكاديمية . ١٩٩٧ .

١ – الجانب الأول هو رصد ما تحقق على أرض الواقع المصرى من تعويد أطفالنا على التعامل المفيد بغرض تطوير وتحسين هذا الواقع .

٢ – الجانب الثانى هو رصد نماذج مما هو قائم فى البلاد المتقدمة فى مجال تكنولوجيا مكتبات الأطفال العامة والمدرسية وبذلك يتبين لنا مدى المسافة الحالية بيننا وبين البلاد المتقدمة فى هذا المجال مما يساعدنا على تبين ما يجب علينا عمله من أجل تقريب أو إلغاء هذه المسافة ليس هذا فحسب بل وامكانية أن نحاول تحقيق السباق والتنافس الدولى فى هذا المجال عن طريق اتاحة الفرصة أمام كل فكر جديد .

اجـــراءات البحـــث :

تم الاعتماد فى هذه الدراسة على ما يلى :

١ – المعلومات التى تم الحصول عليها من القراءات المتنوعة فى أدب الموضوع عربية وأجنبية .

٢ – زيارة الباحثة لقسم الأطفال بالمكتبة العامة لمقاطعة كولومبيا الأمريكية ، وقسم الأطفال بمكتبة الكونجرس خلال الشهر السابع للعام الحالى (١٩٩٨) .

٣ – الزيارات المتكررة وتجميع الاستبيانات من أقسام الأطفال فى نماذج من المكتبات العامة المتطورة مثل مكتبة مبارك العامة بالجيزة ، ومكتبة القاهرة الكبرى بالزمالك ، ومكتبة طلعت حرب ومجموعة من المكتبات العامة التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة ، وذلك خلال العام الحالى (١٩٩٨)

أهمـــية البحـــث :

١ – يشهد عالم اليوم ثورة فى المعلومات وتقنياتها بحيث أصبحت المعلومة هى السلعة الرئيسية فى عالمنا المعاصر وأصبح التحكم فى مصادرها وسبل نقلها هدفا لاغنى عن تحقيقه من أجل التقدم والتنافس العالمى .. الخ ، إن كل استثمار لتحقيق العصرية فى مجال المعلومات هو استثمار للمستقبل ، تثمر عائداته ويتعاظم دورها بنمو وتكاثر القدرة المصرية على التعامل مع معطيات العصر لمزيد من العطاء ولإحراز التقدم[٣] ولابد أن تكون البداية هنا مبكرة مع الأطفال .

---

(٣) مسابقات : المسابقات الأولى انتاج حزم برامج للأطفال . مجلة عالم الكمبيوتر ، س١٠ ع١١٨ ، أكتوبر ١٩٩٨ . ص ٥٢ .

٢ - إن اهتمامنا بتطبيق تكنولوجيا المعلومات فى مكتبات الأطفال ما هو إلا جانب من الأهتمام العالمى والمحلى بتطبيق تكنولوجيا المعلومات فى مختلف جوانب الحياة فى المجتمعات الآن ، ولهذا الاهتمام أهدافه التى نذكر منها :

* تيسير نقل وتبادل المعلومات فى كافة أشكالها سواء داخل المجتمع أو بين المجتمع المحلى والمجتمعات الخارجية وذلك عن طريق شبكات المعلومات وبنوك المعلومات .

* العلاقة الوثيقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتجاهات العالمية والتغيرات فى ثورة الاتصالات والاتجاه إلى العولمة (Globalization) .

٣ - التأكيد على أهمية التدريب المبكر للأطفال على استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات فى المكتبات العامة والمدرسية حيث يسهل لهم ذلك الاستخدام الناجح لمثل هذه التطبيقات فى مستقبل أيامهم فى المكتبات الجامعية ومراكز المعلومات سواء على المستوى المحلى أو المستوى العالمى .

٤ - يمثل هذا التدريب الربط المبكر بين الأطفال وتكنولوجيا المعلومات ، عاملاً أساسياً فى تدعيم عمليات الخلق والإبداع والابتكار لديهم والبعد عن ثقافة الذاكرة والحفظ والاستظهار .

الواقــــــع :

لقد أصبح من الضرورى فى وقتنا الحالى أن يكون كل مواطن مسلحاً بعلوم المستقبل وذلك فى المجتمع العالمى الذى سقطت فيه الحدود بين الدول وانفتحت السماوات وأختلطت الثقافات ، وأهم هذه العلوم هى علوم الكمبيوتر وتقنية نظم المعلومات[٤] ولذلك أصبح من الضرورى تدريبز الطفل منذ سنواته الأولى على القدرات والمهارات اللازمة لإفادته من علوم العصر . وجدير بالذكر هنا بيان بعض الجهود التى بذلت حتى الآن فى مصر من أجل تحقيق هذا الهدف ومنها :

١ - لقد اهتمت مصر على أعلى المستويات بوضع الطفل المصرى على أرضية التطور العالمى في مجال التكنولوجيا المعلومات ، وذلك بقيام مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء بإنشاء أول مقر معلومات

(٤) المؤتمر والمعرض الثالث(آفاق التعليم فى عصر مبارك) .. الخ فى الأهرام ٢ / ٩ / ١٩٩٨ ص ٢٣ .

للطفل المصرى على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) بعنوان حورس الصغير (Litte Horus WEB SITE) ويتضمن هذا المقر فى إصداره الأول (١٩٩٧) معلومات حول : مصر الحاضر ؛ أهم المعالم فى مصر ؛ جولات سياحية داخل مصر مجموعة من الألعاب الترفيهية والتثقيفية ، تاريخ مصر وفقاً للعصور : الفرعونى ، واليونانى ، الرومانى ، القبطى ، الإسلامى والحديث ، ذلك إلى جانب بريد إلكترونى يتيح للطفل فى مصر والأطفال فى مختلف انحاء العالم الاتصال بهذا المقر ، وعنوانه(٥) "www . Horus. ics. org. eg"

٢ – هناك أيضاً نوادى طفل القرن الـ ٢١ التى تتبناها السيدة سوزان مبارك بهدف إعداد الأطفال لمواجهة متطلبات القرن القادم وتعليمهم استخدام الكمبيوتر والتعامل مع شبكة الانترنت . وقد كانت بداية هذه النوادى النادى التجريبى الأول بالقاهرة بالمركز الثقافى لجمعية الرعاية المتكامل فى ألماظة (مصر الجديدة) وقد امتدت هذه النوادى لتصل إلى عدة أحياء داخل القاهرة مثل شبرا الخيمة والجيزة كذلك إلى بعض محافظات مصر : أسوان ، قنا ، سوهاج ، أسيوط والمنيا وقد كان أخر هذه النوادى : نادى طفل القرن الـ ٢١ بجمعية قاطنى شاطئ الفردوس بالعجمى بمدينة الاسكندرية الذى تم افتتاحة فى ١٩٩٨/٨/١٠(٦).

٣ – تشجيع الإنتاج الوطنى لبرامج الحاسب للأطفال ، فتبنى المجلس المصرى لكتب الأطفال (IBBY) تنظيم أول مسابقة قومية لأفضل برامج الحاسبات للأطفال ، أسوة بجائزة أفضل كتاب للطفل ، إيماناً بأهمية التكامل بين مصادر المعرفة(٧) .

٤ – ونتيجة لهذا الاهتمام من الدولة فقد اتجه بعض الناشرين إلى الاهتمام بإنتاج البرامج الخاصة بالأطفال والناشئة والتى يمكن الاستفادة منها فى مكتبات الأطفال بنوعيها العامة والمدرسية .

---

(5) Little Horus - Cairo : Regional Information Technology and Soft Ware Engineering Center (RITSEC) 1997 - pp 1-2 .

(٦) اليوم ا فتتاح نادي طفل القرن ٢١ بالعجمي (الاسكندرية) في الاهرام : ١٩٩٨/٨/١٠ ص ٤٠ .

(٧) سوزان مبارك تؤكد انتاج ونشر برامج الحاسبات للطفل المصرى . فى الأهرام ١٩٩٨/٦/١٨ ص ١٢ .

ومن ذلك ما قامت به دار سفير للنشر بإنتاج برامج بعنوان «أركان الإسلام» مسجل على أقراص مدمجة CD-ROM ويتناول البرنامج شرحاً وافياً لأركان الإسلام الخمسة من خلال الوسائط المتعددة التى منها النص المكتوب ، والتعليق الصوتى ، والقصة المصورة ، والقصة التليفزيونية ، والقصة بالرسوم المتحركة ، بالإضافة إلى الأغانى والموسيقى[٨] .

٥ – ومن الجهات التى تبذل جهدا فى هذا المجال نوادى علوم الأهرام ومؤسسها المرحوم صلاح جلال ، ويبلغ عدد الأندية على مستوى الجمهورية حاليا أكثر من أربعين نادياً ويتم فيها تدريب الشباب على استخدام الكمبيوتر وتنظيم دورات خاصة للغات والإلكترونيات كما يتم التعاون بين هذه النوادى والمركز القومى للبحوث وأكاديمية البحث العلمى[٩] .

٦ – كل هذا بالإضافة إلى حرص جريدة الأهرام على تخصيص صفحة أسبوعياً فى مجالات الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات بعنوان «لغة العصر (الكمبيوتر والمعلومات) تصدر كل يوم ثلاثاء بأشراف على غنيم» . وقد جاء فى الكلمة التى كتبها المشرف على الصفحة بمناسبة إطفاء أول شمعة على صدور الصفحة فى ١٩٩٨/٨/٢٥ تقول إن الفلسفة العامة وراء صدور هذه الصفحة تتلخص فى العمل على تبنى مفاهيم تعامل المعلومات والحاسبات كقضية قومية وتنموية ، لا تقل فى أهميتها وشمولها بالنسبة للمجتمع عن قضايا الاقتصاد والأمن والتنمية والتعليم والثقافة باعتبار أن المعلومات والحاسبات طريق المستقبل[١٠] .

وصحيح أن هذه الصفحة الهامة يطلع عليها الكبار والصغار ، إلا أننى أرى ضرورة تخصيص ركن فيها لمخاطبة الصغار لما لذلك من أهمية كبرى فى تحقيق هدف الغرس العميق لعادة التعامل مع أجهزة التواصل الفكرى السريع وخاصة عن طريق اشتراك الآباء والأمهات مع أطفالهم فى مناقشة ما يرد بهذا الركن المخصص للأطفال فى مجال تكنولوجيا المعلومات ويتطلب ذلك اهتمام هذا الركن بالمشاركة الإيجابية بين الأبناء والآباء لتحقيق

---

(٨) أركان الإسلام على أقراص الليزر . الاهرام/ملحق الجمعة في ١٩٩٨/٨/٢٨ ص ١٠ .

(٩) وجدى رياض . نوادى علوم الاهرام . فى : الاهرام ١٩٩٨/٨/٢٥ ص ٢٨ .

(١٠) لغة العصر (الكمبيوتر والمعلومات) فى ١٩٩٨/٨/٢٥ . ص ٢٤ .

هدف التعامل الآمن للأطفال مع هذه التكنولوجيا فيما سنشير إليه فى قسم آفاق المستقبل .

٧ – كذلك هناك جهود لإثراء التعليم الرسمى فى المراحل المختلفة ببرامج تعليمية تستفيد من إمكانية استخدام تكنولوجيا المعلومات أو الوسائط المتعدد Multi Media ومن ذلك البرامج التى أعدها مجموعة الباحثين بشعبة بحوث المناهج بالمركز القومى للبحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم ، حيث تم تصميم وإنتاج مجموعة من البرامج الإثرائية على أقراص ممغنطة CD-ROM للمناهج الدراسية فى مجالات اللغة العربية والرياضيات والعلوم والمهارات العلمية والتربية الفنية والخاصة بالمرحلة الابتدائية[١١] .

٨ – أيضاً هناك العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات الخاصة بتطوير الكتاب المدرسى وربطه بتكنولوجيا المعلومات ومن أحدثها تلك المائدة المستديرة التى نظمتها لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة فى الفترة من ٢١/٢٣–٤/١٩٩٨ والتى ضمت لفيفاً من المؤلفين ورجال التربية وفنانى كتب الأطفال والناشرين والموزعين .. الخ ، وقد نادى الكاتب أحمد نجيب فى هذه الندوة بضرورة مراعاة خصائص الأطفال واهتماماتهم وقدراتهم وفقاً لمراحل نموهم فى إنتاة الكتاب المدرسى الموجه لهم ، كذلك العمل على تحقيق الألفة والصداقة بين الطفل والتكنولوجيا الحديثة منذ نعومة أظافره ، من الصف الأول بمرحلة رياض الأطفال بطريقة شائقة ومحببة[١٢] .

٩ – حرص وزارة التربية والتعليم على تزويد المدارس بأجهزة استقبال بث القنوات التعليمية وفتح المدارس بعد إنتهاء اليوم الدراسى لإتاحة الفرصة للطلاب لاستقبال البث فى المواعيد المناسبة لهم . وعلى الرغم من الجهود المتعددة والقيمة السابق الإشارة إليها ، إلا إننا مازلنا فى حاجة ماسة إلى أن تأخذ الأجهزة التنفيذية ما يتم التوصل إليه من حلول للمشكلات والمعوقات

---

(١١) عايدة عباس أبو غريب وشعبان حامد على ابراهيم . برامج إثرائية للتّعلم الذاتى فى مناهج المرحلة الابتدائية باستخدام الوسائط المتعددة فى : المؤتمر العلمى الخامس لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات . القاهرة ٩–١١ ديسمبر ١٩٩٧ ص ١٥ .

(١٢) أحمد نجيب . الكتب المدرسية ومدخل إلى القرن الحادى والعشرين . صحيفة المكتبة . مج ٣٠، العدد ١ ، ٢ ، أبريل / يناير ١٩٩٨ . ص ٦ ، ص ١٦ .

الإدارية والمالية فيما يعقدون من مؤتمرات وندوات مأخذ الجد والعمل على التنفيذ السريع لما يقدم من مقترحات وتوصيات .

آفـاق المسـتقبل

نقدم في هذا القسم من البحث نماذج من تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المكتبات العامة والمدرسية في بعض دول العالم المتقدم مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الاسكندنافية .

١ - في الولايات المتحدة الأمريكية :

لقد حرصت في زيارة الولايات المتحدة الأمريكية في الشهر السابع من العام الحالي ١٩٩٨ على زيارة قسم الأطفال بالمكتبة العامة بمنطقة كولومبيا بواشنطن D . C ، وكان أهم ما لفت نظري في هذه الزيارة هو التكامل بين التكنولوجيا الحديثة من الحاسبات آلية واتصالات على شبكة الانترنت مع مجموعات الكتب والمواد الأخرى بالمكتبة ، ويتفهم أمناء المكتبات هناك الدور الحقيقي لهذه التكنولوجيا على أنها أداة مساعدة في نشر وتلاقي الأفكار وتبادل المعلومات سواء داخل المكتبة أو خارجها[١٣] وفي ولاية «لوس انجلوس» الأمريكية شاركت المكتبة العامة في الولاية طلاب المدارس واتحاد الطلاب في تطوير برنامج خاص على الانترنت بعنوان : «مدارس جذابة باستخدام الوسائط الإلكترونية "Electronic Information Magnet School" وكان الهدف الأساسي من هذا البرنامج هو تزويد الطلاب بخبرات تعليمية عن طريق استخدام تكنولوجيا المعلومات[١٤] وعلى مستوى العمل في المكتبات المدرسية نجد الاهتمام بر بط قاعات الدرس في المباني المختلفة بالإدارة التعليمية بمدينة لتل روك Little Rock" بولاية اركنسا الأمريكية بمركز مصادر التعلم في المكتبات المدرسية بواسطة شبكة تليفون لاسلكية تسمى Class Link [١٥] .

---

(١٣) مقابلة مع مسئولة قسم الأطفال بمكتبة كولومبيا العامة بمقاطعة كولومبيا الأمريكية في ١٩٨٨/٧/٢١ .

(14) Braun, Linda W. Going Beyond Library Walls : Library Services, Youth and the Internet. Internet Trend Watch for Libraries , vol. 2, No. I January 1997, pp 1 -2 .

(15) Bland, k.p. the wireless connection. Arkansas libraries, 53 (2) Apr 69 pp 8-10 In : Library & Information Science Abstracts January 1997 p 321 .

٢ - فى الدول الاسكندنافية :

فى مكتبات الأطفال المدرسية فى فنلندا توجه جميع نشاطات المكتبة لتسهيل حصول الأطفال على إجابات لاستفساراتهم فى أى مجال يرغبون فى التعرف عليه ، كما تحرص على توفير الهدوء وعناصر الجمال المختلفة بالمكتبة ، حتى تكون مكاناً جذاباً يمكن للأطفال الاستمتاع فيه باكتشاف الجديد منذ المراحل العمرية المبكرة (الأطفال بداية من سن الحضانة (٢-٤ سنوات[١٦]) ، كذلك تعد شبكة الانترنت هناك (فى فنلندا) من أهم عناصر العمل المكتبى مع الأطفال ، حيث تتاح الكثير من الخدمات التى تقدمها المكتبات على شبكة الانترنت كما تبذل الجهود المختلفة لكى يكون للأطفال من مستخدمى المكتبة المدرسية صفحاتهم الخاصة على الشبكة العالمية world wide web (w.w.w.) وبهذا يتمكن الأطفال عن طريق هذه الصفحات من التعرف على ما تضم مكتبتهم من مواد تعليمية مختلفة وما تقدمه من نشاطات ، بالإضافة إلى إمكانية أن يكتبوا هم أنفسهم موضوعاتهم الخاصة مثل الفقرات القرائية أو القطع الموسيقية التى أعجبوا بها ، أو أفكارهم وتعليقاتهم على ما قرأوه داخل أو خارج مكتباتهم ويتيح لهم استخدام إمكانيات شبكة الانترنت تبادل وجهات النظر والمشاركة فى الأفكار والهوايات مع زملاء لهم سواء داخل المنطقة التى يدرسون فيها أو أى منطقة خارجية داخل الوطن أو فى أية بقعة من بقاع العالم . ولا شك أن تطبيق تكنولوجيا المعلومات فى مكتبات الأطفال سواء العامة أو المدرسية ، يتطلب دراسة متعمقة لجدوى الاستخدام الفعلى لهذه التكنولوجيا وتطبيقاتها ، من ذلك عدة جوانب منها: التكلفة الاقتصادية الفعلية ، مدى توفيرها لوقت المستفيد .. الخ

وفى هذا الجانب تؤكد لين برندلى "Lynne Brindley" رئيس لجنة خدمات المعلومات الصحفية الالكترونية بكلية الاقتصاد فى لندن [١٧] ، على الدور الهام الذى يجب أن يقوم به أمناء المكتبات والمتمثل فى الحرص على إجراء الدراسات العلمية المستمرة القائمة على الملاحظة والاستبيان والإحصاء لقياس مدى استفادة المستخدمين للمكتبة من الخدمات الحديثة المقدمة لهم وكذلك دراسة سلوكيات المستفيد (User behavior) تجاه هذه الخدمات ، ويعنى ذلك أهمية

(16) Childrens lib . in finland In : Nordic children lib . IFLA , 1997 p 14 .

(17) Brindley, Lynne J. Are they being served . copyright Ariadne/ origined authors. Last updated on July 15th 1996. pp 10f3 .

إجراء دراسات الجدوى لتطبيق تكنولوجيا المعلومات فى مكتبات الأطفال وأن يكون الطفل المستفيد هو الموضوع الأساسى للاهتمام فى الجهود المبذولة لتطبيق تلك التكنولوجيات .

وفى جهودنا لنشر عادة تعامل الأطفال مع تكنولوجيا المعلومات المتطورة فإننا يجب أن نضع فى حسابنا فى نفس الوقت محاذير هذا التعامل وهى محاذير تنبهت لها البلاد المتقدمة خوفا من انزلاق الأطفال والناشئة إلى التعامل مع برامج غير مناسبة لنموهم السليم ذلك أن هذه التكنولوجيا مجال واسع مفتوح لأصحاب الأهداف الصالحة والطالحة على حد سواء .

والواقع أن تعلم أحد الأبوين استخدام الانترنت مع الطفل يفيد كلا منهما ، ويعمل على غرس ما نريد من قيم واتجاهات نافعة ، وينطبق هذا أيضا على برامج التليفزيون والراديو والمواد المطبوعة .

ومن الجدير بالذكر أن هناك بعض المواقع الخاصة على شبكة الانترنت والتى تساعد الآباء على اختيار البرامج المناسبة لأطفالهم ومن ذلك the VTW Guide to Internet Parenting (المرشد فى استخدام الآباء للانترنت) و PICS- Platform for Internet Content Selection - و هو موقع مصمم خصيصاً لمساعدة كل من الآباء والمدرسين فى الاستخدام الآمن من قبل أطفالهم لبرامج الانترنت[١٨] .

ومن المؤسسات التى تهتم بمعاونة الآباء فى أمريكا بتقييم ودراسة البرامج المناسبة لأطفالهم ، مؤسسة America Online (AOL) ، وهى تقدم للآباء مساحات خاصة على الانترنت توضح لهم فيها المسموح للأطفال الاطلاع عليه من خلال هذه الشبكة وذلك تحت اصطلاح (kids Only) (للأطفال فقط) ويتضمن مجموعة من البرامج التعليمية والترفيهية المصممة خصيصاً للأطفال ويشرف على دراسة وتقييم هذه البرامج لجنة خاصة من هذه المؤسسة ، كما تقدم هذه المؤسسة أيضاً خدمات تليفونية تتضمن توجيهات تفصيلية ونصائح للآباء فى الاستخدام الآمن للانترنت ، وللأباء الحق فى إبداء آرائهم والمناقشة لما يقدمه لهم هذا الموقع من معلومات[١٩] وقد لقى نفس هذا الموضوع اهتماماً كبيراً من قبل

(18) Children and the Internet . 1996 , 1997 . p1 of 3 .

(19) Safdar, Shabbir J & Cherry Steven. Internet Parental Control Frequently Asked Question (FAQ) p 4 of 8 1995 - 1996 .

لجنة الثقافة والشباب والتعليم والإعلام فى البرلمان الأوروبى Committee on) Culture, Youth, Education and the Media) ومن ذلك ما جاء فى التقرير الصادر فى ٨ أكتوبر ، ١٩٩٦ بعنوان «المضمون غير القانونى والضار على الانترنت» (illegal and harmful Content on the Internet) . ومن أهم ما أشار إليه هذا التقرير هو التأكيد على دور الوالدين فى حماية أطفالهم من هذا الأضرار ، كما حث الحكومات المحلية على العمل على تقوية الجانب النقدى فى العملية التعليمية للأطفال وعدم اقتصار التدريب على النقد والتمييز بين الجيد والردئ على الكلمة المكتوبة فقط ، بل ضرورة امتداد هذا الجانب النقدى ليشمل المواد المعروضة إلكترونيا[٢٠]

التوصـــيات :

١ – قيام الجهات العلمية فى مصر ببذل المزيد من الجهود فى مجال تكنولوجيا المعلومات المناسبة للأطفال والناشئة ، والإنفاق على البحث العلمى فى هذا المجال واعطائه ما يستحق من اهتمام كجزء أساسى من اهتمامات الدولة ويقتضى ذلك ضرورة تشكيل لجنة عليا لتنسيق الجهود الخاصة بإدخال وتطوير العمل بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقها فى مختلف الجهات التى تقدم خدمات ثقافية وتعليمية للطفولة مثل : المكتبات العامة ، المكتبات المدرسية ، النوادى الثقافية .. ومن ذلك جهود وزارة التربية والتعليم بمراكزها العلمية المختلفة وجهود وزارة الإعلام ومجموعة قنواتها المتخصصة ووزارة الثقافة بحيث نضمن عدم تكرار وإضاعة الوقت والجهد وإهدار الميزانيات .

٢ – وضع البرامج الخاصة بتدريب أمناء مكتبات الأطفال (العامة والمدرسية) على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، والعمل على أن تكون هذه البرامج مستمرة حيث لا تتوقف التطورات الجديدة فى هذا المجال ، وذلك إلى جانب التوسع فى استعمال الحوافز المادية والمعنوية لتشجيع هذه الفئة على التطور المستمر فى هذا المجال الحيوى ، والذى له أكبر الأثر فى تطوير مصر المستقبل .

---

(20) European Parliament - Committee on Culture , Youth, Education and the Media, Praftsman Peter Pex, 4 March 1997 pp 14 of 19-16 of 19 .

٣ – تعاون الجهات المسئولة عن مكتبات الأطفال سواء العامة أو المدرسية فى وضع منهج خاص متكامل يعنى بمجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات له جانبان أساسيان هما :

* الجانب النظرى ويتم فيه تعريف الأطفال فى مراحل أعمارهم المختلفة بداية من مرحلة الرياض بكل جديد فى مجال تكنولوجيا المعلومات .

* الجانب التطبيقى : العمل المستمر على تدريب الأطفال على استخدام مختلف الأجهزة التكنولوجية والبرامج الخاصة بهم ، على أن يراعى المستوى العمرى العمرى والعقلى للأطفال فى المراحل العمرية المختلفة.

٤ – الحاجة الماسة إلى مجموعة من الدراسات العلمية تخضع فيها الجهود الحديثة لتقديم تكنولوجيا المعلومات أو أحد جوانبها فى مكتبات الأطفال والناشئة ، للتعرف على درجة الإفادة الحقيقية من مثل هذه الخدمات والتعرف على سلوكيات المستفيدين من الأطفال تجاه هذه الجوانب التكنولوجية الحديثة بهدف تطوير هذه السلوكيات وتحقيق أقصى إفادة ممكنة من هذه التكنولوجيا .

٥ – وضع خطة قومية شاملة للعمل على تطوير مكتبات الأطفال العامة والمدرسية ، بعد دراسة كاملة تتضمن اختيار المعدات التكنولوجية المتقدمة من الحاسبات الآلية ومستلزماتها وتدريب أمناء المكتبات على النظم الآلية وإعداد قواعد البيانات البيلوجرافية الآلية ، والعمل على ربط هذه المكتبات بعضها ببعض عن طريق شبكة معلومات محلية ، ثم العمل على ربط تلك المكتبات بشبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) .

٦ – العمل على تطوير مبانى مكتبات الأطفال الحالية بالشكل الذى يسمح بإدخال تكنولوجيا المعلومات وتأمين المكتبة بنظام أمنى متكامل .

٧ – تخصيص موقع خاص على شبكة الانترنت يعرف بمكتبات الأطفال فى مصر سواء العامة أو المدرسية .

* من الضرورى اتخاذ الخطوات التنفيذية السريعة للتكامل والتفاعل بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبين المناهج الدراسية وذلك فى المراحل الدراسية المختلفة بداية من سن الحضانة إلى جانب العمل المستمر على إعداد كل من المعلم وأمين المكتبة لملاحقة هذه التطورات وإكسابهم القدرة على تطبيقها بأنفسهم وتدريب الطلاب على الاستفادة منها سواء فى التعليم الرسمى أو الثقافة العامة والقراءات الحرة .

أولاً : المراجع العربية

١ - أحمد نجيب . الكتب المدرسية ومدخل إلى القرن الحادى والعشرين . صحيفة المكتبة . مج ٣٠ ، العدد ١ ، ٢ ، أبريل/يناير ١٩٩٨ ص ٦ ، ص ١٦ .

٢ - أركان الإسلام على أقراص الليزر . الأهرام/ملحق الجمعة فى ١٩٩٨/٨/٢٨ ص ١٠ .

٣ - سوزان مبارك تؤكد إنتاج ونشر برامج الحاسبات للطفل المصرى . فى الأهرام ١٩٩٨/٦/١٨ ص ١٣ .

٤ - سهير أحمد محفوظ . الخدمات المكتبية أدب الأطفال ؛ دراسات وبحوث القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ .

٥- عايدة عباس أبو غريب وشعبان حامد على إبراهيم . برامج إثرائية للتعلم الذاتى فى مناهج المرحلة الابتدائية باستخدام الوسائط المتعددة فى : **المؤتمر العلمى الخامس لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات** . القاهرة ٩ -١١ ديسمبر ١٩٩٧ . ١٥ .

٦ - لغة العصر (الكمبيوتر والمعلومات) فى ١٩٩٨/٨/٢٥ .

٧ - مسابقات : المسابقات الأولى انتاج حزم برامج للأطفال . مجلة عالم الكمبيوتر ، ص١٠ ، ع١١٨ ، أكتوبر ١٩٩٨ . ص٥٢ .

٨ - المؤتمر والمعرض الثالث (آفاق التعليم فى عصر مبارك) .. الخ فى : الأهرام ١٩٩٨/٩/٢ ص٢٣ .

٩ - وجدى رياض . نوادى علوم الأهرام . فى : الأهرام ١٩٩٨/٨/٢٥ ص ٣٨ .

١٠ - اليوم افتتاح نادى طفل القرن ٢١ بالعجمى (الاسكندرية) فى الأهرام : ١٩٩٨/٨/١٠ ص ٤٠ .

ثانياً : المراجع الأجنبية

1 - Bland, k.p. the wireless connection . Arkansas libraries, 53 Apr 96 pp 8-10 In : library & Information Science Abstracts, January 1997 p 321 .

2 - Braun, Linda W. Going Beyond Library Walls : Library Services, Youth and the Internet. Internet Trend Watch for Libraries, vol. 2, no I January 1997, pp 1-2 .

3 - Brindley, Lynne J. Are they being served ? copyright Ariadne/origined authors . Last updated on July 15th 1996 . pp 10f3 - 30f3 .

4 - Children and the Internet. 1996, 1997 . p1 of3 .

5 - Children's lib. in finland In : Nordic children lib . IFLA , 1997 p 14 .

6 - European Parliameent - Committee on Culture, Youth, Education and the Media, Praftsman Peter Pex, 4 March 1997 pp 14 of 19-16 of 19 .

7 - Kennedy, Angus J. the Internet & world wide web, the rough Guide. 3rd. ed London : Penguin Books. p5 (1) 1997 .

8 - Little Hours - Cairo : Regional Information Technology and Soft Ware Engineering Center . (RITSEC) 1997 - pp 1-2 .

9 - Safdar, Shabir J & Cherry Steven Internet Parental Control Frequently Asked Question (FAQ) p 4 of 8 1995 - 1996 .

الفصل الرابع

البرامج الالكترونية في مكتبات الأطفال

الفصل الرابع
البرامج الالكترونية
في مكتبات الأطفال

مقدمة :

من الحقائق المؤكدة حاليا الدور الخطير الذى تلعبه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتعرف على تطبيقات واستخدامات هذه التكنولوجيا التى إن كانت هامة للكبار فإنها أكثر أهمية بالنسبة للأطفال ، فالأطفال هم المستقبل والعدة والذخيرة فى أى مجتمع منا المجتمعات .

وعلى الرغم من التعدد فى المجالات التى تستخدم فيها تطبيقات هذه التكنولوجيا فإن من أهمها عمليات التعليم وعمليات التعلم المستمر على وجه التحديد .

ونجد اهتماما كبيرا بهذا الجانب فى جميع وسائل الاعلام المطبوعة أو المسموعة والمرئية وذلك على المستويين العالمى أو المحلى .

وفى هذا المجال يؤكد الدكتور محمد محمد عبد الهادى أستاذ علم المعلومات على أن المرحلة الحالية هى مرحلة عصر المعلومات والتكنولوجيا الحديثة ، وأن الشبكات العالمية لم تعد مجرد مسارات للمعلومات فحسب ، ولكنها تنتج وتخلق معرفة لها دور مهم فى معالجة المنتجات وتطبيقات الحاسبات وبرامجها وخدماتها التى أصبحت المواد الخام والثروة الحقيقية للمجتمع المبنى على المعرفة(١) .

ويتفق ذلك مع تزايد حجم التجارة الالكترونية فى العالم ، واعتبارها نوعا جديدا من الذهب يفوق الاهتمام بالبترول فى القرن الحادى والعشرين(٢).

---

(١) محمد محمد عبد الهادى . إطلالة جديدة على مشارف المستقبل ، المجلة المصرية للمعلومات، س ١ ، ع١ ، فبراير – مارس – ابريل ١٩٩٩ . ص ٤ .

(٢) الالكترونيات .. منجم بديل للذهب ، الأهرام فى ١٩٩٩/٧/٢٥ . ص ١ .

التعريفـــات :

هناك مجموعة من المصطلحات التى يكثر تداولها فى مجال تكنولوجيا المعلومات ، والتى تعددت الاشارة إليها بطبيعة الحال فى هذا البحث ويجمل بنا أن نتعرف على أهمها بشكل موجز فيما يلى :

١ – البرامج الالكترونية Soft Ware

٢ – الأقراص المدمجة CD-ROMS

٣ – الوسائط المتعددة MALTI MEDIA

(١) البرامج الالكترونية Soft ware (١)

استخدم هذا اللفظ لأول مرة فى مجلة Technical Computing وذلك عام ١٩٦٠ وتحتمل هذه الكلمة حاليا عدة معان مختلفة غير أن الاستخدام الشائع والحالى لها هو :

البرامجة المخزنة على أقراص مدمجة CD-ROMS تنقل من خلال الكمبيوتر مجموعة من الالعاب أو الموضوعات التعليمية والتثقيفية المختلفة كما تسمح بالتجول خلال شبكة الانترنت .*

(٢) الاقراص المدمجة CD ROMS :

CD-ROM (Compact Disk Read Only Memory)

قرص مسطح مستدير لا يزيد قطره عن ١٢سم – أقل من خمس بوصات – يعتمد على تكنولوجيا أشعة الليزر فى تخزين واسترجاع المعلومات المسجلة عليه بطريقة مضغوطة . ويستوعب القرص الواحد حوالى ٥٥٠ مليون رمز – ٥٥٠ ميغابيت MB – وهذا الكم من الرموز يعادل كمية من المعلومات المطبوعة على حوالى ٢٧٠,٠٠٠ صفحة من حجم A4

وتتم قراءة القرص بواسطة الحاسوب المصغر ذى الشاشة ، وجهاز لقراءة الاقراص ، فضلا عن جهاز طابع المعلومات على الورق(٢).

---

(1) Childern's software Revue . WWW . Children's Software . Com. Septemper/October. 1999 . p24 .

* تم اعتماد هذا التعريف واستخدامه بهذا المعنى فى هذا البحث .

(٢) مفتاح محمد دياب . معجم مصطلحات نظم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات/اعداد مفتاح محمد دياب . ط١ – طرابلس الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٥ . ص ص ٣١ ، ٣٢ .

(٣) الوسائط المتعددة : Multi Media

وهى وسيلة يتم فيها الجمع بين النص والصورة والفيلم والصوت ، مع وجود ربط ديناميكى بينهم وفقاً لأسس علمية محددة وتتميز تكنولوجيا الأنظمة المتعددة بسهولة العرض وقوته ، وقد تتم من خلالها المحاكاة والتفاعل بين الطفل (مستخدم البرنامج) والبرنامج نفسه وهى بذلك تعمل على تنشيط كافة المهارات التفاعلية : الرؤيا والسمع والقراءة كوسيط واحد(١) .

هدف البحث وإجراءاته :

من خلال رسم صورة لواقع البرامج الالكترونية فى بعض مكتبات الأطفال فى مصر متمثلة فى عدد من أقسام الأطفال فى المكتبات العامة فى القاهرة يهدف هذا البحث إلى تطوير هذه الصورة كيفا وكما على مستوى مصر بوجه عام أما هذه المكتبات فهى مكتبة مبارك العامة – مكتبة القاهرة الكبرى – مكتبة مصر الجديدة – المكتبة النموذجية للأطفال بمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال وذلك على أساس واضح ومحدد منذ البداية هو أن برامج الكمبيوتر ومواقع الانترنت للأطفال ليست بديلا عن الكتاب بل هى أدوات مساعدة للكتاب ومشجعة للأطفال على توثيق الصلة به .

ومن أجل رصد دقيق بقدر ما يمكننا لهذا الواقع فقد أعدت الباحثة استبيانا خاصا بالبرامج الالكترونية تجيب عليه المكتبات موضوع الدراسة ويشمل : أنواع واعداد هذه البرامج ، أسس اختيار واقتناء هذه البرامج وخبرات الذين يقومون بهذا الاختيار وكذلك دور النشر والشركات التى يتم التعامل معها والميزانيات الخاصة بشراء هذه البرامج فى الأعوام من ١٩٩٦ – ١٩٩٨ ، ومدى إقبال الأطفال على الاستفادة من هذه البرامج .. الخ (*)

مع زيارات ميدانية لهذه المكتبات ومقابلات شخصية مع المسئولين بها ، وقد استغرق جمع هذه البيانات من شهر يونية إلى شهر سبتمبر من العام الحالى ١٩٩٩ .

(١) سامى محمد أحمد صدقي . أثر استخدام تكنولوجيا الأنظمة المتعددة واسطوانات الليزر (سى دى) في تنمية المهارات التفاعلية والثقافية للطفل فى : الحلقة الدراسية حول شبكة الانترنيت والمدخل الثقافي للطفل المصرى للقرن ٢١ من ٢٥ – ٢٨ نوفمبر ١٩٩٨ . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٩٨ . ص ص ٣ – ٤ .

(*) مرفق فى نهاية البحث نسخة من الاستبيان .

ومن الطبيعى لتحقيق الهدف المنشود الرجوع إلى مصادر المعلومات الحديثة فى أدب الموضوع عربية وأجنبية من حيث استخدام البرامج الالكترونية فى مكتبات الأطفال العامة فى نماذج من بلاد العالم المتقدم وكذلك معايير نقد وتقييم هذه البرا مج ، والجهود المبذولة لتجنيب الأطفال ما قد تحتوى عليه شبكة الانترنت من برامج تسىء إلى تكوينهم الفكرى والاجتماعى ... الخ ، ووضع المقترحات الخاصة باستخدام أفضل لهذه البرامج فى مكتبات الأطفال ، من أجل بناء إنسان قادر فى المستقبل على الاستمتاع باكتشافات العلم وبروائع الأدب وبالمشاركة الايجابية فى النهوض بمجتمعه .

وبذلك ينقسم هذا البحث إلى قسمين رئيسيين أولهما صورة الخدمة الالكترونية فى مكتبات الأطفال فى بعض بلاد العالم المتقدم ثم صورة هذه الخدمة فى بعض مكتباتنا العامة في مصر مما يمكننا من الخروج فى النهاية بمجموعة من التوصيات التى نرجو أن تسهم فى الارتفاع بمستوى هذه الخدمة كما وكيفا .

استخدام البرامج الإلكترونية في مكتبات الأطفال

لقد عرفت المواد السمعية والبصرية فى مكتبات الأطفال منذ عدة سنوات ، وتمثل ذلك فى استخدام شرائح الأفلام ، والأفلام ، والكتب المسجلة على أشرطة كاسيت .. الخ . ثم ظهر الكمبيوتر ، كنوع من أنواع التكنولوجيا الحديثة ، والذى ساهم فى تقديم الأدب والعلوم للأطفال ، وتعليمهم القراءة وتزويدهم بمختلف المعلومات فى شتى المجالات ، وهناك فى الوقت الحالى العديد من كتب الأطفال المسجلة على أقراص مدمجة CD-ROM تقوم بإنتاجها مجموعة من الشركات العالمية منها ماكنتوش ، مايكروسوفت . كذلك هناك جهود مصرية وعربية فى هذا المجال نذكر منها على سبيل المثال جهود شركة سفير ، وشركة صخر .. الخ[1]

كذلك هناك جهود تبذل فى مجال إعداد مواقع مصرية وعربية خاصة بالأطفال على شبكة الإنترنت ، ومن المواقع المصرية «حورس الصغيرة» وهذا الموقع أعده المركز الإقليمى لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرامج لجمعية الرعاية

(١) تحتاج جهود الشركات المصرية والعربية فى مجال إعداد البرامج الإلكترونية إلى دراسة خاصة نرجو التمكن من إعدادها فى القريب العاجل بإذن الله .

المتكاملة ، وفيه يتعرف الطفل على الشخصية الكرتونية حورس الصغير ، والتى تصطحبه فى جولات ، ويتضمن هذا المقر عدة عناصر هى :

مصر الحاضر ، أين تذهب ، جولة ، ارسم والعب ، تاريخ ، اكتب إلى حورس . ويتم تحديث هذا المقر باستمرار وعنوانه : WWW. Hours. ICS. Org. eg. (١) .

ومن الجهود العربية مقر «ينابيع المعرفة» وهى مجلة عربية للأطفال على الإنترنت ، وتضم المجلة تسعة أبواب منها : قصة العدد ، لكل مشكلة حل ، تعلم معنا الإنترنت ، معارف وعلوم ، أختبر معلوماتك .. الخ ، وقد تأسس هذا الموقع فى شهر ديسمبر ١٩٩٨(٢)

ولكن ما أهمية توفير مثل هذه البرامج الإلكترونية فى مكتبات الأطفال؟

فيما يختص بمميزات هذه البرامج :

تستعرض «فرانسز . ف.جاكسون» ، وهى أمينة مكتبة فى إحدى الجامعات فى مقاطعة أربانا "Urbana" فى ولاية اليئوى الأمريكية مميزات هذه البرامج الإلكترونية فى عدة نقاط ، منها :(٣)

١ – إمكانية التفاعل (Interactive) باستخدام النصوص الفائقة (hyper media) والتى تسمح بالتجاوب مع الطفل المشاهد للبرنامج فى خصوصية وبدون ملل، مع إمكانية التكرار وفقاً لحاجته .

٢ – تتيح للمشاهد القدرة على التحكم فى الصوت وحجم البنط الذى يعرض على الشاشة .

٣ – بالضغط على أيقونة معينة يمكن طلب القراءة بصوت عال ، كذلك يمكن طلب شرح بعض المفردات ، وأيضاً تقسيم بعض المفردات ، إلى مقاطع ليسهل نطقها .

(١) المركز الإقليمى لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرامج . حورس الصغير ، أول مقر للطفل المصرى على شبكة الإنترنت – القاهرة : المركز ، ١٩٩٧ .

(٢) نمير أسعد . جهد فردى يثير الإعجاب .. ينابيع المعرفة .. مجلة أطفال عربية على الإنترنت – مجلة العرب الدولية ، العدد ١٩٩٥ ، ٧-١٢/٣/١٩٩٩ . ص٥٧ .

(3) Jacobson, Frances F. focus on technology ; computerized children's literature. Journal of Youth Services, Vol. No 5 , Summer 1992 p 411 .

وتستطرد الكاتبة لتوضيح أهمية وجود هذه البرامج والإفادة منها فى المكتبات العامة للأطفال بقولها :

«إن الأطفال من ذوى الآباء الذين لا يهتمون بالقراءة لهم أو الذين يجهلون القراءة يمكنهم الحصول على مساعدات فعالة فى تقوية قدرتهم على القراءة عن طريق هذه البرامج ، كذلك الأطفال الذين يعانون من معوقات فى التعليم (Learning disabled) ، ويجدون فى الكتب المسجلة على الأقراص المليزرة عوناً كبيراً ، حيث تتوفر إمكانية إعادة القراءة وفقاً لاحتياجاتهم الفردية (١) .

كما تسمح تلك البرامج بتفرع الموضوع إلى عدة مسارات وفقاً لمستوى المشاهد ، وتتيح له الرجوع إلى نقاط سابقة إذا شعر بالحاجة إلى إعادة مراجعتها أو التقدم إلى نقاط فرعية جديدة .

وهى بهذا التفاعل مع المتلقى تعمل على التخلص من آفة التلقى السلبى للمعلومات ، بالإضافة إلى كونها أداة فعالة لتنمية المهارات ، والحث على التفكير المنهجى المنظم والتعلم من خلال التجربة (الصواب والخطأ) وتزيد القدرة على التواصل مع الغير (سواء داخل بلده أو خارجها) بسرعة تتناسب وعصر المعلومات السريع الذى نعيش فيه .

هذا ، وتهتم العديد من أقسام الأطفال بالمكتبات العامة بإنشاء مواقع لها على شبكة الإنترنت ، من ذلك الموقع الخاص بقسم الأطفال فى المكتبة العامة بمقاطعة كولومبيا فى مدينة واشنطن الأمريكية District of Columbia Public Library (DCPL) وعنوان هذا الموقع هو : http:// dc library. org/MIK/children

ويتضمن هذا الموقع معلومات هامة حول قسم الأطفال بالمكتبة ، ومن ذلك توجيهات خاصة بكيفية استخدام المكتبة ، وأهم الأحداث بها ، وخدمات الأطفال فى سن ما قبل المدرسة ، وأيضاً أهم الخدمات المقدمة بها مثل خدمة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة والمساعدة فى أداء الواجبات المدرسية ، وتقديم المعلومات لأولياء الأمور والمهتمين بالأطفال وكيفية البحث عن كتب الأطفال من خلال استخدام خطة تصنيف ديوى العشرى ، وقوائم مقترحة للقراءات الصيفية للأطفال .. الخ .(٢)

---

(1) Ibid. p 412 .

(2) District of Columbia Public Library . http://dc library. Org./Kids © 1998 (7/22/98) p/of 1

كما يشير هذا الموقع إلى مصادر أخرى داخل شبكة الإنترنت يمكن أن يفيد منها الأطفال وأولياء الأمور مثل : الموقع الخاص بقوائم الكتب الحائزة على جائزة «نيوبرى» وجائزة «كالدكوت» ، وغيرها من الجوائز التى تمنح لأفضل إنتاج فى أدب ورسوم كتب الأطفال.[٢] وتحرص المكتبات والمدارس العامة فى الولايات المتحدة الأمريكية على الإفادة من تسهيلات التكنولوجيا المتقدمة وعلى الأخص شبكة الإنترنت ، حيث نجد أن حوالى ٢١ ٪ من المكتبات ، و٣٥ ٪ من المدارس العامة فى الولايات المتحدة الأمريكية تتاح لها فرصة الربط والاتصال مع الإنترنت[١] .

كما تعد شبكة الإنترنت جزءاً أساسياً من العمل فى مكتبات الأطفال فى الدول الاسكندنافية ، ففى فنلندا على سبيل المثال تتاح الخدمات التى تقدمها المكتبات العامة حالياً على الشبكة ، ويمكن البحث فى قاعدة البيانات الببليوجرافية للمكتبة من خلالها ، مع التخطيط لإمكانية بحث الأطفال أنفسهم خلال هذه القاعدة ، وذلك من أماكن تواجدهم فى المنازل ، ويتم على وجه السرعة تسهيل عمل الأطفال للصفحات الخاصة بهم على الشبكة ، حيث يمكنهم كتابة بعض الموضوعات ، أو القطع الموسيقية ، أو التعليق وكتابة وجهة نظرهم فيما يعن لهم من موضوعات[٢] .

وقد أعدت المكتبة الفرعية فى «كاليو Kallio" وهى إحدى المدن الفنلندية قاعدة بيانات خاصة بالقصص الخيالية الفنلندية وهى تضم حوالى ١٨,٠٠٠ (ثمانية عشر ألفاً) من هذه القصص ، وحوالى ١٠٠ (مائة) من أبطال شخصيات هذه القصص[٣] .

معايير نقد وتقييم البرامج الإلكترونية للأطفال

فيما يتعلق بمعايير التقييم الخاصة بالبرامج الإلكترونية للأطفال سواء على الكمبيوتر مباشرة أو من خلال شبكة الإنترنت نجد أن عناصر التقييم الأساسية لا

---

(١) محمد محمد الهادى . «الإنترنت ؛ بوابة الدخول إلى القرن الحادى والعشرين» . مجلة كومبيونت ، س١ ، ع١ ، أبريل ١٩٩٩ . ص ٤٩ .

(2) Children's Libraries in Finland In , Nordic Children's Libraries IFLA ' 97 - Denmark , 1997 . p14 .

(3) Ibid . p 11

تخرج عن العناصر التى على أساسها تقييم الكتب[١] ، ففى كل منهما لابد من مراجعة دقيقة للأفكار والمضامين المقدمة ، كذلك توفر درجة كافية من الثقة والكفاءة للمؤلف الذى يقوم بإعداد البرنامج ، وضرورة الدقة فى اختيار الكلمات والجمل بحيث تتوفر سلامة اللغة وجمال التعبير ، وهناك أيضاً مراعاة الدقة فى اختيار الرسوم والتأكد من درجة ملاءمتها للتعبير عن الموضوع غير أن هناك عناصر إضافية تتعلق بالبرامج الإلكترونية نظراً لطبيعتها الخاصة فى الإعداد ، ومن ذلك مصاحبة الصوت لها والموسيقى فى بعض الحالات والرسوم المتحركة ، والحوار .. إلى غير ذلك من عناصر تصاحب البرامج فى حالة استخدام الوسائط المتعددة Multi-media ، والتى يحتاج كل جانب منها إلى دراسة خاصة لمعرفة درجة ملاءمة للمرحلة العمرية المعد لها البرنامج .

وفيما يلى العناصر الأساسية المكونة لهذه المعايير :

١ - الجانب الموضوعى :

لابد أن تتناول هذه البرامج واحد أو أكثر من الموضوعات التى تهم الأطفال فى مختلف المراحل العمرية بداية من سن السنتين أو الثلاثة السنوات وحتى سن ١٥ أو ١٦ سنة .

والموضوعات هنا لا يمكن حصرها فهى تتضمن أى مجال علمى أو أدبى أو معلومات عامة ، ولكن فى الحدود التى تتفق ومراحل النمو النفسى والعقلى والاجتماعى للمرحلة المقدم لها الموضوع[٢] غير أن هناك معايير عامة لابد من مراعاتها فى هذا فى هذا الجانب وهى :

أن تساهم هذه البرامج فى غرس القيم السليمة لدى الطفل (التعاون ، النظام، النظافة ، حب العمل .. الخ) وتعمل على توسيع آفاق المعرفة لديه مع مساعدته على عدم الاكتفاء بتلقى المعلومة بل تجاوز ذلك إلى الابتكار والإبداع

(١) معايير نقد وتقييم قصص الأطفال بين النظرية والتطبيق فى : سهير أحمد محفوظ . الخدمات المكتبية وأدب الأطفال ؛ دراسات وبحوث . القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ . ص ص ١٢٣ - ١٣٨ .

- القرية فى أدب الأطفال ، دراسة تحليلية . نفس المرجع ص ص ١٦٥ - ١٩٠ .

(٢) حامد عبد السلام زهران . علم نفس النمو «الطفولة والمراهقة» . ط٥ - القاهرة : عام الكتب ، ١٩٩٠ .

- فلوب ، فنرى ، التطور التكنولوجى للطفل ؛ ترجمة نظمى لوقا - القاهرة : نهضة مصر ، ١٩٩٨ .

فى شتى المجالات مع ضرورة الرجوع إلى الكتب التى تثرى معلوماته وتساعده على اكتشاف الجديد .

٢ - مكونات البرنامج :

ويتضمن اللغة المستخدمة ، والرسوم ، والصوت .. الخ .

ويجب أن يكون استخدام اللغة سواء العربية أو الأجنبية استخداما سليما من حيث قواعد اللغة ومن حيث التعبير الأدبى السليم والبعد عن الألفاظ الغريبة أو الدارجة ، مع مراعاة تدرج مستوى الصعوبة والسهولة فيها بحيث تتلاءم والمرحلة العمرية المعد لها البرنامج .

أما بالنسبة للرسوم فيجب أن تكون متوافقة مع الموضوع الذى يتناوله البرنامج ، بالإضافة إلى تمتعها بعنصر الجاذبية والحركة واستخدام الألوان المناسبة للمراحل العمرية المختلفة .

وفيما يتعلق بالصوت ، فهناك ضرورة لتوفير سهولة ضبطه (الارتفاع أو الانخفاض) حسب حاجة الطفل المستخدم وكذلك سهولة غلقه .

٣ - التقنية فى البرنامج : (١)

يجب أن تتوفر فى البرنامج عدة مواصفات :

- سهولة تحميل وتشغيل البرنامج دون اشتراط القدرة على القراءة (فيما يتعلق بالبرامج الخاصة بسن ما قبل المدرسة)
- سهولة وسرعة دخول وخروج الطفل من وإلى البرنامج .
- إمكانية تعامل الطفل مع البرنامج بنفسه .
- وضوح الرموز وسهولة اختيارها بالمؤشر .
- سهولة مراجعة أوامر (تعليمات البرنامج على شاشة الكمبيوتر) .
- إمكانية تضمين مقترحات الأطفال فى البرنامج .
- عدم وجود مشكلات فنية للبرنامج عند التشغيل .

---

(١) أول مسابقة قومية لدعم ثقافة الطفل المصرى - مجلة عالم الكمبيوتر ، س١٠ ، ع١١٨ ، أكتوبر ١٩٩٧ ص ص ٥٣ - ٥٥ .

- مراعاة أن يعمل البرنامج بكفاءة بغض النظر عن حجم شاشة الكمبيوتر .
- مراعاة وجود وسيلة آلية لمسح البرنامج فى الكمبيوتر فى حالة عدم الحاجة إليه .
- مراعاة ذكر جميع الشروط الفنية المطلوبة لتشغيل البرنامج على كارت خاص ، حتى يسهل على المستخدم (الطفل) معرفة هذه الشروط قبل محاولة تشغيل البرنامج .
- مراعاة توافق البرنامج مع الغالبية العظمى من أجهزة الكمبيوتر بدون الحاجة إلى مواصفات خاصة من حيث الصوت والصورة وحجم ذاكرة الكمبيوتر وسرعته .
- وكما أن هناك عروضاً للكتب Book Review فإن هناك عروضاً لبرامج الكمبيوتر ولمواقع الإنترنت الخاصة بالأطفال ، ويقدم هذه العروض عادة الناشرون المتخصصون فى مجال توزيع المواد المطبوعة والمواد الإلكترونية ، ومن ذلك على سبيل المثال الشركة الإنجليزية :

Dorling Kindersley Eyewitness Guides

ففى عددها الصادر فى خريف ١٩٩٨ تقدم عروضاً للكتب والمراجع والأقراص المليزرة CD-ROM ، الخاصة بالأطفال ، وفى كل عرض يقدم ملخص للموضوع ، مع تحديد للمرحلة العمرية الملائمة لها ، وأهم النشاطات التى يمكن أن يشجع البرنامج الطفل عليها ، ومن ذلك برنامج بعنوان "Banana In Pyjams" وهو مخصص للمرحلة العمرية من ٢-٦ سنوات ومأخوذة أصلاً من برنامج تليفزيونى خاص بالأطفال[١] .

كما تقوم هيئة الإذاعة البريطانية للوسائط المتعددة بإنتاج مجموعة من الأقراص المدمجة ، الموجهة للأطفال فى مراحل العمر المختلفة ومن ذلك برنامج بعنوان : "The Animals Of Farthing Wood"

وهو عبارة عن مجموعة من المغامرات لحيوانات برية تتعرض للإبادة عن طريق الإنسان ، مما يجعلها تضطر للهروب من أماكنها الطبيعية فى الغابة وهى

(1) Bananas In Pyjams (CD-ROms) - Dorling Kindersley Eyewitness Guides, Autumn 1998. London, DK, 1998 p 46 .

تعتمد على برنامج تليفزيونى للأطفال وعلى كتب حققت أفضل المبيعات best selling للكاتب «كولن دان» Colin Dann ويقدم العرض الخاص بهذا البرنامج المعلومات الكاملة عنه من مختلف الجوانب : المرحلة العمرية المناسبة ، السعر ، الترقيم الدولى له ، تاريخ الإنتاج ، متطلبات النظام الذى يعمل عليه (System Requirements) [١].

كذلك تقدم الشبكة العالمية (الإنترنت) عروضاً لنماذج من البرامج الإلكترونية العلمية لكبار الأطفال والشباب ومن ذلك برنامج حول تشريح الضفدع عنوانه : ? The Digital Frog

وعنوان المقر الخاص به[٢]

http://www. Digital frog. com/products/frog.html.

وتوظف فى هذا البرنامج مختلف الوسائط مثل :

الحركة والرسوم المتحركة والحوار والموسيقى .. الخ فى محاولة لإعطاء دروس حيّة فى مجال التشريح ويسعى هذا البرنامج لجعل تجربة التشريح عملية مثيرة من خلال الاكتشافات وإجراء التجارب وبالإضافة لذلك يوفر إمكانية عقد مقارنة لتشريح الإنسان إذا تطلب الأمر .

والبرنامج يحدد المستفيدين منه بأنهم طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية وطلاب الجامعات وكذلك المدرسون الذين يتولون شرح هذه الموضوعات ضمن المناهج الدراسية ويمكن الحصول على البرنامج فى شكل مطبوع وهو يحدد البيئة التى يعمل فيها والأجهزة اللازمة للتشغيل كما يحدد أسعارها .

كذلك تتعدد المواقع التى تقدم ألعاب خاصة بالأطفال فى المراحل العمرية المختلفة ، ومن هذه المواقع :

http:// www. Softseek com/games just for kids

(1) BBC Multimedia . The Animals Of Farthing Wood. (CD-ROM) - London : BBC Multimedia, 1996 .

(2) Digital frog Internaational http.// digital frog . com 1999 pp 10f1 .

ومن البرامج المقدمة ضمن هذا الموقع :

١ - على بابا :

وهى لعبة موجهة للأطفال فى سن السادسة أو أكبر قليلاً من ذلك ، وفيها يقوم الطفل بإخفاء كنز على بابا ثم البحث عنه فى الغابة .

٢ - لعبة الرسوم المتحركة :

موجهة لصغار الأطفال ، وتضمن رسوماً ملونة ، وتجمع بين الصوت والرسوم المتحركة وتقدم فى بيئة دوس (DOS)(١) ، وفى عروض التعريف ببرامج الألعاب الخاصة بالأطفال نرى شرحاً للآباء حول ما يتضمنه البرنامج من نشاط ، ومثال ذلك برنامج عنوانه Blobbos ويصفه الموقع الخاص به على الإنترنت(٢) بأنه يتيح للطفل اللعب مع مجموعة من الحيوانات الصغيرة التى تظهر فى عدة أشكال وألوان ، وهذه الحيوانات كثيرة القفز والحركة ولا تحتاج إلى طعام وهى لا تكبر ، ولا تمرض ، ويقال للطفل إنه فى حالة عدم رغبتك فى مواصلة اللعب معها فإنها سوف تنام حتى تقوم أنت بإيقاظها مرة أخرى لمواصلة اللعب معها .

وفى شبكة الإنترنت نرى أيضاً قائمة أمريكية عنوانها "All Star Software" وهى قائمة تضم أفضل البرامج التعليمية الخاصة بالأطفال مقسمة وفقاً للمرحلة العمرية وذلك : على الوجه التالى :

- مرحلة ما قبل المدرسة Pre-School
- المرحلة الابتدائية المبكرة Early Elementary (من الحضانة حتى الصف الثانى) .
- المرحلة الابتدائية العليا (من الصف الثانى وحتى الصف السادس) .

وأما التقسيم الموضوعى فيشتمل على : القراءة ، الرياضيات ، الكتابة ، التاريخ ، الجغرافيا ، العلوم .. الخ . ، وبدراسة المعلومات حول هذه القائمة ضمن موقع P.E.P على شبكة الإنترنت تبين أن المواد الواردة فى هذه القائمة تم اختيارها من قاعدة بيانات بعنوان « عروض البرامج الإلكترونية للأطفال»

---

(1) Softseek Com-Kids and Children's Games (software for kids) htpp: Softseek Com/Games/Just For Kids 04/02/99 p2 of 2

(2) Blobbos Home Page http:// www . Aggressive to/Blobbos. html .

"Children's Software Revue" وهى تضم ٢,٥٩٢ (ألفان وخمسمائة واثنتين وتسعون) عنواناً حتى أول -أبريل ١٩٩٧ ، وقد اعتبر معّد هذا الموقع هذه العناوين مناسبة للشراء "Safe buy" ، وذلك بالرجوع إلى العروض السابقة للبرامج ، وكذلك سوق النشر الخاصة بهذه البرامج(١) .

ولكن كيف يمكن تقييم مواقع الأطفال المعروضة من خلال شبكة الإنترنت ؟

الواقع أن هناك اهتماماً كبيراً بهذا المجال وذلك حرصاً على عدم تعرض الطفل لأى برامج غير مناسبة من أى جانب من الجوانب مثل : الجنس ، والعنف ، والعنصرية .. الخ .

وهناك العديد من البرامج الخاصة لتوضيح أو تنقية المعلومات على الإنترنت ومن ذلك برامج التافيستا وليكوس. (Alta Vista and Lycos)

كذلك قام معهد ماسوشيستس للتكنولوجيا بتطوير برنامج خاص لفحص المحتويات المقدمة على الإنترنت ، ووضع معايير خاصة تمكن مستخدمى شبكة الإنترنت من التمييز بطريقة إلكترونية بسيطة بين المعلومات المطلوبة والمعلومات الغير مرغوب فيها (The Massachusetts Institute of Technology's World Wide Web Consortium) ويطلق على هذه المعايير مسمى PICS .

(Platform for Internet Content Selection) «قواعد اختيار المضمون المقدم على شبكة الإنترنت ، والهدف الأساسى من هذا البرنامج (PICS) هو معاونة الآباء والمدرسين على حجب المواد التى يرونها غير مناسبة للتقديم لأطفالهم على شبكة الإنترنت(٢)

كذلك هناك مؤسسات خاصة لتقييم البرامج فى الموضوعات المختلفة ومن ذلك مؤسسة البرامج الإلكترونية الخاصة بالألعاب الترفيهية ، والذى يقوم المجلس الاستشارى بها يتبنى برنامج خاص يقسم هذه الألعاب إلى أربعة مستويات ويشير فى كل مستوى إلى درجة تواجد عناصر العنف والعرى والجنس والكلمات البذيئة فى كل منها . RSAC (Recreational Software Advisory Council)

(1) Children's software Revue : All Star List http :/www Microweb. com./pepsite/all star . Html p1 of 1 .

(2) Resnick, Paul. Filtering inf. On the internet http:/www. Sciam. com/0397 issue 0397 resnick html.

وقد عدل هذا البرنامج ليستخدم فى تقييم البرامج الترفيهية المقدمة للأطفال على الإنترنت[١] .

وفى معرض حديث المؤلف «رسنك باول» عن عرض كيفية بناء الثقة فى البطاقات الإلكترونية كأحد الإجراءات الهامة المعدة خصيصاً لتنقية المواد المعروضة على الإنترنت يرى أن أهم عناصر الثقة هو عنصر المؤلف حيث تنبنى الثقة من المعرفة الشخصية بالمؤلف وبمستواه العلمى ، أو عن طريق الثقة فى الهيئة التى يعمل بها أو توصية هيئة التحرير بكفاءة هذا المؤلف[٢] .

وفى مقال حديث ورد فى مجلة (Children's Software Revue) [٣] تم حصر الجوانب الأساسية الواجب تحديدها عند عمل عروض علمية أو تقييم للبرامج الإلكترونية للأطفال ، وذلك فيما يلى :

١ – تحديد الهدف من البرنامج والمجالات الموضوعية المخطط استخدامه فيها .

٢ – النص على المرحلة العمرية التى يمكن أن تستفيد من البرنامج .

٣ – مقارنة البرنامج بالبرامج الأخرى المشابهة له والمتوفرة بالسوق .

٤ – تحديد درجة استفادة البرنامج من التطورات التكنولوجية الحديثة فى مجالات التخزين ، والاسترجاع ، الوسائط المتعددة ... الخ .

٥ – تحديد التاريخ الذى تم فيه كتابة التعليق لما قد يتعرض له البرنامج من إضافات وتعديلات فى فترات زمنية لاحقة .

(1) Resnick, Paul , Filtering Inf. On the Internet .. p2 of 5 .

(2) Resnick, Paul , Filtering Inf. On the Internet .. p4 of 5 .

(3) Children's software Revue. www . Children's Software com· September / october 1999 p24 .

الجانب التطبيقي من الدراسة

١ - المكتبة النموذجية للأطفال بمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال .

(تابع لدار الكتب والوثائق القومية وعنوانها ١٥ ش المنيل – ميدان المماليك – الروضة – القاهرة) .

٢ - مكتبة القاهرة الكبرى

(تابع لوزارة الثقافة – قطاع شئون الإنتاج الثقافى وعنوانها ١٥ ش محمد مظهر – الزمالك – القاهرة) .

٣ - مكتبة مبارك العامة .

(تابع لوزارة الثقافة – صندوق التنمية الثقافية وعنوانها ٧ ش النيل – الجيزة) .

٤ - مكتبة مصر الجديدة

(تابع لجمعية تنمية خدمات حى مصر الجديدة وعنوانها ٤٢ ش العروبة – مصر الجديدة – القاهرة) .

المكتبة النموذجية للأطفال

- الأعداد والأنواع :

تضم المكتبة عدد ٣٠ شريط كارتردج ولا يوجد بها أية أنواع حديثة من البرامج وعدد ٢ جهاز صخر .

- الاختيار والاقتناء :

يتولى قسم التزويد بدار الكتب اختيار وشراء هذه البرامج . وقد زودت فى الأساس بخمسة وعشرين شريطا عام ١٩٨٨ وهو عام افتتاح المكتبة وكذلك خمسة أشرطة فى عام ١٩٩٣ ولم تزود بعد ذلك بأى نوع من هذه البرامج وحتى وقت إجراء هذه الدراسة (١٩٩٩/٦/٩) .

ومصدر شراء جميع هذه الأشرطة شركة صخر للكمبيوتر .

ومعنى ذلك أن المكتبة لم تزود بأية برامج إلكترونية فى خلال الفترة المحددة لهذه الدراسة من عام ١٩٩٦ وحتى عام ١٩٩٩ .

- الاستخدام :

لا تقوم المكتبة بإعداد أية إحصائيات خاصة باستخدام الأطفال لهذه البرامج ، غير أن نشاط الكومبيوتر يقدم كعنصر أساسى بين الخدمات والنشاطات التى تقدمها المكتبة خلال إجازة نصف العام والإجازة السنوية . وتنحصر الأنشطة المقدمة للأطفال فى هذه المكتبة فيما يلى :

* نشاط الكومبيوتر .
* نشاط مجلات الحائط .
* نشاط رواية القصة لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة .
* النشاط الفنى : الرسم .
* النشاط الثقافى : مناقشة الكتب التى يقرؤها الأطفال .
* النشاط المسرحى .

وفيما يتعلق بنشاط الكمبيوتر يقوم الأطفال بحجز أماكن لهم لاستخدامه يوم السبت من كل أسبوع وذلك لتنظيم دخولهم لحجرة الكمبيوتر خلال باقى أيام الأسبوع .

وفى دراسة للتقرير الخاص بنشاط الكمبيوتر بالمكتبة عن الشهر السادس من العام الحالى ١٩٩٩ ، تبين عمل المسابقات على الأشرطة التالية :

* نافذة على العالم فى الجغرافيا .

* اختبر معلوماتك فى المعلومات العامة .

* شريط ذى الوجهين فى اللغة الإنجليزية .

وتشترط لمكتبة عند تسجيلها لأسماء الراغبين من الأطفال فى استخدام الكمبيوتر أن يكون فى السنة الرابعة الابتدائية أى فى حوالى التاسعة من العمر وذلك على الرغم من أهمية تعويد الأطفال منذ المراحل المبكرة (٤ سنوات) على الاستفادة من البرامج الإلكترونية المناسبة للمراحل العمرية الخاصة بهم .

ملاحظـــات :

١ - لم يتم تزويد المكتبة بأية برامج إلكترونية أو معدات حديثة على الإطلاق منذ عام ١٩٩٣ كما رأينا ، على الرغم من أن اسم هذه المكتبة «المكتبة النموذجية للطفل» وتبعيتها لأهم وأكبر جهة ثقافية فى مصر وهى دار الكتب والوثائق القومية بالرغم من الإقبال الشديد من قبل الأطفال أو إلحاحهم المستمر وإبداء رغبتهم فى استخدام الكمبيوتر وذلك من خلال متابعتى الشخصية لرغبات الأطفال ، وقد حضرت الأمهات كمرافقات للأطفال للتأكيد على رغبة أبنائهن فى حجز موعد لاستخدام الكمبيوتر أثناء الزيارة الميدانية التى قمت بها فى ١٩٩٩/٦/٩ .

٢ - قصر استخدام الأطفال الأكبر (بداية من سن ٩ سنوات) للكمبيوتر يتضمن حرمانا للأطفال الأصغر من التدريب على استخدام هذه البرامج وخاصة أنها تتضمن برامج هامة لهم مثل تعليم حروف الهجاء والأعداد والألوان .. الخ

(١) وزارة الثقافة - الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية - مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال. (توزيع النشاطات خلال شهر ١٩٩٩/٦) .

٢ - مكتبة القاهرة الكبري

الأعداد والأنواع

تتنوع البرامج الإلكترونية الخاصة بالأطفال فى المكتبة وفقاً لما يلى :

- ثلاثون قرصا مدمجاً (C.D) فى موضوعات مختلفة : علوم ، تعليم ، لغة، ألعاب وتسلية .. الخ ضمن المجموعة العامة للـ (C.D) بالمكتبة وهى ٢٣٥ قرص حتى عام ١٩٩٨ (١)

- جهازا الكومبيوتر يضمان مجموعة من ألعاب الأتارى فى مكتبة الطفل .

الاختيار والانتقاء :

يقوم قسم التزويد باختيار الأقراص المدمجة الخاصة بالأطفال وذلك ضمن اختياراته للمواد السمعية أو البصرية المختلفة بالمكتبة .

وهناك لجنة خاصة للاختيار تضم كلا من مدير المكتبة ومساعد المدير ورئيس قسم التزويد ، وتعتمد اللجنة فى التعرف على الإنتاج من البرامج الخاصة بالأطفال والمسجلة على أقراص مدمجة على كل من قوائم الناشرين المحليين والأجانب ، بالإضافة للزيارات المباشرة لمعرض كتب الأطفال .

أما عن أهم الشركات التى تتعامل المكتبة معها فى هذا المجال فهى :

١ - شركة صخر المصرية .

٢ - شركة UMI الأمريكية .

٣ - شركة Zam Publishing الألمانية .

٤ - شركة (أكمل) بالأسكندرية .

أما الجوانب الموضوعية التى تتضمنها الأقراص المدمجة فقد تم تحديد أهم الموضوعات التى تتناولها ١٠ أقراص منها كنماذج على الوجه التالى :

العدد / الموضوع	معلومات عامة	مكتبات	ترفيه وتسلية	علوم	تعليم ولغات	إجمالى
	١	١	٣	٤	١	١٠

(١) وزارة الثقافة – قطاع شئون النتاج الثقافى . مكتبة القاهرة الكبرى ؛ نشرة عن المكتبة . القاهرة ، ١٩٩٨ .

أما أهم الدول المنتجة لهذه البرامج فهى انجلترا

وحول الميزانية الخاصة بشراء هذه البرامج ، تبين من تصريح لمدير المكتبة بالإنابة أن الميزانية الخاصة بشراء الأقراص المدمجة للمكتبة بلغ ١٦٠,٠٠٠ جنيها على مدار السنوات الأربع من عام ١٩٩٦ وحتى ١٩٩٩ .

أما الأقراص المليزرة للأطفال فقد تم شراؤها على وجه التحديد فى الأعوام ١٩٩٧ و١٩٩٨ وذلك فى حدود مبلغ عشرة آلاف جنيه .

وحول الخدمات التى تقدمها المكتبة من خلال هذا الوعاء الهام (الـC.Ds) تبين لنا أن المكتبة لا تقدم أية خدمات للأطفال حاليا بالنسبة للنوع الأول (الأقراص المدمجة الخاصة بالأطفال داخل مكتبة السمعيات والبصريات) وذلك نظرا لعدم استيعاب أجهزة الحاسب الآلى بالمكتبة للإمكانيات الحديثة فى الـ C.Ds المتوفرة بها .

أما بالنسبة لألعاب الأتارى الموجودة بالمكتبة فهى مستخدمة من قبل الأطفال ، غير أن الغالب عليها ألعاب المطاردة والحروب والسباق والقليل منها تعليمى فى الحساب وتعليم الحروف الهجائية .*

ولا توجد أية إحصائيات توضح طبيعة هذا الاستخدام من قبل الأطفال على الكومبيوتر .

ملاحظات حول واقع اقتناء واستخدام البرامج الإلكترونية فى المكتبة :

يمكننا أن نسجل الملاحظات التالية فى هذا الموضوع :

١ - إن توفر البرامج الحديثة يتطلب توفير لأجهزة حديثة ملائمة للعمل عليها ، وهذا غير متوافر بالمكتبة حاليا .

٢ - الموضوعات التى تتضمنها هذه البرامج موضوعات علمية ومعلومات عامة وتسلية ... الخ وهى مجالات تشكل أهمية كبيرة فى توسيع دائرة معلومات الطفل والتى تشكل إلى جانب المادة المطبوعة أساسا هاما فى بناء شخصيته ، خاصة أن هذه البرامج معدة بحيث يستفيد منها المراحل العمرية المختلفة بداية من سن ما قبل المدرسة حوالى ٣ سنوات وحتى سن الشباب (٦ - ١٨

* مقابلة شخصية واستعراض لنماذج من هذه البرامج على الكومبيوتر فى زيارة لمكتبة الطفل بالمكتبة فى ١٩٩٩/٨/٢٥ .

سنة) هذه المواد منفصلة حاليا عن مكتبة الطفل ويفضل ضم هذه المواد إلى مكتبة الطفل ، وتدريب الأطفال على استخدامها والاستفادة بما تضمه من معلومات تحت إشراف أمينة المكتبة المؤهلة والقادرة على التعامل السليم مع الأطفال ومختلف أنواع الإنتاج الفكرى المخصص لهم ، وهو ما لم يتوفر بقسم الأطفال بالمكتبة .

مكتبة مبارك العامة :

- الأنواع والأعداد :

يحتوى قسم الأطفال بمكتبة مبارك العامة على سبعين اسطوانة مليزرة وقد بدأ استخدامها فى ١٢/٦/١٩٩٨ وهى مهدأة من جمعية الرعاية المتكاملة للأطفال والشباب . أما الانترنيت فلا يزال مشروعا معدا للتنفيذ بعد أن يتم عرضه على مجلس إدارة المكتبة .

- الاختيار والاقتناء :

وتتكون اللجنة المشكلة لاختيار البرامج الإلكترونية من نائب رئيس المكتبة ورئيس قسم الأطفال ورئيس قسم المواد السمعية والبصرية وتهتدى اللجنة فى عملها بالأسس التالية :

١ - أن تتناسب هذه البرامج مع الأطفال من سن سبع سنوات حتى خمس عشرة سنة من حيث اللغة وسهولة عرض المعلومات .

٢ - أن تتوافق مع أجهزة الكومبيوتر المتوفرة بالمكتبة window's 95 وكذلك مراعاة تنوع الموضوعات لتناسب رغبات المترددين على المكتبة من الأطفال .

أما دور النشر والشركات التى تتعامل معها المكتبة فهى :

١ - شركة Inter-Fact (مصرية) .

٢ - شركة Omega (مصرية) .

٣ - شركة Speed Multimedia (مصرية) .

٤ - شركة Multimedia Egypt (مصرية) .

- الميزانيات :

بلغت الميزانية الخاصة بشراء البرامج الإلكترونية للأطفال ثلاثة آلاف جنيه فى الأعوام من ١٩٩٧ وحتى ١٩٩٩ .

- الاستخدام :

لا تضم المكتبة أية برامج أدبية أو برامج للتسلية وانما تركز المكتبة على برامج المعلومات من علوم واختراعات .. الخ وبلغ عدد المستخدمين لهذه البرامج

بدون تحديد سن المستخدم أو نوعه ١٣٥٠ فى عام ١٩٩٨ و ١٢٧٠ فى عام ١٩٩٩ وذلك حتى يوم ١٩٩٩/٩/١ .

أما الجوانب الموضوعية التى تتضمنها الأقراص المدمجة الخاصة بالأطفال فقد تم تحديد أهم الموضوعات التى تتناولها عدد ١٨ قرص منها كنماذج على الوجه التالى :

العدد / الموضوع	معلومات عامة	علوم	تعليم اللغة الانجليزية	تاريخ	إجمالى
	٣	١٢	٢	١	١٨

- الأقراص الخاصة بالمعلومات العامة يتضمن واحد منها معلومات عالمية شاملة والأخرى عبارة عن برنامج تليفزيونى شهير بأسم Key Master Mind TV Facts ويقدم أسئلة وإجابات لعدد ٥٧ ألف سؤال للأطفال ، والثالث معلومات هامة حول أشهر الشخصيات فى العالم .

أما الأقراص فى مجال العلوم (عددها ١٢ قرص) فقد تضمنت : تطور الكائنات الحية فى العصور القديمة حياة الحيوانات فى الغابات ، الاكتشاف عبر العصور ، الحيوانات الأليفة ، علم وظائف الأعضاء .. الخ .

ملاحظـــات :

- ضرورة أضافة احتياجات الطفولة المبكرة ٥ - ٧ سنوات فى اختيار واقتناء البرامج الإلكترونية بالمكتبة باعتبار هذه المرحلة هى الأساس فى تكوين مهارة التعامل مع الأجهزة والبرامج وفقا لمستويات نموها .
- لاظهار واقع الاستخدام الفعلى للبرامج الالكترونية فى المكتبة من قبل الأطفال ، لابد من اعادة تنظيم الاحصائيات بحيث يتبين منها الدرجة العددية والنوعية لإقبال الأطفال على استخدام هذه المواد .
- من المفيد اقتناء بعض البرامج العربية للأطفال إلى جانب البرامج باللغة الانجليزية وذلك بعد وضع المعايير الخاصة بتقديم هذه البرامج لاختيار الأفضل منها .
- من الواضح تركيز المكتبة على برامج المعلومات سواء العامة أو المتخصصة فى مجالات العلوم المختلفة ، مما يعد بادرة طيبة جدا لحاجتنا كدولة نامية إلى ترسيخ المفاهيم والمعلومات العلمية لدى الأطفال والناشئة .

مكتبة مصر الجديدة

الأعداد والأنواع :

يتوفر بالمكتبة الأنواع التالية :

* عدد (٤٠) أربعون شريط كارتدريدج (شركة صخر) تتضمن برامج تعليمية وثقافية ومسابقات متنوعة لتنمية قدرات الطفل فى اللغة والرياضيات والمعلومات العامة .. الخ .

* عدد ١٢ قرص مليزر CD تبين من دراسة لعشر من هذه الأقراص أن ستة منها تدور حول البيئة بمختلف مجالاتها : المياه ، الهواء ، الأرض .. الخ أما الأربعة الأخرى فتدور حول العلوم والصحة والطب وعالم الحيوان .

* خط مباشر للإنترنت ، يتدرب عليه الأطفال من خلال دورات تدريبية . ويتصل بهذا الخط عشرة أجهزة كومبيوتر .

الاختيار والاقتناء :

يتولى اختيار البرامج الإلكترونية فى هذه المكتبة لجنة مشكلة من خمسة أعضاء هم : رئيس مجلس إدارة المكتبة ، ومستشار المكتبات بها ، وخبيرة بالمكتبات ، وأستاذة بالجامعة الأمريكية وخبيرة بالعمل الاجتماعى .

ويتم الاختيار بناء على ترشيحات الأطفال من خلال معرض للبرامج الإلكترونية والأجهزة يقام بالمكتبة ، بالإضافة إلى ترشيحات أعضاء اللجنة السابقة.

أما أهم دور النشر والشركات التى تتعامل معها المكتبة فهى :

١ - شركة صخر .

٢ - شركة مايكروسوفت .

٣ - شركة اوراسكوم من خلال وكيلها (Multimedia Mega Stores) .

أما الموضوعات التى تناولها عشرة من هذه الأقراص فتوزيعها كالتالى :

الموضوع / العدد	علوم البيئة	إجمالى	إجمالى
	٧	٣	١٠

وتشمل المجموعة الأولى الخاصة بعلوم البيئة كل ما يتعلق بالبيئة من ناحية: التحولات البيئية ، مكونات الأرض والهواء والماء ، أنواع الطيور / والبيئة التى تعيش فيها .. الخ .

أما موضوعات الطب فهى حول صحة الأسرة والتعريف بجسم الإنسان ومكوناته وجميع البرامج باللغة الإنجليزية وموجهة للأطفال بداية من سن التاسعة وحتى الخامسة عشرة/وملحق بكل منها كتيب خاص لشرح البرنامج .

أما بالنسبة للميزانية المخصصة لشراء هذه البرامج فقد ورد الرد على هذا القسم من الاستبيان (الميزانيات) بضرورة الحصول على تصريح خاص بأسم أ.د. سكرتير عام الجمعية وعضو مجلس الإدارة ، وعلى الرغم من الحصول على موافقة عامة على الرد على الاستبيان فإننا لم نتمكن فى خلال الفترة المحددة للدراسة الميدانية من الحصول على بيانات رسمية فى هذا القسم على وجه التحديد.

الاستخدام :

لا تتوفر بالمكتبة أية إحصائيات خاصة بهذا الجانب الهام من الخدمات الحديثة التى تقدمها المكتبة : فلم نتمكن من التوصل إلى العدد والفئة العمرية المستخدمة لهذه البرامج ، كذلك لم يتوفر حصر إجمالى لعدد المستفيدين من الأطفال فى السنوات المحددة للدراسة .

ملاحظات :

- يتضح من الحصر الموضوعى لنماذج من البرامج المتوفرة بالمكتبة ، الاهتمام بالجانب العلمى وهو أمر هام ، وإن كان التنوع مطلوبا لتغطية اهتمامات الأطفال فى المجالات العلمية والأدبية المختلفة .
- كذلك تبين التركيز على الفئة العمرية من الأطفال الكبار ، مما يستوجب معه الإشارة إلى أهمية المرحلة العمرية المبكرة وضرورة الاهتمام بها فى مجال البرامج الإلكترونية .
- كذلك هناك حاجة ماسة إلى الاهتمام بالجانب الإحصائى (العددى والنوعى) لاستخدامات الأطفال لهذه البرامج حتى يمكن توظيفها والإفادة منها فى وضع الخطط المستقبلية لتنمية هذه الخدمة على أسس علمية مدروسة .

المقترحات والتوصيات :

فى ختام هذه الدراسة ونظراً لأهمية نشر الوعى بأجهزة المعرفة الالكترونية كما يمكن أن نسميها على المستوى القومى وخاصة منذ الطفولة المبكرة فإننا نقدم هنا بعض المقترحات والتوصيات التى يمكن أن تقربنا من تحقيق هذا الهدف الذى يجعلنا مسايرين للتطورات العصرية ومتفاعلين معها تفاعلا ايجابيا :

١ - العمل على إعداد وتدريب أمناء المكتبات فى المكتبات العامة للأطفال على طرق استخدام الأجهزة والمعدات والبرامج الالكترونية الحديثة وطرق توجيه الأطفال إلى الاستفادة بما تضمه هذه البرامج من مواد تعليمية وثقافية وترفيهية مختلفة وذلك من أجل تنشئة جيل جديد قادر على التعامل بمهارة مع هذه التكنولوجيا المعرفية الهامة التى أصبحت احدى السمات البارزة للتقدم فى عصرنا الحالى .

٢ - تضافر جهود الهيئات الحكومية والجمعيات الأهلية والمؤسسات المختلفة التى تعمل فى مجال ثقافة الطفل على توفير الخدمات التكنولوجية الحديثة للأطفال فى مصر فى أى مكان يتواجدون به سواء فى العواصم أو فى الريف والقرى . ومن أهم هذه الهيئات : دار الكتب والوثائق القومية ، المجلس الأعلى للشباب والرياضة ، الثقافة الجماهيرية ، جمعية الرعاية المتكاملة ... الخ .

٣ - رسم سياسة قومية لربط المكتبات العامة وخاصة أقسام الأطفال بها بالمكتبات المدرسية والعمل على تقديم خدمات مكتبية حديثة ، معتمدة على تطبيقات تكنولوجيا المعلومات يتم الربط فيها بين خدمة المقررات الدراسية والبرامج الخاصة بتدعيم القراءات الحرة ونشر الثقافة الكمبيوترية .

٤ - التوسع فى مشروع قوافل التكنولوجيا التى تشرف عليه وزارة التربية والتعليم، وهى عبارة عن سيارات تحمل بداخلها مجموعة من أجهزة الكمبيوتر وبعض البرامج الخاصة للعرض والعمل على نقل هذه الخدمة للقرى والأماكن النائية فى مختلف المحافظات وفقا لخطة زمنية معينة على مدار العام وعدم الاكتفاء بتقديم هذا النشاط خلال فترة الاجازة الصيفية فقط . ويكون هدفها الأساسى تدريب أكبر عدد من الأطفال والشباب على استخدام الكمبيوتر إلى جانب تنشيط حركة القراءة والاطلاع ، وتكوين مجموعة من القيادات المحلية المدربة فى هذا المجال . ويمكن الاشارة هنا إلى المبادرة الطيبة التى قامت

بها مديرية التعليم فى محافظة بورسعيد متمثلة فى المخيمات التى اقامتها على الشواطئ والحدائق لتعليم الأطفال والشباب والكبار مهارات الكمبيوتر والتى لقيت نجاحا كبيرا فيما نشرته جريدة الأخبار فى ١٩/٨/١٩٩٩(١) .

٥ – التركيز فى أجهزة الاعلام المختلفة على دعوة الأطفال والشباب إلى الحصول على المعلومات العلمية والأدبية المفيدة عبر البرامج الالكترونية والمواقع الخاصة بهم على شبكة الانترنت ، ومعاونتهم فى التعرف على أفضل هذه البرامج وطرق الاستفادة منها .

٦ – ضرورة أن يتم بشكل دورى تغذية المناهج والمقررات الدراسية فى جميع أقسام المكتبات فى الجامعات المختلفة بمصر بالمقررات الحديثة والمتطورة التى تساعد أمناء المكتبات على مواكبة التطورات التكنولوجية والمعلوماتية الحديثة وخاصة فى مجال أدب ومكتبات الأطفال باعتبارها من أولى المكتبات التى يتردد عليها الفرد فى المجتمع .

---

(١) نبيل التقاهنى . مع القراءة للجميع .. الكمبيوتر أيضا للجميع .. الاخبار فى ١٩/٨/١٩٩٩ ص ٧ .

أولاً : المراجع العـــربية :

١ - الإلكترونيات ... منجم من الذهب «الأهرام فى : ١٩٩٨/٧/٢٥ ص١ .

٢ - «أول مسابقتان قوميتان لدعم ثقافة ومهارات الطفل المصرى» - مجلة عالم الكمبيوتر ، س١٠ ، ع١ ، أكتوبر ص ص ٥٢ - ٩٨ .

٣ - سامى محمد أحمد صدقى . أثر استخدام تكنولوجيا الأنظمة المتعددة واسطوانات الليزر (سى دى) لتنمية المهارات للطفل فى : الحلقة الدراسية حول شبكة الإنترنت والمدخل الثقافى للطفل المصرى للقرن ٢١ من ٢٥ - ٢٨ / نوفمبر مركز تنمية الكتاب بالهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٨ - ١١ص .

٤ - محمد محمد الهادى . «إطلالة جديدة على مشارف المستقبل» . المجلة المصرية للمعلومات س ١ ، ع١ فبراير - مارس - ابريل ١٩٩٩ ص ٤ .

٥ - المركز الإقليمى لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرامج . «حورس الصغير» أول مقر للطفل المصرى على شبكة المركز ، ١٩٩٧ .

٦ - مفتاح محمد دياب . معجم مصطلحات نظم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات/إعداد مفتاح محمد دياب . القاهرة : الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٥ .

٧ - نبيل التفاهنى . «مع القراءة للجميع ... الكمبيوتر أيضاً للجميع» الأخبار فى : ٩٩/٨/١٩ .

٨ - نمير أسعد . «جهد فردى يثير الإعجاب» ينابيع المعرفة «مجلة أطفال عربية على الإنترنت مجلة العرب ٧-١٩٩٩/٣/١٣ - ص٥٧ .

٩ - وزارة الثقافة - قطاع شئون الإنتاج الثقافى - مكتبة القاهرة الكبرى ؛ نشرة عن المكتبة - القاهرة ، ١٩٩٨ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1 - BBC Multimedia . The Animals of farthing Wood (CD-ROM) London : BBC Multi-media, 1996 .

2 - Blobbos Homepage http:/WWW. Aggressive to/Blobbos. html.

3 - Children's Libraries a Finland In : Nordic Children's Libraries. IFLA'97. Denmark , 1997, p. 14 .

4 - Children's Software Revue : All Star list . http./WWW. Micro web. com/pepsite/Revue/all-star. Html/04/02/99 p1 of 1-2 of 2 .

5 - Children's software Revue. WWW. Children's software com September/October 1999 pp 24-25 .

6 - Digital Frog International. http : /WWW. Digital frog. com/© 1999 pp1 - 1 of 2 .

7 - Dorling Kindersley Eyewitness Guides . Bananas in Pyjames (CD-ROMs) - Autumn 1998 . London, DK, 1998 104 p.

8 - Jacobson, Frances F.Focus on technology ; Computer rised children's literature . Journal of youth services in libraries . Vol.5, No4 Summer 1992 pp 411 - 416 .

9 - Resnick, Paul, filtering information on the internet. http:/WWW Sciam. com/0397 Issue/0397 Resnick.html. p 1 of 5 - 5 of 5 .

10 - Softseek . Com - kids and Children's Games (Software for kids) htpp :/WWW . Softseek. Com/Games/just for Kids, 04/02/99 .

الأستاذ الفاضل مدير مكتبة/

تحية طيبة وبعد ..

حيث أننى أقوم حالياً بإعداد دراسة ميدانية عن البرامج الألكترونية فى مكتبات الأطفال (أو أقسام الأطفال فى المكتبات العامة) وذلك لإعطاء صورة واضحة عما يتم فى مصر فى هذا المجال الهام ، ولاقتراح ما يجب اتخاذه من خطوات لتحسين هذا النوع من الخدمة المكتبية ، لذا أرجوكم التكرم بالاهتمام بالاستبيان المرفق للحصول على معلومات دقيقة عما تقدمه مكتبتكم الموقرة فى هذا المجال .

مع خالص شكرى وتقديرى ،،،

أ. م. دكتورة سهير محفوظ
رئيس قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب – جامعة حلوان
١٩٩٩/٧/١٢

استبيان خاص بالبرامج الإلكترونية فى بعض مكتبات الأطفال بمصر

أولاً : الأنواع والأعداد :

النـــــوع	العـــــدد
– ألعــاب أتــارى	
– أشرطة كومبيوتر	
– أسطوانات مليزرة	
– أقراص مدمجة	
– برامج علي الأنترنت	
– أى أنواع أخرى رجاء تحديدها	

ثانياً : الاختيار والاقتناء :

أ – القائم أو القائمون بالاختيار :

	الوظيفة	الخبرة العملية
فرد واحد	....	....

لجنة مشكلة لهذا الغرض	عدد الأفراد	الوظائف	الخبرة
١ –	....	....	....
٢ –	....	....	....
٣ –	....	....	....

ب – الأسس التى يتم بناء عليها الاختيار :

١ – ....

٢ – ....

٣ – ....

جـ – دور النشر والشركات التى يتم التعامل معها وجنسياتها :

١ – ....

٢ – ....

٣ – ....

٤ – ....

ثالثاً : الميزانيات الخاصة بشراء هذه البرامج :

العام	الميزانية
١٩٩٦	
١٩٩٧	
١٩٩٨	
١٩٩٩	

رابعاً : الاســـــتخدام :

١ – مدى إقبال الأطفال على استخدام هذه البرامج فى الأعوام من ١٩٩٦ وحتى الآن :

النـــــوع	الفـــئة العمـــرية			العـــدد	الســـنة
	ماقبل المدرسة ٣ – ٥	المرحلة الابتدائية ٦ – ١٢	المرحلة الإعدادية ١٢ – ١٥		
– برامج المعلومات (علوم – اختراعات – رياضيات .. الخ)					
– برامج أدبية : (قصص – مسرحيات – أناشيد – إلخ)					
– برامج تسلية : (مسابقات ... الخ)					

خامساً : مقترحات خاصة لتطوير إقتناء واستخدام هذه البرامج :

١ – ....

٢ – ....

٣ – ....

سادساً : قائمة ببليوجرافية مختارة وشارحة لنماذج من هذه البرامج: (بيان مرفق) :

البيانات المطلوبة :

١ – العنوان
٢ – الشركة المسئولة
٣ – نوع القرص
٤ – السن المناسب للاستخدام
٥ – نوع الحاسب الآلى
٦ – عدد النسخ
٧ – اللغة المستخدمة (عربى/إنجليزى)
٨ – تاريخ الإنتاج
٩ – مستخلص للموضوع

مع جزيل الشكر على تعاونكم

القائم بالرد على الاستبيان

الأسم : ....

التوقيع : ....

التاريخ : ....

الفصل الخامس

التدريب على مهارات المكتبات والمعلومات فى المكتباب المدرسية

الفصل الخامس
التدريب على مهارات المكتبات والمعلومات فى المكتبات المدرسية

مقدمة :

أهمية المكتبة المدرسية ومكانها ضمن منظومة المكتبات فى المجتمع :

تعد المكتبة المدرسية جهازاً تعليمياً أساسياً فى واقع التطور فى معظم دول العالم المتقدم . كما أنها أصبحت جزءاً متكاملاً مع العملية التعليمية فى المدارس المتطورة والتى يعتمد التعليم فيها على البحث والإطلاع ، وتشجيع الطلاب منذ المراحل المبكرة من حياتهم على التفكير والنقد والإبداع .

وإن أى قصور فى الإفادة من مصادر المعلومات وتدريب الطلاب على استخدامها فى المراحل التعليمية المختلفة بداية من المراحل المبكرة منها ينتج عنه العجز عن التعامل مع المكتبات تعاملاً مثمراً وهو ما يمكن تسميته بغياب الوعى المكتبى أو الوعى المعلوماتى .(١)

الهدف من الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أنواع وطبيعة المهارات المختلفة فى مجال المكتبات والمعلومات والتى يتولى أخصائى المكتبات فى المكتبة المدرسية تدريب الطلاب عليها وذلك فى مختلف المراحل التعليمية بداية من سن ما قبل المدرسة وحتى المرحلة الثانوية . كذلك الطرق المختلفة التى يمكن عن طريقها قيام أخصائى المكتبات والمعلومات بتقديم هذه المهارات وتعزيزها لدى الطلاب وذلك بالتعاون مع كل من هيئة التدريس والإدارة بالمدرسة .

(١) خالد حسين إبراهيم . التخطيط الوطنى للمعلومات : دراسة فى المفهوم وإمكانات التطبيق فى مصر على ضوء تجارب بعض الدول الأخرى . رسالة ماجستير ؛ إشراف حشمت قاسم ، قسم المكتبات والوثائق ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧ . ص٢٠ .

المصطلحات المستخدمة في البحث :

أ - مهارات المكتبات والمعلومات

يمكن تعريف المقصود بالمهارات فى هذا البحث بأنها جميع المعلومات والخبرات والمعارف والسلوكيات التى ينقلها أخصائى المكتبات والمعلومات بالمكتبة المدرسية لتلاميذه ، والتى تتدرج من البساطة إلى التعقيد وفقاً للمراحل العقلية والنفسية والاجتماعية ... الخ التى يمر بها الطلاب فى مختلف مراحلهم الدراسية بداية من سن الحضانة (٣ سنوات) وحتى المرحلة الثانوية .

وهذه المهارات قد تكون فنية مثل مساعدة الطلاب على الاختيار الجيد للمواد التى تخدم مقرراتهم الدراسية أو قراءاتهم التثقيفية والترفيهية ، وتدريبهم على استخدام المراجع ، والفهارس بنوعيها التقليدى والآلى وتدريب الطلاب على إجراء البحوث وتطبيق المنهج العلمى فيها ، وكذلك المهارات التربوية والنفسية مثل غرس عادة القراءة ، وتشجيع روح التعاون والصداقة بين الطلاب وأساتذتهم من خلال مجموعة النشاطات التى تقدم بالمكتبة ومنها جماعة أصدقاء المكتبة ، الجماعات الأدبية وحلقات المناقشة ، الثقة والاعتماد على النفس فى تجميع المادة العلمية وعرضها واستخدام التقنيات الحديثة سواء داخل المكتبة أو خارجها .

ب - المكتبات المدرسية

المقصود هنا المكتبة المدرسية الشاملة أو مراكز مصادر التعلم وهى المكتبة المدرسية بمعناها الحديث والتى لا تقتصر المواد التعليمية فيها على المواد المطبوعة بل تتسع لتشمل مختلف المواد غير المطبوعة من تسجيلات صوتية ، وأفلام سينمائية تعليمية ، وبرامج فيديو ، وحقائب تعليمية ، وبرامج كمبيوتر .. الخ .

أولاً : الحاجة إلى تدريب الأطفال والناشئين على مهارات المكتبات والمعلومات :

تحرص الدول المتقدمة على توجيه جميع النشاطات داخل المكتبة المدرسية لتسهيل حصول الأطفال على إجابات فى جميع المجالات التى يرغبون فى التعرف عليها كما تحرص على جعل المكتبة المدرسية مكاناً يمكنهم فيه الاستمتاع باكتشاف الجديد وتكوين مختلف المشاعر الإيجابية تجاه المكتبة منذ المراحل العمرية الأولى (الأطفال فى سن الحضانة ٢-٤ سنوات) .

والواقع أن الاهتمام بجعل المكتبة المدرسية مكاناً جذاباً تتوافر فيه المواد المختلفة التى تتناسب وأعمار الأطفال ، وكذلك توفير الهيئة العاملة الفنية والمدربة على تقديم الخدمات المناسبة ؛ كل ذلك يساعد إلى درجة كبيرة فى عمليات النمو العقلى والاجتماعى للأطفال ، كما يعمل على أن يشب هؤلاء الأطفال وهم مدركون لأهمية المكتبات بوجه عام وقادرون على استخدامها استخداماً مستقلاً بأكبر قدر من المهارة فى الحصول على المعلومات التى يطلبونها سواء لخدمة المقررات الدراسية وعمل الأبحاث أو للقراءة الحرة وإشباع الهوايات .

وهناك أمثلة عديدة على اهتمام الدول المتقدمة بهذا المجال . ففى فنلندا وهى إحدى الدول الاسكندنافية على سبيل المثال يحرص أمناء المكتبات على أن تضم مكتباتهم أحدث المواد الخاصة بالأطفال . تلك المواد التى تتنوع لتشمل : الكتب بمختلف أنواعها من القصص والكتب الموضوعية إلى الكتب المسجلة على أشرطة كاسيت إلى التسجيلات الصوتية إلى أشرطة الفيديو والأقراص المدمجة ... الخ ، وكذلك وضع الخطط وتنظيم العمل لتعريف الأطفال بهذه المواد وطرق الاستفادة منها ، وتدريبهم على استخدام المكتبة وهناك الحرص على أن يكون تقديم تلك الخدمات بروح من المودة والصداقة لجميع الأطفال المترددين على المكتبة (١) .

وهناك أيضاً العديد من الدراسات المصرية الحديثة التى تؤكد هذا المعنى وخاصة فى مجال تشجيع الأطفال المتميزين . ومن ذلك دراسة بطرس حافظ بطرس حول تقدير الذات لدى الأطفال الموهوبين والذى يؤكد على أن الاهتمام بتربية الأطفال منذ المراحل المبكرة وإرشادهم وتنمية قدراتهم العقلية والمعرفية والابتكارية من الأمور الضرورية لأن المجتمع فى أشد الحاجة إلى المتميزين والموهوبين (٢) .

ولا شك أن المدرسة والمكتبة المدرسية من أهم المؤسسات فى توفير المناخ المناسب لتنمية القدرات الابتكارية لدى الطفل ، حيث أثبتت الدراسات العلمية أن

---

(1) Children's Libraries in Finland . In : Nordic Children's libraries. IFLA, 1997 . p11 .

(٢) بطرس حافظ بطرس . تقدير الذات لدي الأطفال الموهوبين من ذوي القدرات الابتكارية . المؤتمر العلمي الثانى للطفل العربى الموهوب . القاهرة ، ١٩٩٧ . فى : وجدي رياض . نوادى علوم الأهرام . جريدة الأهرام فى ١٩٩٧/١٢/٢ . ص ٣٨ .

الابتكار إذا لم يشجع فى مرحلة الطفولة وبخاصة الفترة المبكرة منها ، فإن تشجيعه بعد ذلك قليل الفائدة .

ثانياً : تدريب الطلاب على اختيار مصادر المعلومات المناسبة :

لتمكن أمناء المكتبات المدرسية من تأدية هذه المهمة يتطلب أن يقرأوا هم أنفسهم هذا الأدب وأن يشجعوا الأطفال على قراءته ، وأن يعدوا القوائم الببليوجرافية بالكتب والمواد الأخرى المناسبة للأطفال فى مراحل العمر المختلفة . وأن يتعاونوا مع كل من المدرسيين والآباء فى تشجيع الأطفال على قراءته ويمكن أن يتم ذلك بإقامة برامج للقراءات تبدأ مع الأطفال فى المرحلة الأولى من أعمارهم (مرحلة الحضانة ٢ –٤ سنوات) ثم تمتد للمراحل الدراسيةا الأخرى . ولتحقيق هذا الهدف لابد من تزويد المكتبات المدرسية فى مختلف المراحل التعليمية بالأدب الجيد والمختار بعناية ، وتخصيص الدعم المالى الكافى لتزويد تلك المكتبات سنوياً بكل جديد سواء المحلى أو العربى أو العالمى . مع الإعداد الجيد لأمين المكتبة المتخصص المحب للمهنة المدرب على التعامل مع التلاميذ بروح الألفة والود والقادر على التنسيق مع المدرسيين فى مختلف تخصصاتهم لكى تؤدى المكتبة دورها الهام فى بناء شخصية التلميذ .

ويتطلب ذلك من أمناء المكتبات المدرسية الحديثة أن يعملوا كمستشارين للطلبة فى اختيارهم لمصادر المعلومات المناسبة ، من خلال خدمة المقررات الدراسية أو نشاط القراءات التثقيفية والترويحية المختلفة ، وهذه الاستشارات تقدم للطلاب بناءاً على معرفة بكل طالب واهتماماته وقدراته القرائية وتسجيل الملاحظات عن ميول التلاميذ القرائية . ونظراً لتعدد المواد فى المكتبات المدرسية من مواد مطبوعة وغير مطبوعة ، فإن مثل هذه الاستشارات لكى تنجح لابد أن يتوافر لأخصائى المعلومات فى المكتبات المدرسية دراية عميقة بالجوانب التالية :

١ – المواد التعليمية المتوفرة داخل المكتبة واستعمالاتها المختلفة وعلاقتها ببعضها البعض ، كذلك المكتبات الأخرى التى يمكن التعاون معها وتوجيه الطلاب إليها .

٢ – خصائص المراحل المختلفة للنمو النفسى والعقلى والاجتماعى لمرحلة الطفولة والناشئة التى يتعامل معها .

٣ – الطرق المختلفة لجذب الطلاب للمكتبة وتشجيعهم على القراءة والاستماع والمشاهدة لما تضمه المكتبة من مواد جذابة ومفيدة فى نفس الوقت .

ولنجاح هذا الدور لأخصائى المعلومات فى المكتبة المدرسية لابد من التعاون والمشاركة من جانب المدرسين والإداريين والآباء (١) .

وتأتى أهمية التعاون مع المدرسين من واقع العلاقة التى تنشأ بين المعلم والطالب والتى يكون فيها المعلم مثلاً أعلى للطالب فى سلوكه واهتماماته . كذلك ولابد أن تمتد علاقات أمين المكتبة المدرسية لتشمل الآباء أيضاً وذلك من خلال دعوتهم لزيارة المكتبة مع أبنائهم واشتراكهم فى بعض النشاطات التى تقدم داخل المكتبة . وبذلك تنشأ علاقة حميمة بين المكتبة وبين قاعة الدرس من ناحية وبينها وبين البيت من ناحية أخرى .

ويؤدي هذا التدريب المبكر على الاختيار الجيد لمصادر المعلومات للطلاب منذ مراحل تعليمهم الأولى إلى اكتسابهم لمهارة التعلم الذاتى ، بحيث يسهل على الطالب الاعتماد على نفسه فى البحث والحصول على المعلومات سواء لخدمة المناهج الدراسية أو القراءات الحرة .

التدريب علي مهارة استخدام تكنولوجيا التعليم والمعلومات :

تشهد السنوات الحالية والقادمة تطويراً هائلاً فى العملية التعليمية ومحاولات مستمرة للنهوض بها وذلك لملاحقة التطور التكنولوجى وثورة المعلومات . ويحدد وزير التعليم د. حسين كامل بهاء الدين خطته فى ذلك بأنها تشهد إدخال المعامل المتطورة فى كافة مراحل التعليم من رياض الأطفال إلى المرحلة الثانوية ، وتطوير الوسائل التعليمية وتكاملها مع كل من المنهج المدرسى والمكتبة (٢) .

ويتطلب ذلك تدريب الطلاب على المهارات التالية :

* استخدام الحاسب الآلى ومايتوفر به حالياً من أوساط متعددة Multimedia وهو يشمل كافة أوساط الاتصال من صوتى ، ومرئى ، صور ثابتة ، صور متحركة ، وإمكانية الكتابة على شاشة الحاسب .. الخ.

---

(١) فتح الباب عبد الحليم سيد عبد التواب شرف الدين ، سهير أحمد محفوظ . ثورة المعلومات والتعليم ؛ دليل عملى لبرنامج مراكز مصادر التعليم . القاهرة : مطبعة الأخوة الأشقاء ، ١٩٩٢ . ص٤١ .

(٢) سهير أحمد محفوظ . دور الآباء فى التوجيه القرائى للأطفال ؛ دراسة ميدانية . القاهرة : مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، ١٩٩٤ .

*** التدريب على استخدام الفهارس الإلكترونية :**

تتجه المكتبات الحديثة الآن إلى استخدام الفهارس الآلية ليس فقط للمواد الموجودة داخل المكتبة ولكن أيضاً للمواد الموجودة داخل المكتبات الأخرى التى تعمل داخل نظام شبكة المعلومات التى يتبعها . وفى المكتبة المدرسية الحديثة يكون على أخصائى المعلومات تدريب الطالب على طرق البحث على الخط المباشر On-Line فيما يختص بالمواد الموجودة داخل المكتبة لخدمة موضوع بحثه أو قراءاته الحرة ، كذلك طرق الوصول إلى مراصد المعلومات فى الفهارس الموحدة للمكتبات المدرسية والمكتبات الأخرى داخل شبكة المعلومات .

*** التدريب على استخدام شبكة الانترنت :**

هناك اتجاه متزايد إلى استخدام شبكة الانترنت فى تقديم الخدمات المكتبية للأطفال على المستوى العالمى ففى فنلندا وهى إحدى الدول الإسكندنافية تعد شبكة الانترنت من أهم العناصر فى العمل المكتبى مع الأطفال ، وتتاح الكثير من الخدمات التى تقدمها المكتبات على شبكات الانترنت .

وتجرى الاستعدادات حالياً لكى يكون للأطفال صفحاتهم الخاصة على الشبكة العالمية World Wide Web (WWW) وسوف يمكن للأطفال عن طريق هذه الصفحات ليس فقط التعرف على ما تضمه المكتبة من مواد تعليمية مختلفة وما تقدمه من نشاطات ، ولكن يمكنهم كتابة موضوعاتهم الخاصة مثل الفقرات القرائية أو قطع موسيقية أعجبوا بها ، أو أفكارهم وتعليقاتهم على ما قرؤوه داخل أو خارج المكتبة (٢) .

كذلك تحرص أقسام الأطفال بالمكتبات العامة فى أمريكا على تدريب الأطفال على طرق استخدام شبكة الانترنت فى فصول خاصة Internet Classes، ومن ذلك قسم الأطفال بمكتبة نيوتن (٣) .

---

(١) التعليم بالتكنولوجيا .. المستقبل يصبح حاضراً : دور التكنولوجيا في مشروع مبارك القومى لتطوير التعليم فى مصر . القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٤ . ص٩ .

(2) Children's libraries in Finland . In : Nordic Children's libraries . IFLA, 97 . p14 .

(3) The Newton Free Library Children's room . Page on the Internet revised on November 5, 1997 . Page 2 of 3 .

ومن الجهود المصرية الحديثة فى هذا المجال برنامج حورس الصغير ، وهو أول مقر معلومات للطفل المصرى على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) أعده مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء ، ويتضمن هذا البرنامج فى إصداره الأول معلومات مبسطة عن الجوانب التالية :

تاريخ مصر ، مصر الحاضر ، أهم معالم مصر ، وبريد إلكترونى يتيح للطفل الاتصال مع أطفال العالم ، كما يتضمن مجموعات من الألعاب الترفيهية والتثقيفية للطفل ، وعنوانه هو www.horus.ics.org.eg . (١)

وهو وإن كان متوفراً حالياً فى قصر ثقافة الطفل بمصر الجديدة وهى مكتبة عامة ، إلا إنه يمكن تعميم الاستفادة منه فى المكتبات المدرسية .

رابعاً : الوسائل المتبعة لتدريب الطلاب على مهارات استخدام المكتبات المعلومات

ضرورة تدريس مقرر (المكتبات والمعلومات) كمنهج أساسى للطلاب فى مختلف المراحل الدراسية بداية من الحضانة وحتى المراحل الثانوية ، على أن تتدرج المعلومات والمهارات المقدمة للطلاب فى المراحل المختلفة ويكون الهدف من مثل هذا المقرر أساساً غرس عادة القراءة لدى الطفل وتشجيعه على الاعتماد عليها كجانب أساسى فى حياته سواء فى دراسته للمقررات العلمية المختلفة أو للقراءات الحرة وإشباع حب الاستطلاع الغريزى لديه .

ويتضمن هذا المقرر تعريف بأنواع القراءة والطرق السليمة للقراءة سواء الصامته أو الجهرية وفن الإلقاء وطرق الكتابة الأدبية وعمل الملخصات للموضوعات التى يقرأها بالطريقة العلمية السليمة وكيفية عرض موضوع الكتاب ومناقشة الجوانب المختلفة له بين جماعات المناقشة التى يديرها أمين المكتبة أو أخصائى المعلومات .

ولا شك أن هذه المهارات يجب أن تتدرج فى المراحل العمرية المختلفة بحيث نبدأ بالبسيط منها ثم الأكثر صعوبة وهكذا . وفيما يلى خطه بأنواع المهارات فى مجال المكتبات والمعلومات التى يمكن أن يستعين بها أخصائى المعلومات فى وضع برامجه للمقرر المقترح فى المكتبات والمعلومات .

مرحلة الحضانة والروضة (٢ - ٥ سنوات)

هذه المرحلة ذات أهمية كبيرة حيث أنها تقع فى المرحلة العمرية التى

(١) حورس الصغير ؛ إعداد مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء . القاهرة : المركز ، ١٩٩٧ . ص١ .

تتكون فيها العادات وفى هذه المرحلة يجب أن يتعرف الطفل على المكتبة كمكان جذاب ، منظم ، يجلب له السرور والسعادة . وبما يضم من كتب مصورة ذات ألوان جميلة ، وتسجيلات صوتية (Talking Books) لكتب متكلمة وأغانى وموسيقى تتناسب مع مرحلته العمرية ، كذلك ما تقدمه أمينة المكتبة فيه من نشاطات منها : العروض المسرحية ، فن «حكى القصص ، وعروض العرائس ... الخ (١) .

ومما يزيد من ربط الطفل بالمكتبة فى هذه المرحلة المبكرة ، دعوة الوالدين لحضور بعض النشاطات التى تقدمها المكتبة وتدريبهم على اختيار الكتب المناسبة لأطفالهم وطريقة مشاركتهم لأطفالهم فيما تضمه هذه الكتب من تسلية ومعلومة .

وهذا الربط المبكر بين الطفل وكتابه يساعد فى عملية النمو اللغوى والعقلى لدى الأطفال .

وهناك حرص بالغ من دول العالم المتقدم على مثل هذا الربط المبكر بين الطفل وكتابه . ففى السويد يحرصون على تكوين علاقة بين الأطفال والكتب منذ المراحل المبكرة من حياتهم ويدربونهم على طرق الاستمتاع بها ، ويرون أنهم بهذه الطريقة يتيحون للأطفال فرصاً لا نهائية للنمو فى مختلف جوانبه النفسى والعقلى والاجتماعى ... الخ (٢) .

يأتى بعد ذلك المراحل التعليمية المختلفة : الابتدائية ، الإعدادية والثانوية وفيها تتدرج المهارات المختلفة من البسيط إلى الأكثر تعقيداً وقد قام د.أحمد أنور عمر بتحديد الأبواب الآتية كمجالات للتدريب :

(أ) تعريف الطلاب بالمكتبة .

(ب) التعريف بمهام المكتبة المدرسية واستعمالاتها ثم المكتبات الأخرى داخل المجتمع .

(جـ) التكوين المادى للكتاب ، نظم الفهرسة والتصنيف المتبعة فى المكتبة ،

(١) هناك العديد من الدراسات التي يمكن أن تستفيد منها أمينة المكتبة في هذا المجال ، منها :

* الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية - مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال . كتب الأطفال . كتب الأطفال (١٩٩٠ - ١٩٩٤) قائمة ممتازة . القاهرة : مطبعة دار الكتب ، ١٩٩٥ .

* سهير أحمد محفوظ . أدب ومكتبات الأطفال لسن ما قبل المدرسة . صحيفة المكتبة ، مج ٢٩ ، العدد الأول ، يناير ١٩٩٧ ص ص ٢٩ - ٤٩ .

(2) Library Services For Young Children and Children with Special Needs (SWEDEN) In : Nordic Children's Libraries IFLA' 97 P7 .

التعريف بأنواع المراجع المختلفة ، طرق تلخيص القراءات وتحرير المذكرات وأخيراً التقييم والنقد للمادة المقروءة (١) .

وللقيام بتدريس هذا المقرر يتعين على أخصائى المكتبات والمعلومات بالمكتبة المدرسية العمل بصفة مستمرة على متابعة القراءات المهنية فى علوم المكتبات والمعلومات بصفة عامة والجوانب المتعلقة منها بالمكتبات المدرسية ومكتبات الأطفال بصفة خاصة كذلك علم نفس النمو وعلم نفس الطفل ، والعلوم التربوية المختلفة التى تساعده على التقدم المستمر فى أداء دوره التعليمى . كذلك العمل على تكوين مجموعة المراجع المهنية الخاصة ومنها الكتب الحديثة فى هذين المجالين كذلك بعض الدوريات العربية والأجنبية التى تهتم بهذه المجالات.

والاشتراك فى الندوات والمؤتمرات سواء المحلية أو العربية أو العالمية التى تهتم بمجالات التخصص .

ولتعاون كل من أمناء المكتبات المدرسية والعامة فى تطبيق مثل هذه البرامج له أهميتة الكبرى حيث يتم الربط فى هذا البرنامج بين المواد المطلوبة لخدمة المقررات التعليمية ومواد القراءة الحرة .

ومن الاتجاهات الحديثة فى هذا المجال حرص مكتبات الأطفال فى الدول الاسكندنافية على نشر بعض الفقرات المختارة من الكتب للقراءة على شبكة الانترنت وإتاحتها للأطفال فى كل من مكتبات المدارس والمكتبات العامة (٢) .

التوصيات :

١ – إن تعدد وسائل الاتصال ، واستخدام الكمبوتر وشبكة الانترنت وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة يجب ألا يقلل من أهمية الكتاب والقراءة احرة داخل المكتبات المدرسية .

٢ – ضرورة إجراء الدراسات الإحصائية حول درجة استخدام تلاميذ المدارس لمكتباتهم وعدد الاستعارات ونوعيتها ... الخ ؛ لمواجهة أى قصور فى هذا الاستخدام .

---

(٢) أحمد أنور عمر . المعنى الاجتماعى للمكتبة . ط٤ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٤ . ص ص ١٧٩ – ١٨٧ .

(2) Children's Libraries in Finland In : Nordic Children's Libraries IFLA, 97 p 14.

٣ - ضرورة التعاون بين المكتبات المدرسية والعامة فى العمل على زيادة مهارات المكتبات والمعلومات لدى الطلاب وذلك وفق خطة علمية مدروسة يتعاون فى إعدادها كل من أخصائى المكتبات فى النوعيين ، ويتم تنفيذها على مراحل تتفق والمراحل العمرية للطلاب حتى لا تنقطع صلتهم بالمكتبة بعد انتهاء دراستهم الرسمية .

٤ - ضرورة الاهتمام بأمناء المكتبات المدرسية فى مختلف المراحل التعليمية ، والعمل على تحسين أوضاعهم المالية والاجتماعية وتشجيعهم على النمو الثقافى بصفة مستمرة وحضور المؤتمرات والندوات فى مصر والخارج .

٥ - الحاجة الماسة إلى اتخاذ الإجراءات العلمية لتأكيد دور المكتبة المدرسية واعتماد العملية التعليمية منذ المراحل المبكرة من العمر على التفكير وتنمية الابتكار والاعتماد على القراءة الخارجية كمصدر أساسى للتعليم وعدم الاكتفاء بالمادة العلمية داخل الكتاب المدرسى. (١)

ومن الضرورى لتحقيق هذا الهدف الهام أن تصمم المناهج المدرسية على أساس المزاوجة بين الاعتماد على الكتاب المدرسى والاعتماد على المكتبة فى تحصيل المادة العلمية ، وأن توزع درجة الامتحان على العنصريين معاً ، ويتطلب ذلك الاهتمام بالمكتبة من الجوانب المادية والفنية باعتبارها جزءاً أساسيا فى العملية التعليمية .

٦ - إن التدريب على مهارات المكتبات والمعلومات بنجاح يتطلب تعاون كل من الأسرة والمكتبة المدرسية والعامة من خلال حرص الأسرة على ربط الطفل بالكتاب والقراءة وتكوين مكتبة العائلة يشكل أهمية قصوى فى غرس عادة القراءة وإدراك أهمية الكتاب والمكتبة منذ المراحل المبكرة فى حياة الطفل . مما يدعم عمل المكتبة المدرسية والمكتبة العامة فى تعاونهم مع الأسرة على غرس عادة القراءة المستمرة مع الإنسان مدى الحياة .

---

(١) لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع أنظر :
سهير محفوظ . دور الآباء فى التوجيه القرائى للأطفال : دراسة ميدانية . القاهرة . مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، ١٩٩٤ .

المراجـــع

أولاً : المراجع العربية

١ - أحمد أنور عمر . المعنى الاجتماعى للمكتبة ط ٤ القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٤ .

٢ - التعليم بالتكنولوجيا ؛ المستقبل يصبح حاضراً ، دور التكنولوجيا فى مشروع مبارك القومى لتطوير التعليم فى مصر . القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٤ .

٣ - حورس الصغير ، إعداد مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزارة . القاهرة : المركز ، ١٩٩٧ .

٤ - خالد حسين إبراهيم . التخطيط الوطنى للمعلومات ؛ دراسة فى المفهوم وإمكانية التطبيق فى مصر على ضوء تجارب الدول الأخرى . رسالة ماجستير ؛ إشراف حشمت قاسم ، قسم المكتبات والوثائق ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧ . ص٢٠ .

٥ - سهير أحمد محفوظ . أدب ومكتبات الأطفال لسن ما قبل المدرسة . صحيفة المكتبة ، مج٢٩ العدد ١ يناير ١٩٩٧ ص ص ٢٩ - ٤٩ .

٦ - الخدمات المكتبية وأدب الأطفال ، دراسات وبحوث . القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ .

٧ - دور الآباء فى التوجيه القرائى للأطفال . القاهرة : مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، ١٩٩٤ .

٨ - فتح الباب عبد الحليم سيد ، عبد التواب شرف الدين ، سهير أحمد محفوظ . ثورة المعلومات والتعليم ، دليل عمل لبرامج مراكز مصادر التعليم . القاهرة : مطبعة الأخوة الأشقاء ، ١٩٩٢ .

٩ - الهيئة العامة لدار الكتاب والوثائق القومية - مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال . كتب الأطفال (١٩٩٠ - ١٩٩٤) ، قائمة مختارة . القاهرة : مطبعة دار الكتب ، ١٩٩٥ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1 - CHILDREN'S LIBRARIES IN FINLAND IN : NORDIK CHILDREN'S LIBRARIES . IFLA , 1997 . PP 10-14 .

2 - LIBRARY SERVICES FOR YOUNG CHILDREN AND CHILDREN WITH SPECIAL NEEDS (SWEDEN) IN : NORDIC CHILDREN'S LIBRARIES . IFLA 1997 . P7 .

3 - UNESCO . GUIDE FOR THE CONVERSION SCHOOL LIBRARIES INTO MEDIA CENTERS. PARIS : UNESCO , 1979 .

الفصل السادس

مراكز بحوث أدب الأطفال كمصدر للمعلومات المتخصصة

الفصـل السادس

مراكـز بحـوث أدب الأطـفـال كـمـصــدر للمعلومـــات المتخصصة

مقدمـــة :

أهمية مركز بحوث أدب الأطفال :

يحظى أدب الأطفال الآن فى جميع أنحاء العالم باهتمام متزايد يتمثل لا فى مجرد إنتاج هذا الأدب بأشكاله المتعددة من الكتب والدوريات والبرامج الآلية ... الخ ، فحسب ولكن هذا الاهتمام تجاوز هذا المدى إلى مدى آخر يتمثل فى دراسة وتحليل هذا الإنتاج من أدب الأطفال بغرض تطويره والارتقاء به باعتباره أهم الأدوات الأساسية فى بناء شخصية المواطن منذ البداية .

إن أدب الأطفال يمتاز عن غيره من عناصر بناء شخصية الإنسان منذ البداية بأن علاقة الطفل به ، بعد أن يتم توجيهه إليه ، تختلف عن علاقته بالتعليم والإعلام . فهو فى التعليم يؤدى واجباً مرتبطاً بمسئولية الامتحانات فى نهاية العام وهو فى الإعلام يرتبط بالصورة أكثر من ارتباطه بالكلمة ، فتكون الفائدة منه أقل من هذا الأدب الذى يتزايد فيه حجم الكلمة مع تزايد عمر الطفل . وهنا نصل إلى نقطة بالغة الأهمية وهى ارتباط قراءة الطفل للكلمة بالمتعة ، بحيث تصبح القراءة عادة متأصلة ومستمرة معه طيلة حياته . وهذا هدف بالغ الأهمية حققته الدول المتقدمة وتسعى إليه الدول النامية بكل جهدها . ومن هنا يأتى حرص دول العالم المختلفة على إنشاء مراكز بحوث أدب الطفل من أجل إخضاع هذا الأدب للبحث العلمى المستمر من مختلف جوانبه ، وتشجيع الباحثين فيه من مختلف المجالات التى تتمثل فى اللغة والأدب ، وعلوم المكتبات ، التربية

المهـــــام :

ومن الأهمية التى أشرنا إليها الآن ننتقل إلى المهام أو الوظائف التى تؤديها هذه المراكز ، وهذه المهام يمكن تحديدها فى الجوانب الثلاثة التالية :

١ - التجميع والتوثيق .

٢ - الدراسة والبحث .

٣ - الإعلام والتوعية (١) .

أولاً : التجميع والتوثيق

ويتضمن هذا العنصر ما يلى :

١ - تجميع نسخة واحدة أو أكثر من أدب الأطفال المنشور محلياً وإعداد الفهارس الخاصة به سواء التقليدية أو الآلية .

٢ - الاحتفاظ بملفات للمعلومات حول جميع المؤلفين والناشرين والمحررين والمترجمين ... الخ ممن لهم صلة بأدب الأطفال فى البلد المقام به مركز البحوث .

٣ - تجميع المخطوطات والصور الأصلية لأدب الأطفال وفهرستها وتصنيفها .

٤ - تجميع ونشر البيليوجرافيات عن أدب الأطفال المحلى ، سواء الجارية أو الراجعة الشاملة أو الخاصة بجوانب معينة .

٥ - تجميع أمثلة مختارة من أدب الأطفال فى الدول الأخرى ، فهرستها وتصنيفها وإعداد الببليوجرافيات الخاصة بها .

ثانياً : الدراسة والبحث :

ويتضمن هذا العنصر ما يلى :

١ - مساعدة دراسى أدب الأطفال فى الجامعات والمعاهد المختلفة فى إجراء أبحاثهم المتخصصة فى المجال ، والمساهمة فى نشرها .

٢ - الإجابة على الأسئلة الخاصة بأدب الأطفال والتى يطرحها المهتمون بالمجال

---

(١) بلوفسكي آن ، ما هو مركز توثيق أدب الأطفال ؟ في : النهوض بأدب الأطفال ، ورشة عمل بالتعاون مع جمعية الرعاية المتكاملة ومركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ومنظمة اليونسييف ٢٢ - ١١ إلى ١٩٩٣/١٢/٩ . ص٥ .

مثل : أمناء المكتبات والمدرسون والأخصائيون الاجتماعيون والمشرفون على مراكز الطفولة .. الخ .

٣ – تنظيم الندوات والدورات التدريبية والحلقات الدراسية المتخصصة لكل من منتجى ومستخدمى أدب الأطفال .

ثالثاً : المهمة الاعلامية :

يساعد المركز وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتليفزيون وبرامج الفيديو والبرامج الآلية ... الخ فى تحديد أدب الأطفال الملائم لاستخدامه فى مختلف هذه الوسائل الإعلامية .

* ينتج المركز الملصقات وعلامات الكتب وغيرها من المواد التى تعرف بالأشكال المختلفة من أدب الأطفال .

* يجيب على الأسئلة الخاصة بأدب الأطفال والتى قد يطرحها جماهير الشعب .

* يتيح الكتيبات التى تعرف بأدب الأطفال واستخداماته المختلفة .

وبذلك نرى أن مهمة مثل هذه المراكز تبدأ بتجميع الانتاج الفكرى الموجه للأطفال والناشئة كذلك كل إنتاج له صله به كالببليوجرافيات المحلية والعالمية والدراسات ، وأعمال المؤتمرات .. الخ .

ثم تنظيم وتبويب هذا الإنتاج حتى يسهل على الباحثين إجراء أبحاثهم فى جوانبه المختلفة ، ثم الإعلان عن الجهود التى يقدمها مثل هذا المركز وخلق وتقوية الروابط بينه وبين أجهزة الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتليفزيون ... الخ) وذلك لتوعية المجتمع بجميع فئاته من مدرسين وأباء وأمناء مكتبات بالدور الهام الذى تقوم به وإمكانياته المختلفة فى التعاون مع جميع الأفراد والهيئات ذات الصلة بمجال أدب الأطفال .

ويمكنا هنا أن نضيف جانباً آخر له أهميته البالغة وهو دور هذه المركز فى توفير أكبر قدر من النماذج المختلفة لأدب الأطفال فى البلاد الأخرى لتوفير مادة قيمة لدراسة أدب الأطفال المقارن . وهذه الدراسات المقارنة لها أهميتها البالغة فى تطوير أدب الأطفال المحلى .

أهـداف الدراسـة :

الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو اظهار أهمية مراكز توثيق بحوث أدب الأطفال ، والوظائف التي تؤديها على المستوى العالمي والمستوى المحلي في نماذج من دول العالم المتقدم ، وذلك من أجل تطوير الأداء في المركز الوحيد لتوثيق وبحوث أدب الأطفال في مصر (منطقة الروضة – القاهرة) ، والعمل على انشاء مراكز أخرى في بعض محافظات مصر . وذلك نظراً للأهمية القصوى لمثل هذه المراكز في متابعة ونقد الانتاج من كتب الأطفال ، ذلك الإنتاج الذي تأكد للكثير من دول العالم دوره الفعال في بناء شخصية المواطن منذ البداية على أساس تكوين عدد من القيم الفكرية والسلوكية التي لا يتحقق بدونها التقدم الحضاري في أية أمة .

العالمية والمحلية في هذه المراكز :

أ – العالميـة :

يعتبر المكتب الدولي للتعليم في مدينة جنيف بسويسرا (The Int. Bureau of Education) من أولى الهيئات الدولية التي أهتمت بدراسة أدب الأطفال على نطاق عالمي ، وقد أصدرت عدة دراسات في هذا المجال ، نشرت الدراسة الأولى عام ١٩٣٠ ، تلى ذلك دراسات في عام ١٩٣٢ ، ١٩٣٣ .

وبداية من عام ١٩٦٠ ، تعددت الهيئات المهتمة بهذا المجال ، ومن أبرزها:

* الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA ويوجد به قسم خاص بخدمات أدب ومكتبات الأطفال .
* منظمة اليونسكو (UNESCO) .
* المكتبة الدولية للشباب IYL (International Youth Library)
* المجلس العالمي لكتب الأطفال (IBBY) ،
(Int. Board on Books for Young People)
* مركز معلومات ثقافة الطفل وهو تابع لمنظمة الطفولة العالمية «اليونسيف» .
(The Information Center on Children's Cultures)

* الهيئة العالمية لبحوث أدب الأطفال

(The International Research Socity for Children's Literature [1])

وسوف نكتفى فى هذه الدراسة باستعراض نموذجين من هذه المنظمات العالمية ، وهما المكتبة الدولية للشباب ، والمجلس العالمى لكتب الأطفال .

* المكتبة الدولية للشباب International Youth Library

تعد من أكبر المكتبات الدولية لأدب الأطفال والشباب فى العالم . تأسست على يد جيلاليبمان Jella Lepman عام ١٩٤٨ وتقع المكتبة فى قلعة بلوتنبرج "Blutenburg" فى ميونخ بالمانيا . ويتولى الدعم المالى لها الوزارة الاتحادية الألمانية للنساء والشباب (٢) وتتمثل مهامها الرئيسة فى توثيق الاتجاهات الدولية فى أدب الأطفال ، وتدريب المكتبيين والوثائقيين من مختلف بلاد العام فى هذا المجال ، بالإضافة إلى تشجيع أنشطة البحث العلمى من جانب المتخصصين فى المجال من مختلف أنحاء العالم (٣) وتقوم هذه المكتبة إلى جانب ذلك بتجميع وفهرسة كتب الأطفال والشباب من أنحاء ألمانيا . وتشجيع العمل الثقافى للشباب بهدف زيادة التفاهم العالمى بين الشعوب .

وتتكون المجموعة الأساسية للمكتبة من حوالى ٦٤٠,٠٠٠ (أربعمائة وستون ألف كتاب) فيما يزيد على مائة لغة ويقوم حالياً ما يزيد على ألف ناشر من جميع أنحاء العالم بإرسال العناوين التى يقومون بنشرها إلى هذه المكتبة سنويا بالمجان (٤) وتضم المكتبة مجموعة من المتخصصين فى مجموعة من اللغات منها : الإنجليزية ، الفرنسية ، الألمانية ، اليونانية ، الإيطالية ، اليابانية ، الأسبانية، التركية (٥) وتضم المكتبة قسماً خاصا باستعارات الأطفال والشباب ويحتوى هذا

---

(١) أبرز الاتجاهات العالمية فى مكتبات وأدب الأطفال لتأصيل عادة القراءة لديهم فى سهير أحمد محفوظ . الخدمات المكتبة وأدب الأطفال ؛ دراسات وبحوث . القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ ص ١١٢ - ١١٣ .

(1) The International Youth Library ... p1 .

(٣) بيلوفسكي ، آن . ما هو مركز توثيق أدب الأطفال ؟ في : النهوض بأدب الأطفال ، ورشة عمل بالتعاون مع جمعية الرعاية المتكاملة ومركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ومنظمة اليونسيف ٢٢ - ١١ - ١٩٩٣/١٢/٩ . ص٢ .

(4) Int. Youth Lib ... p2 .

(5) Int. Youth Lib .. p3 .

القسم على حوالى ٢٠,٠٠٠ (عشرين ألف مجلد فى ١٢ لغة) ويعمل هذا القسم على جذب القراء من الأطفال والشباب بتقديم مجموعة واسعة من الخدمات والبرامج منها البرامج الدائمة مثل ساعة القصة ، دروس فى اللغات الإنجليزية والفرنسية – الإيطالية – بالإضافة إلى دورات دراسية فى الفن ، الموسيقى ، والبرامج المحددة المواعيد مثل : قراءات من جانب المؤلفين ، عروض مسرح العرائس ، عروض الأفلام ، تبادل طوابع البريد ... الخ [١] وتحرص المكتبة على عقد المؤتمرات والندوات التى يتعاون فيها مجموعة المتخصصين فى المجال من مدرسين ، وناشرين ومحررين وأمناء مكتبات ، باحثين من مختلف أنحاء العالم [٢].

ومن المنشورات التى تصدر عن هذه المكتبة :

١ – تقرير سنوى حول البرامج التى تقدمها خلال العام .

٢ – دوريات تتضمن مقالات وأخبار المكتبة تصدر مرتين خلال العام .

٣ – قوائم مختارة بأفضل كتب الأطفال والشباب المنشورة فى مختلف أنحاء العالم وهى موجهة لجميع المهتمين بالمجال من متخصصين وأمناء مكتبات وأباء ... الخ .

*** المجلس العالمى لكتب الأطفال : IBBY**

تأسس هذا المجلس فى عام ١٩٥٣ فى مدينة زيورخ بسويسرا ويتكون من شبكة من الأعضاء المهتمين بمجال كتب الأطفال فى جميع أنحاء العالم .

وقد تحددت المهمة الأساسية لهذا المجلس على النحو التالى [٣] :

تشجيع الفهم والتعاون العالمى عن طريق كتب الأطفال ، حيث تقدم الكتب للأطفال فى مختلف أنحاء العالم معلومات حول قيم وعادات وتقاليد الدول الأخرى، مما يعمل على خلق النوايا الحسنة بين الدول وبالتالى يعمل على تدعيم السلام العالمى . ويعمل هذا المجلس على تطبيق ما جاء فى وثيقة الأمم المتحدة لعام ١٩٩٠ من التأكيد على حق الطفل فى التعليم العام والوصول المباشر إلى

(1) Int. Youth Lib .. p4 .
(2) Int. Youth Lib .. p5 .
(3) Int. Youth Lib ... p6 .

المعلومات، وعلى ذلك فهو يشجع على إنتاج وتوزيع كتب الأطفال فى مختلف أنحاء العالم .

ويقوم المجلس بتخصيص جائزة عالمية لأدب الأطفال بعنوان : جائزة هانز كريستيان اندرسون (The Hans Christian Anderson A wards)

وتعرف بجائزة نوبل الصغير "Little Nobel Prizes"

وهى بأسم أشهر مؤلف دانمركى لكتب الأطفال .

وقد منحت لأول مرة فى عام ١٩٥٦ . وتمنح لمؤلف ورسام معاصرين عن اشتراكهما فى إنتاج كتاب جيد للأطفال . وتتكون لجنة تحكيم هذه الجائزة من مجموعة من المتخصصين فى أدب الأطفال على المستوى العالمى .

ويتبع هذا المجلس مركز خاص لتوثيق كتب الأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة (Documentation Center of Books for Disabled Young People) وقد تأسس عام ١٩٨٥ كذلك يصدر عن المجلس دورية بعنوان :

"Book Bird" وتصدر كل ثلاثة أشهر وتغطى مختلف المجالات الخاصة بأدب الأطفال العالمى ، وتتضمن أخبار المجلس العالمى والشعب المحلية المنبثقة عنه (١).

بين أعمالها جلسة عمل للكتاب والرسامين المتقدمين لقائمة الشرف لعام ١٩٩٦ ، وتقديم لأعمال الرسام العالمى لكتب الأطفال أنتونى برون .

ومن أحدث نشاطات الشعبة سمينار وورشة عمل ومعرض لكتب الأطفال السويدية المهتمة بتنمية الوعى البيئى لديهم ، وذلك تحت شعار الطفل فى بؤرة الاهتمام ، الوعى البيئى عن طريق أدب الأطفال والذى نظم بالتعاون بين المجلس المصرى لكتب الأطفال والسفارة السويدية بالقاهرة والمعهد السويدى (SI) باستكهولم فى القاهرة ٢٦-١٩٩٩/٤/٢٧ .

ب - المحليــة :

١ - أمريكا :

تتعدد مراكز البحوث الخاصة بأدب الأطفال فى الولايات المتحدة الأمريكية. ومن أهم هذه المراكز : مركز كتب الأطفال بمكتبة الكونجرس

---

(1)Int. Board on Books for Young People - What is IBBY ? Basel, Switzerland : IBBY, (c) 1996 p1 (1)

بواشنطن، والمركز التعاونى لكتب الأطفال بجامعة ويسكنسون – ماديسون ، كذلك هناك المراكز التابعة للمكتبات العامة ، مثل قسم الأطفال بمكتبة نيويورك العامة ، والمراكز التابعة لجامعات مثل مجموعة «كيرلان» بجامعة مينيسوتا – مينيابوليس، ومجموعة «بولدوين» بجامعة فلوريدا (١) .

وهناك اهتمام خاص بمراكز التوثيق المتخصصة فى أدب الأطفال التاريخى ، ومنها :

* متحف بتنل جرين للطفل (جزء من متحف فيكتوريا وألبرت) .

* مكتبة بيير بونت مورجان بنيويورك .

الجمعية الأثرية الأمريكية بولاية ماساشوست (٢) .

ونكتفى فى هذه الدراسة بعرض نموذجين من هذه المراكز :

* مركز كتب الأطفال بمكتبة الكونجرس .

قامت مكتبة الكونجرس بداية من عام ١٨٧٠ بتجميع كتب الأطفال مثلها مثل المواد الأخرى التى تقوم بتجميعها ، وذلك عندما أصبحت مكتبة إيداع إلى جانب كونها مكتبة لخدمة أعضاء الكونجرس .

ومنذ بداية عام ١٩٧٠ تزايد الاهتمام بكتب الأطفال وتكون المركز القومى لأدب الأطفال كجزء من المكتبة القومية (٣) (National Children's Literature Center) وقد ورد فى الوثيقة الخاصة بأنشاء هذا المركز أن الهدف الأساسى منه هو تقديم الخدمة المرجعية والببليوجرافية لكل من : رجال السياسة ، أمناء مكتبات الأطفال ، الناشرين ، الكتاب ، الرسامين ، والجمهور العام ، ولكنه لايقدم خدمات مباشرة للأطفال .

---

(١) بيلوفسكي ، أن ، ما هو مركز توثيق أدب الأطفال ؟ في : النهوض بأدب الأطفال ، ورشة عمل بالتعاون بين جمعية الرعاية المتكاملة ومركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ١٩٩٣/١١/٢٢ – ١٩٩٣/١٢/٩ ص٣ .

(٢) المرجع السابق ص٤ .

(3) Jagusch . Sybille A. The development of a national resource : The Children's Literature Center in The Library of Congress . In : The International Sympsium on Children's Books : past, present and future . Cairo 26-28. Nov. 1986 p. 67 .

وقد تمكن المركز بالفعل من تقديم الخدمات الاستشارية حول كتب الأطفال الأمريكية سواء المعاصرة أو القديمة والنادرة والكتب الأجنبية ، كذلك تقديم الخدمات المرجعية والبحثية لكل من يقدم خدمات للأطفال . كما أصبح هذا المركز ممثلاً لمجال أدب الأطفال على المستويين المحلى والعالمى (١) .

ويؤدى المركز مهمة التوجيه والتوصية بالشراء فى عمليات التزويد والاقتناء لمجموعات كتب الأطفال سواء المكتوبة باللغة الانجليزية أو اللغات الاجنبية للمكتبات الأخرى .

كما يقوم المركز بإصدار عدة منشورات فى مجالات مختلفة تتعلق بكتب الأطفال ، منها :

١ – دليل بالمواد الخاصة بالأطفال والموجودة فى مكتبة الكونجرس .

٢ – الكتب اليابانية الخاصة بالأطفال فى مجموعة مكتبة الكونجرس .

٣ – أدب الأطفال ، دليل بالمواد المرجعية .

٤ – القصص الشعبى للأطفال بين أفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية .

٥ – كتب الأطفال ؛ قائمة شارحة لحوالى عدد ١٠٠ (مائة) من أفضل الكتب الصادرة للأطفال (تصدر سنويا) .

ويحرص المركز على إقامة وتبادل العلاقات مع المنظمات ذات الاهتمام المشترك ، ومنها : جمعية المكتبات الأمريكية ، الاتحاد الدولى للكتاب ، المجلس العالمى لكتب الأطفال .. الخ .

كذلك يعمل المركز على إقامة الاحتفالات ، والندوات واللقاءات فى مختلف المناسبات بهدف التعريف بمجموعة كتب الأطفال وتوجيه اهتمام المجتمع اليها ومناقشة مختلف الجوانب الجمالية والاجتماعية والتاريخية والعلمية .. الخ ، والمتعلقة بأدب الأطفال (٢) .

---

(1) Ibid p 68 .

(2) Jagusch. Sybille A. The development of a national resource : The Children's Lit. Center in The Lib. of Congress ... p p 69 - 70 .

*** المركز التعاونى لكتب الأطفال - كلية التربية - جامعة وسكنسون - ماديسون .**

تأسس هذا المركز عام ١٩٦٣ ، وهو مخصص للدراسة والبحث فى مجال أدب الأطفال والشباب لجميع الكبار المهتمين بالمجال .

وقد ورد على الموقع الخاص به على شبكة الانترنت (١) المعلومات الكاملة حوله من ناحية : أهدافه ومجموعاته ، خدماته ، مطبوعاته .. الخ ومن أهم أهدافه :

١ - **التجميع** : ويتضمن اقتناء مجموعات من كتب الأطفال والناشئة سواء الجارية أو القديمة .

٢ - **الخدمات** : توفير الخدمات المكتبية المتخصصة فى المجال لكل من : المدرسين - الطلاب ، أمناء المكتبات ، وجميع المعنيين بالخدمات التعليمية والاعلامية .

٣ - **البحث العلمى** : تدعيم تدريس ودراسة أدب الأطفال بمختلف جوانبه .

ويصدر هذا المركز مجموعة من القوائم البيليوجرافية الشارحه ، منها :

CCBC Multicultural Literature for Children and Young adults .

«الأدب متعدد الثقافات للأطفال والشباب» .

ويقدم المركز على شبكة المعلومات الخاصة به على الانترنت مناقشات للكتب الصادرة للأطفال والشباب بين مجموعة المهتمين داخل الولاياتالمتحدة الأمريكية وخارجها كما يقدم صفحة وخاصة باصدقاء المركز ، يتعاونون فيها على تطوير مفهوم أدب الأطفال والشباب لدى الجمهور ، كما يساهمون فى تقديم الدعم المادى لاجراء الابحاث فى المجال ، كما يتلقى هذا الموقع أية تعليقات أو مقترحات خاصة بتطوير الجوانب المختلفة لأدب الأطفال (٢) .

(1) School of Education . University of Wisconsin - Madison. Cooperative Children's Books Center Http.// WWW Soemadison. Wisc edu./ccbe . 02/24/97 last up dated february 4, 1999 p 2 of 2 .

(2) Ibid p 1 of 2

٢ - السـويد

* المعهد السويدى لكتب الأطفال باستكهولم

أنشىء المعهد السويدى لكتب الأطفال (The Swedish Institute for Children's Books) عام ١٩٥٦ . وكان أول من طالب بوجوده وأظهر أهميته الكاتب والشاعر السويدى لينارت هيلسنج (Lennart Hellsing) وذلك فى كتاب «أفكار حول أدب الأطفال» "Thoughts about Children's Literature" الذى نشر عام ١٩٦٣(١) وتلخص سونيا سيفنسون (٢) المدير الحالى للمعهد المهام أو الوظائف الأساسية التى يقوم بها هذا المعهد وذلك على النحو التالى :

١ - تنظيم مكتبة تضم المواد الأولية والثانوية من كتب الأطفال ودراسات نظرية حولها ، وتقدم خدمات مكتبية جيدة من خلال هذه المكتبة .

٢ - الحرص على تقديم المعلومات حول كتب الأطفال السويدية من خلال المعارض المحلية والعالمية ، والمساهمة فى تنوير الرأى العام فى مجال أدب الأطفال .

٣ - تقديم الخدمات العلمية والبحثية المتخصصة فى المجال بمختلف أشكالها : دورات دراسية ، مؤتمرات ، ندوات ، محاضرات .. الخ ، بالإضافة إلى تدعيم البحوث العلمية فى المجال عن طريق البعثات الداخلية والخارجية .

٤ - إصدار المنشورات المتخصصة بصفة دورية أو فى المناسبات المختلفة .

٥ - تقديم خدمات الاستعارة الخارجية ومجموعة من النشاطات الخاصة بالأطفال.

وتعتبر مكتبة المعهد السويدى لكتب الأطفال مكتبة عامة فى هذا المجال المتخصص ، حيث أنها تفتح أبوابها للجمهور العام ، ويتوفر بها حجرات خاصة للقراءة ، كما أنها تقدم مجموعة من الخدمات المكتبية ، منها خدمات الاستعارة الخارجية عن بعد a distance lending service ومجموعاتها من الكتب متاحة على رفوف مفتوحة ، ويمكن السماح بالاستعارة منها فترة تصل شهر كاملاً . كما

(1) Sevensson. Sonja . The Swedish Institute for Children's Books : The Royal lib . of children's Literature. Stockholm . The Swedish inst. for childre's Books. 1998. 16p . 19 cm .

(2) Ibid p2 .

توفر المكتبة خدمات التصوير لكل من المترددين عليها أو لمن يطلب هذه الخدمة عن طريق البريد أو الفاكس نظير رسوم معينة تحددها المكتبة [1] .

ومعظم المترددين على المكتبة من الأشخاص والهيئات المهتمة بمجال أدب الأطفال ، مثل المدرسين وأمناء المكتبات المشتركين فى الدورات الدراسية التى تنظمها المكتبة ، الناشرين والباحثين .. الخ . ويبلغ عدد المترددين عليها حوالى ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ (ألفان وخمسمائة إلى ثلاثة آلاف) زائر كل عام ، وعدد المجلدات من كتب الأطفال حوالى ٥٥,٠٠٠ (خمسة وخمسون ألف مجلد) .

٣ - مصـــر :

*** مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال :**

يعتبر هذا المركز هو الوحيد فى مصر المتخصص فى مجال أدب الأطفال ويرجع تاريخ إنشائه إلى يونيو ١٩٩٨ ويقع فى حى الروضة بمدينة القاهرة وقد تحددت أهدافه على الوجه التالى [2] :

١ - جمع وتوثيق كل المواد الخاصة بأدب الطفل فى مصر والوطن العربى .

٢ - تسهيل عمل الباحثين ، وتطوير البحث العلمى فى هذا المجال ، حيث يقوم المركز بتقديم الخدمات البحثية وخدمات المعلومات لمختلف فئات المستفيديين من : كتاب وأمناء مكتبات ومتخصصين فى الإعلام .. الخ . إلى جانب سائر المنظمات والهيئات العامة فى مجال ثقافة الطفل .

ويتكون المركز من قسمين أساسيين هما :

أ - مركز معلومات لتقديم الخدمة البحثية المتخصصة فى أدب الأطفال .

ب - مكتبة نموذجية للأطفال ، تقدم فيها الخدمة المكتبية المتطورة لهم [3].

---

(1) Ibid p5 .

* العنوان كاملاً : ١٥ ش المنيل بالروضة (القاهرة) .

(٢) وزارة الثقافة - الهيئة العامة المصرية للكتاب مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال . القاهرة : الهيئة (١٩٩٨) . ص١ .

(٣) المرجع السابق ص ٢ .

وقد تعاون فى إنشاء المركز كل من جمعية الرعاية المتكاملة وهيئة الفولبرايت .

الهيئة العاملة :

يعمل بالمركز حالياً ثمانى عشرة أمينة مكتبة ، منهن ثمانى أمينات فى مكتبة البحوث ، ستة منهن متخصصات فى علوم المكتبات وأثنين من تخصصات أخرى وعشر أمينات فى مكتبة الطفل ، منهن ثلاث أمينات متخصصات فى علوم المكتبات وسبع فى تخصصات أخرى (١) .

المجموعات :

يبلغ الرصيد الإجمالى الحالى للمركز بقسميه ١٣,٣٣١ نسخة عربية و٦,٩٥٨ نسخة أجنبية يخص المركز منها :

جدول رقم (١) الكتب والدوريات المتوفرة بمكتبة مركز البحوث

النوع	عناوين عربية	عناوين أجنبية
* كتب	٦,٧٩١	٣,١٦١
* دوريات	٨٨	٤٢

أما بالنسبة للمواد السمعية والبصرية ، فلا يتوفر فى مكتبة البحث سوى جهاز تليفزيون واحد ، وجهاز فيديو واحد ، وجهاز قراءة ميكروفيلم وميكروفيش وحوالى خمس عشرة شريط فيديو مسجل عليه أعمال ورشة عمل النهوض بأدب الأطفال ، بالتعاون مع منظمة اليونسيف وبحضور الخبيرة الأمريكية أن بلوفسكى عام ١٩٩٣ .

كما يتوفر بمكتبة البحث مجموعة كبيرة من نماذج كتب الأطفال فى دول العالم المختلفة منها : أمريكا وإنجلترا وروسيا واليابان والصين .. الخ . وقد وردت كلها على سبيل الإهداء من سفارات هذه الدول بمصر عند إنشاء المركز عام ١٩٨٨ .

(١) استبيان ومقابلة شخصية مع مديرة مكتبة البحوث في ١٩٩٩/٦/٦ .

وهذه المجموعات على الرغم من أهميتها البالغة فى إتاحة الفرص لدراسات حول أدب الأطفال المقارن وهى دراسات لها أهميتها البالغة فى تطوير الإنتاج المحلى من أدب الأطفال نقول أن هذه المجموعات لم تخضع لأي إجراء فنى من فهرسة وتصنيف .. الخ ، بل إن هناك اتجاهاً إلى استبعاد جزء كبير منها لأتاحة أماكن على الرفوف لكتب ومراجع أخرى * .

الخدمــات :

١ - الاستعارة الخارجية :

* لا تقدم مكتبة البحوث بالمركز خدمة الاستعارة الخارجية ، حيث أنها لا تحتفظ سوى بنسخة واحدة من الكتب .

٢ - الإطلاع الداخلى :

* لم تتمكن الباحثة من الحصول على إحصائيات شهرية لعدد المستفيديين من خدمة الإطلاع الداخلى بالمركز بقسميه حيث لم يتوفر سوى إحصائيات سنوية ، وفيما يلى بيان إحصائى يحدد أعداد المستفيديين من مكتبة البحوث بالمركز عن أربع سنوات (١٩٩٥ - ١٩٩٨) .

جدول رقم (٢) أعداد المستفيديين من مكتبة البحوث بالمركز عن السنوات ١٩٩٥ - ١٩٩٨

السنة	الأعداد
١٩٩٥	٨٤٧
١٩٩٦	٧٩٨
١٩٩٧	٤٧٣
١٩٩٨	٤٥٣

ومن الواضح التناقص المستمر فى عدد المستفيديين من مكتبة البحوث خلال السنوات الأربع المذكورة .

* مقابلة شخصية مع مديرة مكتبة البحوث ١٩٩٩/٦/٦ .

وقد ذكرت مديرة مكتبة البحوث أن معظم هذه الأعداد هى من طلاب المرحلة الجامعية الأولى (ما قبل التخرج) ، فى التخصصات التالية : رياض الأطفال - علوم مكتبات ، علم النفس ، التربية ، الإعلام .. الخ ، مع عدد محدود من طلاب الدراسات العليا وقلة من المتخصصين فى هذا المجال .

ومن الواضح أن التناقص المستمر الذى يشير إليه الجدول السابق (جدول رقم٢) فى أعداد المترددين على مكتبة البحوث بالمركز ، لابد أ يكون راجعاً إلى عدم وفاء المكتبة باحتياجاتهم البحثية بالدرجة المطلوبة ولعل من أهم وأبرز عوامل القصور فى الخدمات المتقدمة فى هذه المكتبة البحثية هو عدم توفر خدمة التصوير ، فماكينةالتصوير الوحيدة الموجودة بها دائمة التعطل كذلك لا تقدم المكتبة الخدمات الحديثة مثل خدمة الإحاطة الجارية ، البث الانتقائى ، أتاحة استخدام شبكة الانترنت وخدمة الترجمة .. الخ ، غير أن المركز يصدر مجموعة من المطبوعات ، كما أنه يعقد مجموعة من ورش العمل والندوات ، وفيما يلى نماذج من هذه الأنشطة .

من مطبوعات المركز :

١ - دليل بالمرجع والمصادر بمكتبة البحوث (١٩٩٠) .

٢ - دليل كتاب ورسامى كتب الأطفال فى مصر (١٩٩١) .

٣ - ليلى كرم الدين . قوائم الكلمات الأكثر انتشاراً فى أحاديث الأطفال من عمر سنة وحتى ستة أعوام (١٩٩١) .

٤ - سهير أحمد محفوظ . تبسيط أدب الكبار للأطفال ؛ دراسة نظرية ، مع نماذج تحليلية (١٩٩١) .

٥ - ليلى كرم الدين الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى ؛ دراسة استطلاعية . (١٩٩٢)

٦ - دليل مكتبات الأطفال العامة فى مصر (١٩٩٢) .

٧ - سهير أحمد محفوظ . دور الأباء فى التوجيه القرائي للأطفال . (١٩٩٤) .

٨ - كتب الأطفال (١٩٩٠ - ١٩٩٤) ؛ قائمة مختارة (١٩٩٥) .

٩ - البيليوجرافية الوطنية المصرية ؛ كتب الأطفال (١٨٦٢ - ١٩٩٥) . (١٩٩٧).

من ورش العمل :

١ – دورة تجديدية لكتاب الأطفال الشبان ، اشراف أحمد نجيب (١٩٨٩) .

٢ – رسوم كتب الأطفال اشراف مصطفى حسين (١٩٩٢) .

٣ – مجلات الأطفال (١٩٩٢) .

٤ – ورشة عمل بعنوان : النهوض بأدب الأطفال بالتعاون مع جمعية الرعاية المتكاملة ومنظمة اليونسييف من ٢٢-١١-٩/١٢/١٩٩٣ ، بحضور الخبيرة الأمريكية آن بلوفسكى .

٥ – ورشة عمل للرسامين الشبان فى فترة مسابقة – السيدة سوزان مبارك لأدب الأطفال والرسم (١٩٩٤) .

*** ومن الندوات التى عقدها المركز :**

ندوة تدريب أمناء مكتبات الأطفال ، مع الخبير الأمريكية ايلسا حريق عام. (١٩٩٨) .

١ – ندوة نشر كتاب الطفل (١٩٩٨) .

٢ – ندوة حول مناقشة المعايير التى على أساسها يمكن منح جوائز فى أدب الأطفال بوجه عام وجائزة السيدة سوزان مبارك بوجه خاص (١٩٩١) .

٣ – دور الاعلام فى مهرجان القراءة للجميع (١٩٩٥) .

٤ – ندوة لمناقشة كتاب : «حضارة مصر» لسليمان حزين ، (١٩٩٥) .

٥ – ندوة أدب الطفل العربى وآفاق المستقبل (١٩٩٦) .

٦ – الحاسب الآلى ومكتبات الآطفال (١٩٩٧) .

٧ – الاحتفال بذكرى كامل الكيلانى المئوية (١٩٩٧) .

٨ – قصيدة الطفل بين الفكر والمضمون (١٩٩٨) ..

وهى ندوة أقيمت فى اطار مهرجان النيل الدولى لأغنية الطفل من ٢٣ – ٢٦ / ٩ / ١٩٩٨ .

التوصـــــيات :

١ – الحاجة إلى المزيد من الجهود لتوطيد العلاقات مع مجموعة الهيئات المحلية والعالمية ذات الاهتمام المشترك ومن هذه الهيئات على النطاق المحلى : جمعية الرعاية المتكاملة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، المركز القومى لثقافة الطفل ، الهيئة العامة لقصور الثقافة .. الخ .

وعلى النطاق العالمى : الاتحاد الدولى للمكتبات (IFLA) ، جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) ، المجلس العالمى لكتب الأطفال (IBBY) ، ومنظمة «اليونسيف» .. الخ .

٢ – اشتراك المركز فى حملة إعلامية واسعة يستعين فيها بجميع وسائل الإعلام سواء المطبوعة أو المسموعة أو المرئية فى التعريف بأدب الطفل بأنواعه المختلفة ودوره فى الجوانب المتعددة للتنمية : ثقافية ، اجتماعية ، جمالية ، نفسية ، تربوية .. الخ . ويمكن إعداد برامج خاصة فى الإذاعة والتليفزيون يتم فيها مناقشة بعض نماذج من الكتب الموجودة بالمركز وعقد لقاءات مع الآباء والمدرسين وأمناء المكتبات لإظهار دور وأهمية أدب الأطفال .

٣ – التنسيق والتكامل مع جهود المكتبات العامة والمكتبات والمدرسية ، ودعوة أمناء المكتبات بكل منها للتردد على المركز والاستفادة بما يضمه من مجموعات وما يقدمه من نشاطات ، وعقد لقاءات دورية يتم فيها تبادل المعلومات والخبرات فى هذا المجال .

٤ – العمل على زيادة مراكز بحوث أدب الأطفال فى مصر ، حيث لا يوجد حاليا سوى مركز واحد هو المركز موضوع هذه الدراسة (مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال – بمنطقة الروضة بالقاهرة) . ويمكن إنشاء بعض هذه المراكز فى عواصم المحافظات الأخرى .

ومن الضرورى كذلك إنشاء مراكز متخصصة فى بحوث أدب الأطفال ، داخل الجامعات المختلفة فى التخصصات المعنية مثل الآداب ، التربية . ومن الجدير بالذكر هنا أن هيكل التنظيم الإدارى الخاص بالمكتبة المركزية الجديدة لجامعة حلوان قد تضمن إنشاء مركز خاص لتوثيق بحوث أدب الأطفال[١].

---

(١) محضر اجتماع لجنة إعداد المكتبة المركزية الجديدة بجامعة حلوان فى ١٩٩٩/٦/٩ .

٥ – تخصيص ميزانية مستمرة لتنمية مجموعات مكتبة مركز البحوث سواء العربية أو الأجنبية وبوجه خاص الاهتمام بتكوين مجموعة مهنية تساعد على تطوير التفكير لدى الهيئة العاملة بالمركز ، ومن الدوريات التى يمكن الاشتراك فيها :

أ – على المستوى المحلى مجلة «صحيفة المكتبة» التى تصدر عن جمعية المكتبات المدرسية ، ومجلة «الاتجاهات الحديثة فى علوم المكتبات والمعلومات» .

ب – على المستوى العربى : مجلة «الطفولة العربية» التى تصدر عن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية .

جـ – على المستوى العالمى مجلة "Book Bird" التى تصدر عن المجلس العالمى لكتب الأطفال فى زيورخ بسويسرا .

٦ – الأهمية بمكان الاهتمام بالدورات التدريبية الداخلية والخارجية للعاملين بمركز بحوث أدب الأطفال فى مختلف مجالات عمله ، ونركز هنا على أهمية البعثات الخارجية للإطلاع على التطورات الجديدة والمستمرة فى هذا المجال الهام بشرط أن تؤخذ بالجدية الكافية وحيث يقدم كل مبعوث تقريراً مفصلاً مزوداً بالوثائق لما اطلع عليه بالخارج ومتابعة انعكاس ذلك على تطوير الخدمات بالمركز .

٧ – تزويد المركز بالإمكانيات اللازمة لأداء عمله على أكمل وجه ممكن من أجهزة تصوير حديثة وكافية وأجهزة كومبيوتر متطورة مع سرعة إدخال شبكة المعلومات وإتاحة الفرص للباحثين لاستخدام الشبكة العالمية (الانترنت) .

٨ – ضرورة الاهتمام بالعمل الابتكارى داخل المركز ورصد حوافز مجزية لكل فكرة قابلة للتطبيق تسهم فى تطوير وتحسين الاداء . ولعل هذا هو أهم مانحتاج إليها فى بلادنا لا فى هذا المجال فقط بل فى كافة قطاعات الحياة حتى لا نركن فقط إلى أخذ واستعارة ما نجد من أفكار خارجية .

مراجع البحث

أولاً : المراجع العربية :

١ – بيلوفسسكى ، آن . ماهو مركز توثيق أدب الأطفال ؟ فى : النهوض بأدب الأطفال ، بحث قدم إلى وورش عمل للنهوض بأدب الأطفال ، بالتعاون بين جمعية الرعاية المتكاملة ومركز وبحوث وتوثيق أدب الأطفال ومنظمة اليونسييف ، القاهرة فى ١٩٩٣/١١/٢٢ – ١٩٩٣/١٢/٩ . (٥) ص (غير منشور) .

٢ – سهير أحمد محفوظ . الخدمات المكتبية وأدب الأطفال ؛ دراسات وبحوث . القاهرة : المكتبة الاكاديمية ، ١٩٩٧ .

٣ – السيمينار وورشة العمل والمعرض السويدى المصرى حول كتب الأطفال ، بعنوان الطفل فى بؤرة الاهتمام والوعى البيئى عن طريق أدب الأطفال القاهرة ٢٦–٢٧ أبريل ١٩٩٩ . نظم بالتعاون بين المجلس المصرى لكتب الأطفال (EBBY) والسفارة السويدية بالقاهرة والمعهد السويدى (SI) باستكهولم .

٤ – الشعبة المصرية للمجلس العالمى لكتب الأطفال القاهرة : الشعبة ، ١٩٩٢ (٩) ص .

٥ – المجلس العالمى لكتب الأطفال – الشعبة المصرية . القاهرة : (١٩٩٧) . (٣) ص .

٦ – المجلس العالمى لكتب الأطفال – الشعبة المصرية . الندوة الدولية حول كتب الأطفال المتميزة وكتب الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ١٦ – ١٧ يونيو ١٩٩٧ .

٧ – وزارة الثقافة – الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية . مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال . القاهرة : الهيئة ، (١٩٩٨) ، (١٦) ص . ٢١سم .

٨ – وزارة الثقافة – الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية . مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال . (١٩٩٠ – ١٩٩٤) ؛ قائمة مختارة . القاهرة : مطبعة دار الكتب ، ١٩٩٥ (٤٤) ص .

ثانياً : المراجع الأجنبية

1 - Jagusch, Sybille A. The development of a national resource; The Children's Literature center in The library of Congress . In : The International Symposium on Children's Books : Past, present and future Cairo 26-28 . Nov . 1986 pp 65 - 70 .

2 - Int. Board on Books for Young People - What is IBBY . ? Basel, Switzerland : IBBY, (c) 1996 .

3 - The International Youth Library . Munch; (1996) 10p .

4 - School of Education, University of Wisconsin-Madison. Cooperative Children's Books Center.Http// WWW Soemadison. Wisc edu./ cchc.02/24/97 last updated February 4, 1999 p2 of 2 .

5 - Sevensson, Sonja . The Swedish Institute for Children's Books; The Royal lib . of children's Literature. Stockholm, The Swedish inst. for Children's Books, 1998. 16p. 19cm .

الفصل السابع

دور المكتبات في خدمة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ؛ دراسة فى الاتجاهات الحديثة فى الإنتاج الفكرى

الفصل السابع

دور المكتبات في خدمة الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة : دراسة فى الاتجاهات الحديثة فى الانتاج الفكرى

تمهيد :

لم تقف الإعاقة البصرية أو السمعية منذ الطفولة حائلاً بين أصحابها وبين تحقيق أكبر قدر من النبوغ والتفوق والمجد والأمثلة على ذلك كثيرة فى التاريخ القديم والحديث ، وفى الشرق والغرب ، ويكفى دليلاً على ذلك أن نذكر أسماء مثل هوميروس ، وأبى العلاء المعرى ، والدكتور طه حسين ، وهيلين كلر وغيرهم .

ولا شك أنه كان للكتب التى اتفقت مع ميولهم واستعداداتهم الأثر الحاسم فى كل ما بلغوه ، وليست المكتبة شيئاً غير إطلاع الإنسان على الكتب التى تنمى استعداداته الشخصية ، وهذا هو جوهر الخدمة المكتبية وهى بذلك تختلف اختلافاً بيناً عن المنهج المدرسى والكتب المدرسية وما يتصل بها من امتحانات ، فإذا تركنا الإعاقات البصرية والسمعية والحركية منذ الطفولة وجدنا الإعاقات العقلية والنفسية ، وسنرى فى ثنايا هذا البحث كيف تسهم المكتبة فى علاج هذه الإعاقات ودمج أصحابها من جديد فى الحياة الاجتماعية الطبيعية إلى درجة أن بعضهم حصل على وظائف قيمة ومارس حياته العادية . ومع هذا الدور الخطير للمكتبة فنحن نستعرض إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق المعوقين الصادر فى ٩ ديسمبر ١٩٧٥(١) فنجد كفالته لكل حقوق المعوقين فى كل مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والطبية والقانونية والتعليمية والتأهيلية للمهن المناسبة ولا نجد إشارة إلى هذا الحق الأساسى فى النمو الفكرى من خلال أهم مؤسسة اجتماعية على الإطلاق وهى المكتبة ، ويبدو أن هذا الإعلان بفقراته الثلاثة عشر لم ير ضرورة للنص على هذه النقطة بالذات أو ربما اعتبرها رفاهية لا مكان لها فيه .

أما فى الولايات المتحدة فقد بدأ تقديم الخدمة المكتبية للكبار من ذوى الحاجات الخاصة بمشروع قانون برات–سموت الذى أقره الكونجرس فى عام ١٩٣١ والذى خول لمكتبة الكونجرس توفير كتب المكفوفين الكبار المقيمين فى الولايات المتحدة وجاء الاهتمام بتوفير الخدمات المكتبية للأطفال متأخراً نسبياً حيث حذفت كلمة الكبار من هذا القانون فى عام ١٩٥٢ وبذلك أصبح بإمكان الأطفال المكفوفين الإفادة من هذا البرنامج فى مكتبة الكونجرس وبطبيعة الحال المكتبات الإقليمية الثمانى عشر التى وقع عليها الاختيار لتقوم بدورها فى هذا المجال كمراكز إقليمية ومع هذا اكتشفت «الدريدج» Eldridge فى عام ١٩٨٥ أن الأطفال لم يكونوا يفيدون من برنامج المكتبة القومية الأمريكية للخدمات المكتبية (National Library Services) (NLS) نفس إفادة الكبار منه وبناء على ذلك قدمت خطتها لتحسين الخدمة المقدمة للأطفال فى المكتبة القومية فى نفس العام (٢) وركّزت على أهمية تعرف مدرسيهم على الخدمات المكتبية المتاحة لهم ونرى هذا مواكباً لما تسميه «روث فيلمان» "Ruth Velleman" القفزة الكبرى إلى الأمام التى شهدتها الثمانينات فى الولايات المتحدة الأمريكية فى مجال التعليم الخاص للأطفال الذين ولدوا معوقين أو أصبحوا معوقين خلال سنوات دراستهم وذلك منذ مرحلة الطفولة المبكرة وحتى المرحلة الثانوية (٣).

وتحتل المكتبة الفنلندية المرتبة التالية مباشرة بعد مكتبة الكونجرس من حيث الخدمات التى تقدمها للأطفال المعاقين بصرياً (٤) وتقدم المكتبات فى طوكيو باليابان خدماتها لاصحاب الإعاقة البصرية والسمعية من الأطفال ضمن خدماتها العامة لغيرهم من الأطفال (٥).

وها هو الاتجاه إلى تقديم الخدمة المكتبية لذوى الحاجات الخاصة بأنواعها يأخذ طريقه إلى بلادنا فى كتابات مصرية تسلط الضوء عليه لكى يأخذ مكانه ومكانته فيما تناوله سعد محمد الهجرسى وفاروق محمد صادق ، وليلى كرم الدين، وأمنية مصطفى صادق ، وسوف نلاحظ أن الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال الخدمات المكتبية للأطفال ذوي الحاجات الخاصة لا يشير إلى وجود مثل هذه الخدمات فى مصر ، وبالتالى فإن من الطبيعى أن يتجه أصحابه إلى دراسة وتحليل هذا النوع من الخدمة فى البلاد المتقدمة كما سنرى فى ثنايا البحث .

الهــدف من البحــث :

يهـدف هذا البحث إلى بيان أهمية إعطاء ذوى الحاجات الخاصة منذ طفولتهم حقهم فى النمو الفكرى والثقافى من خلال المصدر الطبيعى لهذا النمو وهو المكتبة أسوة بغيرهم من الأطفال العاديين ، لأن ذلك سيحوّل أصحاب الحاجات الخاصة من الأطفال من طاقة مهملة معطلة إلى طاقة فاعلة ومنتجة داخل المجتمع ، وتوجيه اهتمام الكبار وبوجه خاص أمناء المكتبات العامة والمدرية إلى الأهمية القصوى لتقديم الخدمات المكتبية المناسبة إلى ذوى الحاجات الخاصة من الأطفال المعوقين مع الحرص على تطوير هذه الخدمات ضمن إطار العمل مع النظام المكتبى ككل وعدم النظر إلى الخدمات المكتبية للأطفال المعاقين على أنها خدمة خاصة تقدم بمعزل عن غيرها من الخدمات (٦) وذلك لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة من الإمكانيات والمواد المتاحة بالمكتبة والبرامج والأنشطة التى تقدمها للمستفيدين .

أهمــية البحـــث :

إن الحاجة ماسة إلى الاهتمام سواء على المستوى الحكومى أو الخاص بتقديم الخدمة المكتبية المناسبة للأطفال من ذوى الإعاقات المختلفة سواء كانت بدنية أو عقلية أو نفسية وذلك ضمن اهتمام الدولة بهم من الجوانب الطبية والعلاجية والتأهيلية .. الخ . حيث يمكن للخدمة المكتبية المناسبة لهؤلاء الأطفال أن تساعد فى ربطهم بالعالم الخارجى المحيط بهم وأن تزيد من ثقتهم بأنفسهم وبالمجتمع الذى يعيشون فيه ، وبذلك يتحولون إلى أفراد لهم نشاطهم وفاعليتهم بدلاً من أن يكونوا عبئاً على المجتمع .

حــدود البحــث :

تقوم هذه الدراسة بتحليل الإنتاج الفكرى الصادر خلال العشرين عاماً الأخيرة (1980-2000) وذلك باللغتين العربية والإنجليزية مع ملاحظة قلة ما صدر فى الموضوع باللغة العربية بالقياس إلى المصادر المكتوبة بالإنجليزية ، وترجع أهمية هذه الفترة إلى عدة عوامل منها بداية صدور القوانين الملزمة للمكتبات العامة فى أمريكا بضرورة تقديم الخدمة المكتبية للأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة إذ بدأ فى عام ١٩٨٥ المشروع الأمريكى لإعطاء مكتبات المعوقين من ميزانيته المستقلة (٧) (Library services Construction Act) . (LSCA)

وقدمت «الدريدج» كما أسلفنا خطتها فى مكتبة الكونجرس لحصول الأُطفال المعاقين على خدمة مكتبية لا تقل فى مستواها عن الخدمة المقدمة للكبار منهم .

ومع أن مفهوم ذوى الاحتياجات الخاصة يتضمن جانبين أحدهما خاص بالمعاقين والآخر بالموهوبين من الأطفال فإننا سنتقصر فى هذا البحث على الجانب الأول بمختلف عناصره من إنتاج فكرى عالج الخدمة المكتبية للأطفال المعاقين بوجه عام وإنتاج فكرى تناول الخدمة المكتبية الخاصة بالإعاقات البصرية والحركية والسمعية والعقلية .

منهـــج البحـــــث :

بعد دراسة شاملة لطبيعة المعالجة فى الإنتاج الفكرى الأجنبى والعربى فى هذا الموضوع فى الفترة المحددة للدراسة وجدت الباحثة أن أفضل أسلوب لاستعراض الإنتاج الفكرى المتعلق بالخدمة المكتبية للأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة هو تقسيم العمل وفقاً لأنواع الإعاقات على الوجه التالى :

١ - الإعاقة بوجه عام .

٢ - الإعاقة البصرية والجسدية .

٣ - الإعاقة السمعية .

٤ - الإعاقة العقلية .

وكل نوع من هذه الإعاقات سنرى إنتاجاً فكرياً يتعامل معه بالأسلوب المناسب لنوع الإعاقة وذلك تحت مجموعة العناصر الأساسية للعمل المكتبى وأهمها :

١ - تنمية المجموعات .

٢ - الخدمات وبرامجها .

٣ - تأهيل أمناء المكتبات للعمل مع هذه الفئات .

إجراءات البحث ومراحل إعداده :

تطلب إعداد هذه الدراسة تتبعُ مصادر الإنتاج الفكرى العربية والإنجليزية فى مختلف المكتبات ومراكز المعلومات على المستويين المحلى والعربى ، أما على المستوى المحلى فقد تم الاتصال وتجميع عناصر المادة العلمية من مقالات فى الدوريات وكتب ورسائل جامعية ومستخلصات ... الخ من مختلف المكتبات

ومراكز المعلومات الموجودة بالقاهرة ومن هذه المكتبات :

١ – الإدارة العامة للمكتبات بوزارة التربية والتعليم .

٢ – أكاديمية البحث العلمى .

٣ – اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة .

٤ – المجلس العربى للطفولة والتنمية .

٥ – مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال بدار الكتب والوثائق القومية .

٦ – المركز الإعلامى بالهيئة المصرية العامة للكتاب .

٧ – المركز الثقافى الأمريكى .

٨ – معهد البحوث والدراسات التربوية – جامعة القاهرة .

٩ – مكتبات جامعة القاهرة (المكتبة المركزية – قاعة الدوريات – قاعة الرسائل الجامعية) .

١٠ – مكتبة الجامعة الأمريكية .

١١ – مكتبة كلية الآداب – جامعة حلوان .

١٢ – مكتبة المجلس الأعلى للثقافة .

١٣ – ومن الناشرين : النظم العربية المتطورة وهى هيئة حديثة تقوم بتجميع الإنتاج الفكرى كله فيما يعرف «الإنتاج العربى المتوفر فى دور النشر» "Arabic book In Print" .

أما الجهات العربية التى تم مراسلتها عن طريق الفاكس فهى :

– مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (الرياض) .

– مكتب التربية العربى لدول الخليج (الرياض) .

– الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية (الكويت)

وقد وصل الرد من مكتب التربية العربى لدول الخليج ، بتاريخ ٢٠٠٠/٦/١٢ يفيد بعدم وجود أى إعداد ببليوجرافى مسبق لهذا الموضوع ، وأنه سوف تبذل جهود لاحقة لاستيفاء المعلومات حوله .

ومن خلال هذه المكتبات ومراكز المعلومات ، تم التوصل إلى مجموعة من البيليوجرافيات والأدلة والكشافات وقواعد البيانات التى استعنا بها فى تحديد المواد المتعلقة بموضوع البحث بهدف إخضاعها للدراسة والتحليل ومنها قسم مكتوب باللغة العربية وقسم مكتوب بالإنجليزية بيانها كما يلى :

١ - المجموعة العربية :

- محمد فتحى عبد الهادى . الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات 1986-1990م . الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٥ .

______ الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات ١٩٩١ – ١٩٩٦م . الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، (تحت الطبع) .

______ الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات ١٩٩٧ – ١٩٩٨م . الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، (تحت الطبع) .

- الكشاف التحليلى لصحيفة المكتبة ، ع٣ ، مج٢٣ ، أكتوبر ١٩٩١ – ص ص ٤١ – ٦٣ .

٢ - المجموعة الأجنبية :

Egyptian National Scientific & - Academy of Scientific Research & Technology - Union List of Periodicals in Egypt - (Technical Information Network (ENSTINET third ed. - Cairo : ENSTINET, 1993 - 3 Vol .

- قاعدة بيانات الإيريك (ERIC. (Education Research Information Center (Disabilities - Special Needs - Library Services)

- موقع مكتبة الكونجرس على شبكة الإنترنت (Library of Congress on Line Catalog) (Library + Services + for + Disabilities + children)

- Library and Information Science Abstracts (LISA)

- Library Literature : An Index to Library and Information Science .

١ - الإعاقة بوجه عام :

نتناول فى هذا القسم من البحث الخاص بالإعاقات بوجه عام الإنتاج الفكرى الأجنبى والمصرى ، وسنلاحظ فى الإنتاج الأجنبى أن أبرز الاتجاهات فيه تتمثل فيما يلى :

١ - توطيد العلاقة بين المكتبة وأسر الأطفال من ذوى الحاجات الخاصة وكل المتعاملين معهم من مدرسين وخبراء .

٢ - مكتبة اللعب .

٣ - الدراما التى تشمل الأفلام وساعة القصة .

بالإضافة إلى الببليوجرافيات التى تساعد أمين المكتبة الذى يبدو لنا فى هذا القسم وفى غيره من أقسام البحث شخصية متحركة نشطة داخل وخارج المكتبة تغيرت معها صورة أمين المكتبة التقليدى تغييراً جذرياً .

ومن أهم الكتب التى تناولت المجال الأول وهو توطيد العلاقة مع الأسر كتاب : البرامج المكتبية ، كيفية الاختيار والتخطيط والإنتاج ،جون روبوثام وليديا لافير "Robotham, Johns And Lydia La Fleur" وقد صدرت الطبعة الثانية من هذا الكتب عام ١٩٨١ مضافاً إليها أقسام جديدة مثل البرامج الموجهة للصم والمتخلفين عقلياً والمضطربين نفسياً والأطفال فى المرحلة المبكرة من الطفولة . وتناول الكتاب الأطفال المعوقين بوجه عام وأشار إلى مجموعة البرامج التى تعدها المكتبة الفرعية فى Staten Island وولاية نيويورك حيث تصمم سلسلة برامج بعنوان الحياة مع أصحاب الإعاقات "Living With handicaps" وقد صممت هذه البرامج لخدمة المعوقين ومن يصحبهم من الأباء والمدرسين ، وجميع الأشخاص المهتمين بهذا المجال . وتتكون هذه البرامج من أفلام وحلقات للمناقشة ويتواجد بها مترجم إشارات للصم . وقد صمم مبنى المكتبة كما يذكر المؤلفان بحيث يسمح باستقبال أصحاب الإعاقات الجسدية من المقعدين الذين يعيشون على الكراسى المتحركة [٨] ومن أمثلة الأفلام التى يتم عرضها فى هذا البرامج فيلم بعنوان "Who Are the Bebolts"? وهذا الفيلم حائز على جائزة إيمى "Emmy" ويدور حول عائلة من كاليفورنيا تقوم على رعاية مجموعة من الأطفال الأيتام

ذوى إعاقات متعددة . ويقوم بمناقشة هذا الفيلم أمين مكتبة الأطفال . ومن ذلك أيضاً عرض فيلم بعنوان "Day in the life of Bomi Consolo" الذى يصور يوماً فى حياة زوجة شابة ولدت بدون ذراعين ، وقد دربت منذ طفولتها على استخدام قدميها كبديل للذراعين وتولى مناقشة هذا الفيلم مدير التعليم العام لمكتب خدمات التنمية فى منطقة «بورو "Borough" . (٩)

وهناك العديد من الدراسات الأخرى التى اهتمت بمجال ربط الأسرة بنشاط المكتبة ، نذكر منها ما يلى :

١ - دليل العمل مع العائلات التى تضم أطفالاً من ذوى الاحتياجات الخاصة ، وهو دليل صدر عام ١٩٩٩ وأعد خصيصاً لمساعدة أمناء المكتبات لاتخاذ خطوات إيجابية فى مجال تشجيع العائلات التى تضم أطفالاً من ذوى الاحتياجات الخاصة على الإفادة مما تقدمه المكتبة من برامج وخدمات . (١٠)

وإلى جانب ذلك يتناول هذا الدليل أهمية العلاقة بين المكتبة والأسر التى لديها أطفال من ذوى الحاجات الخاصة منبهاً أمين المكتبة إلى ضرورة أن تكون مكتبته دائماً على استعداد لاستقبال هذه الأسر تحت عنوان "Getting your Library ready" شارحاً له أهمية التعليم عن طريق اللعب ونظم استعارة الألعاب من مكتبته كما يتضمن الدليل قائمة ببليوجرافية بمائة وثلاثين مطبوعاً ومادة سمعية وبصرية مع التركيز على السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل . (١١)

وقد اتسع مفهوم التعامل مع الأسر فى هذا المجال ليشمل إنشاء مصادر تعلم خاصة موجهة للآباء "Library-Based Parent Resource Center" بخصوص تزويدهم بالمعلومات الأساسية حول احتياجات النمو فى المراحل المختلفة ، وخاصة فى المرحلة المبكرة (ما قبل المدرسة) ، وتتيح هذه المراكز المعلومات الضرورية وتقدم خدمة تبادل المصادر مع الهيئات المختلفة داخل المجتمع والتى تتعلق بالوالدين ومجالات الإعاقة المختلفة . (١٢)

وقد اتخذ هذا الاتجاه (العمل مع أسر الأطفال المعاقين) بعداً آخر من الأهمية تمثل فى إعداد بعض الرسائل العلمية فى هذا المجال مثل رسالة الماجستير التى أعدتها «ستاسى ، ليش» "Leacg, Stacy" والمقدمة لجامعة Kent State عام ١٩٩٤ وعنوانها برامج القراءات الصيفية والعمل مع الأطفال من ذوى الإعاقات الجسدية فى مكتبات أوهايو العامة . وهى دراسة ميدانية طبقت على ١١٥ مكتبة عامة عام ١٩٩٢ ، أوضحت أن المكتبات التى أجابت على الاستبيان وعددها ٦٦

مكتبة بنسبة ٥٧ ٪ من مجموع المكتبات موضوع الدراسة ، تقوم بالفعل باتخاذ خطوات إيجابية تجاه دمج الفئات الخاصة من الأطفال من ذوى الإعاقات الجسدية فى البرامج الصيفية التى تقدمها هذه المكتبات (١٣).

فى ولاية «ميسورى» Missouri قدمت «جين بولسون "Jane Poulson" رسالة ماجستير فى عام ١٩٩٤ لنفس الجامعة "Kent State" بعنوان برامج المكتبة من أجل الأطفال المعاقين (١٤) .

وقد شملت هذه الدراسة الأطفال المعاقين جسدياً وعقلياً وعاطفياً وقد بينت أن معظم المكتبات العامة فى الولاية قد بدأت بالفعل فى اتخاذ الخطوات الإيجابية فى تقديم خدمات مكتبية للأطفال المعوقين مع الحرص على ربط هذه المكتبات بأسر الأطفال وخاصة فى أثناء العطلة الصيفية .

وهناك دراسة قامت بتجميعها «جين روبر "Rober, Jane A" عام ١٩٩٨ (١٥) تشرح البرامج الخاصة . وقد تضمنت الدراسة دليلاً بأسماء بعض الشخصيات التى فقدت حاسة السمع أو التى لديها إعاقات فى حاسة البصر ، كذلك تقدم فهرساً بالشركات الأمريكية وخاصة الموجودة فى ولاية «وسكنسون» "Wisconsin" التى يمكنها تقديم المزيد من المعلومات حول المواد المناسبة لأصحاب الإعاقات المختلفة .

أما الاتجاه الثانى والخاص بمكتبة اللعب فقد ذكرت «روث فيلمان» أن كثيراً من المكتبات العامة تقدم الآن خدمة اللعب ويعد ما يسمى مكتبة اللعب أو "Leko Tek" أهم فكرة تقوم عليها هذه الخدمة والكلمة تتكون من مقطعين Lek وهى كلمة سويدية بمعنى اللعب وtek التى تشير إلى المكتبة ، وهو حالياً نظام عالمى واسع الانتشار للعب مخصصة للأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة يقدم مشورته للوالدين لمساعدة أطفالهما على الاستمتاع المفيد ويقوم على تقديم اللعب والكتب للأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة وهناك كذلك برامج الكومبيوتر وتعمل هذه المكتبات على اشتراك الأطفال مع ذويهم فى ممارسة الألعاب المناسبة ويشرف على برنامج "Lekoteks" خبراء متخصصون فى احتياجات الأطفال المعاقين وكيفية تنمية قدراتهم ، وهؤلاء الخبراء يقومون بزيارة أسر هؤلاء الأطفال يعيرونهم الألعاب لفترات معينة (١٦) . وقد أعلن مركز «مكتبة اللعب» "Lekoteks" خططه فى عام ١٩٨٨ معلناً افتتاح قسم للتكنولوجيا يسمى "Innotek" وهذا المركز يقوم بإمداد أسر الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بمصادر تكنولوجية جديدة

تحقق هدفه فى إضفاء لما يمكن أن نسميه أوقات السعادة المثمرة .

وتذكر «روث فيلمان» أيضاً أن (مركز مكتبة اللعب) الذى أنشئ فى المكتبة العامة «بلونج ايلاند» يتم تمويله بمنحة من ولاية نيويورك ولهذا تقدم المكتبة خدماتها بالمجان للأسر المشتركة فى هذا البرنامج ، وفى «الينوى» فإن مكتبة جالسبرج العامة قد أنشأت مركزاً مماثلاً لمكتبة اللعب وتحتوى هذه المكتبة على فهارس سهلة التناول ورفوف ومناضد مناسبة ، وفى العام التالى ضوعف حجم هذه المكتبة ، أما مجموعات الكتب ووسائل قضاء أوقات الترفيه فكانت مماثلة لما يتمتع به الأطفال العاديون ، وقد تميزت المجموعات بالحداثة وارتفاع المستوى والتنوع فى موضوعاتها من القصص إلى الكتب الموضوعية إلى التراجم إلى المراجع كما زيدت أعداد الكتب القصصية والموضوعية فى هذه المكتبة (١٧) .

وتتناول «روث» Ruth أيضاً موضوع (١٨) «مدرسة المصادر الإنسانية» والمكتبة الخاصة بها Human Resources School وقد أنشئت هذه المدرسة فى ولاية نيويورك عام ١٩٦٢ وقدمت خدماتها للأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة منذ مرحلة الطفولة المبكرة إلى المرحلة الثانوية وفى ربيع عام ١٩٨٩ تم تشييد مبنى كبير لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الأطفال والناشئة من ذوى الاحتياجات الخاصة ، وأما المكتبة فاحتلت مكان القلب من هذه المدرسة وكانت مكاناً دافئاً مزوداً بإثاث مريح يطل على مساحة من الأرض الخضراء وإلى جانب كل ما سبق من خدمات مكتبية للأطفال من ذوى الإعاقات المختلفة يقدم لنا الإنتاج الفكرى فى هذا الموضوع جهوداً عديدة لتقديم النماذج المختلفة من المراجع والببليوجرافيات الشارحة التى تساعد أمناء المكتبات والمدرسين والأباء وغيرهم من الكبار المهتمين بهذا المجال فى تقديم أفضل الخدمات المكتبية لهم من ناحية والأصول العلمية السليمة للتعامل معهم من ناحية أخرى ، ومن هذه الجهود ما قدمته :

«راشيل س كارب» "Rashell S Karp" عام ١٩٩١ فى كتابها بعنوان «الخدمات المكتبية للمعاقين» "Library Services for Disabbled" حيث قدمت شرحاً موجزاً لما يتضمنه المرجعان التاليان :

1 - Deqwin . H.C. 1983 Librarians sreving children and young people . Littleton . colo : Libraries unlimited .

وهو مرجع عام يركز على خدمات أمناء المكتبات العامة والمدرسية للأطفال المعاقين من مرحلة رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية وخاصة فيما يتعلق بمعايير اختيار المواد المكتبية الخاصة بهؤلاء الأطفال .(١٩) .

2 - Howard, Cate 1984 " Exeptional children : How Do we serve them ? North Carolina Libraries, 42 (fall) pp 27-28 .

الأطفال غير العاديين كيف نقدم خدماتنا لهم ؟ وفيه تناقش هوارد وسائل معاونة الأطفال ذوى الحاجات الخاصة من خلال ساعة القصة وغيرها من برامج الخدمة المكتبية مع قائمة بالكتب المرشدة للخدمة المكتبية فى هذا المجال (٢٠) .

ومن الببليوجرافيات الشاملة فى مجال الإعاقة للأطفال قدمت «رايت كيث، وجوديث ديفى» فى كتابهما خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين قائمة بعنوان : «مصادرا المعلومات عن المنظمات والبرامج والموارد» «والهدف منها أن تكون دليلاً لمصادر المعلومات عن المنظمات التى تخدم المعوقين وبرامجهم وكذلك المواد التى يستخدمها الأشخاص الذين يخدمونهم (٢١) . وقد تضمنت هذه القائمة شروحاً لعدد من الببليوجرافيات وأعمال المؤتمرات الموجهة للمهتمين بمجال الخدمات المكتبية للمعاقين منها عشرة مداخل خاصة بالأطفال من ذوى الحاجات الخاصة بأنواعها المختلفة .

فإذا انتقلنا من الإنتاج الفكرى الأجنبى إلى الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال الإعاقة العامة عند الأطفال وما تقدمه المكتبةو لهم من خدمات ومواد قرائية وجدنا عدة دراسات ، منها دراستين لليلى كرم الدين فى عامى ١٩٩٣ ، ١٩٩٨ ودراسة فاروق صادق فى عام ١٩٩٨ وفى نفس العام هناك دراسة أخرى «لعبد التواب يوسف» وأخيراً دراسة لأمنية صادق عام ١٩٩٩ تتضمن إشارة إلى أهمية إنشاء موقع للمكتبة المدرسية يهتم بهذه الفئة من الأطفال ، الدراسة الأولى لليلى كرم بعنوان «دور المكتبة فى خدمة ورعاية الأطفال ذوى الحاجات الخاصة(٢٢) نراها تذكر أن بدايات الاهتمام بدراسة الجوانب المتعلقة بمكتبات الأطفال ترجع إلى السبعينات إلا أن هذا الاهتمام قد تزايد بصورة كبيرة خلال الثمانينات والتسعينات وأن من أهم المؤشرات التى تؤيد ذلك هذا الكم الهائل من الدراسات المتشعبة التى كشف عنها مسح الكومبيوتر Computet Search وهو مسح غطى العشرين عاماً الأخيرة (٢٣) . وتذكر «ليلى كرم الدين «أنه قد ظهرت أدوار جديدة للمكتبات العامة أو مكتبات الطفل لم تكن المكتبات تقوم بها وفقاً

لتقاليدها السابقة مثل محو الأمية وخدمة الأطفال فى سن ما قبل المدرسة وغيرها، إلا أن دور المكتبة مع الأطفال ذوى الحاجات الخاصة قد حظيت بأغلب الدراسات وبشكل خاص خلال الثمانينات والتسعينات ، وهذه الدراسات حاولت تحديد وتوضيح ما يمكن أن تقوم به المكتبات من خدمات ورعاية للأطفال ذوى الحاجات الخاصة بمختلف فئاتهم (٢٤) .

وبعد أن تقدم «ليلى كرم الدين» صورة للدراسات التى كشفت عن جهود عالمية فى هذا المجال خلال فترة دراستها * تقول : «وفى النهاية قد يتبادر إلى الذهن سؤال هام هو ماذا يتوفر فى مصر من خدمة مكتبية للأطفال المعوقين ؟ وتجيب على ذلك بأن الأمانة تقتضى الاعتراف بأنه لا يتوفر فى المجتمع المصرى فى الوقت الراهن ما يمكن تسميته خدمة مكتبية للأطفال المعوقين بكافة أشكال الإعاقة ، كما يمكن القول دون تجاوز للحقيقة بأن معظم الجهود التى تقدم للمعوقين فى مصر تنحصر فى مجالين أساسيين هما مجال التربية الخاصة الذى تتولاه وزارة التربية والتعليم ومجال التأهيل المهنى والتدريب المهنى الذى تختص به وزارة الشئون الاجتماعية فى الغالب من أجل تأهيل الأطفال والمراهقين المعوقين للالتحاق بمهن أو حرف معينة تناسبهم (٢٥) وفى الدراسة الثانية لليلى كرم الدين عام ١٩٩٨ بعنوان : «الأدب والمواد المقروءة الموجهة للأطفال ذوى الحاجات الخاصة «نرى تعريفاً للإعاقات وخصائصها والاعتبارات العامة التى يجب أن تراعى عند إعداد المواد المقروءة للأطفال ذوى الحاجات الخاصة (٢٦) ، وهى تشير إلى الكتب المصورة ، والكتب التى تعتمد على لغة الإشارة والكتب المكتوبة بطريقة «برايل» ، والكتب الناطقة ، والكتب ذات الحروف الكبيرة وكتب القماش ، والكتب والقصص التى كتبت عن المعوقين ، ومكتبات اللعب ، والمواد المقروءة الخاصة بالأطفال من ذوى الحاجات الخاصة (٢٧) وتشير الباحثة إلى أنه لا يتوفر فى المجتمع المصرى وربما العربى على الإطلاق ما يمكن تسميته بالأدب الموجه للأطفال ذوى الحاجات الخاصة بشكل عام وللأطفال المعوقين على وجه الخصوص باستثناء بعض الكتب الأدبية التى عدلت بطريقة برايل لتناسب فاقدى البصر(٢٨) .

ويؤيد «عبد التواب يوسف» «ليلى كرم الدين» فى بحثه بعنوان «قراءة ومادة للقراءة» بقوله «نحن إذن لا نكتب للأطفال المعوقين ، لكن ثقافتهم فى حاجة منا

* العشرين سنة السابقة على عام ١٩٩٣ .

إلى نظرة جديدة ، أننا نعلم أن قضية ثقافة الأطفال ذاتها معوقة ، فما بالنا بثقافة قطاع منهم تحول الظروف بينهم وبين أن يواكبوا زملاءهم نتيجة عاهاتهم (٢٩) ويرى عبد التواب أننا مطالبون بأن نعد من أجلهم ثقافة خاصة بواسطة المجلة والكتاب وعن طريق الإذاعة مسموعة ومرئية (٣٠) ومن البحوث التى تناولت الخدمة المكتبية للأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة بوجه عام أيضاً البحث الذى قدمه «فاروق صادق» ضمن أعمال مؤتمر اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة فى ندوة حول المكتبات المدرسية وسبل تطويرها ، عام ١٩٩٨ وقد ناقش فيه عدة جوانب هامة منها تصنيف فئات ذوى الحاجات الخاصة ودلالته بالنسبة للمكتبة المدرسية ومراكز التربية الخاصة للمواد التعليمية Special Education Instructional Materials مشيراً إلى مشروع شبكة المعلومات الخاصة بهذه المراكز والتى كان مركزها الرئيسى فى جامعة وسكنس الأمريكية فى الأعوام من عام ١٩٦٤ إلى ١٩٦٦ (٣١) وتطرق البحث أيضاً إلى التطور فى الخدمات المكتبية لذوى الاحتياجات الخاصة فى النصف الثانى من القرن العشرين وقد شمل المكتبة ودورها فى البرنامج التربوى والتعليمى للطفل العادى وزيادة هذه الأهمية بالنسبة للأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة ، كما تطرق إلى أهمية إعداد المدرسين المكلفين بإعادة تعليم هذه الفئات مما يسميه البعض التعليم العلاجى "Educational therapy" مشيراً إلى أهمية توفر الوسائط المتعددة وتقديمها إلى الطلاب فى صور مبسطة ووظيفية (٣٢) وقد بين «فاروق صادق» كذلك دور المكتبة فى توصيل خدماتها إلى الفئات الخاصة من الطلاب الذين لا يستطيعون الانتقال بأنفسهم إليها (٣٣) ومن الجوانب الهامة فى هذه الدراسة أيضاً عرض للطفرة التكنولوجية فى الخدمات المكتبية فى مجال التربية الخاصة سواء فى الفهرسة أو برامج الإعارة والتجهيزات الآلية والفردية التى تتناسب مع الطفل وإحتياجاته الخاصة وكذلك الكومبيوتر والوسائط المتعددة وصولاً إلى مرحلة شبكة الإنترنت (٣٤) . كذلك عرض « فاروق صادق» تحليلاً لدراسة ميسورى بولسون (Poulson, J.M) عام ١٩٩٤ بعنوان «برنامج المكتبات للأطفال المعوقين "Library Programs For Children with Disabilities : A survey of Missouri Public Libraries" والذى قامت فيه إدارة المكتبات بولاية ميسورى بإرسال استبانه إلى ٩٧ مكتبة من مجموع ١٣٠ مكتبة ومن استجابات ثلاثة وخمسين مكتبة تم تحليل نتائجها تبين أن جميع هذه المكتبات قد بدأت بالفعل فى إعداد نفسها لاستقبال الأطفال من ذوى الحاجات الخاصة وتقديم الخدمات المكتبية

لهم ، وأن معظم أمناء المكتبات قد حضروا أو شاركوا فى دورات أو ورش عمل عن هؤلاء الأطفال (٣٥) .

وفى رصدنا لمؤشرات الإنتاج المصرى فى مجال الإعاقة بوجه عام ، نرى اقتراح «أمنية صادق» بإنشاء موقع للمكتبة المدرسية العربية ، يمكن من خلاله تقديم خدماته للطلاب من ذوى الاحتياجات الخاصة ، بحيث يكون هذا الموقع وسيلة اتصال لنقل المعلومات لهم دون معاناة الانتقال سواء طوال الوقت أو فى بعض الفترات العلاجية المحددة (٣٦) .

٢ - الإعاقة البصرية والجسدية :

احتل الاهتمام بذوى الإعاقات البصرية من الأطفال ومن الكبار المرتبة الأولى باعتبار أن البصر هو أهم نافذة لتعرف الإنسان على العالم المحيط به ، وحظى دور المكتبة فى تقديم خدماتها لذوى الإعاقة البصرية بقدر أكبر من الإنتاج الفكرى بالقياس إلى الإعاقات الأخرى من سمعية وعقلية ، وارتبطت الإعاقة البصرية عند من كتبوا فى موضوعها بالإعاقات الجسدية كما سنرى . وقد عالج هذا الإنتاج الإعاقة البصرية بمستوييها من الإعاقة الكاملة ومن ضعف البصر ، وتأتى طريقة «برايل» فى مقدمة الوسائل للتغلب على الإعاقة الكاملة ومن ضعف البصر ، بينما تأتى الكتب ذات الحروف الطباعية الكبيرة فى مقدمة وسائل توصيل المعلومات لضعاف البصر وفى مقال كتبه «س زكروف» مدير مكتبة الجمهورية المركزية للمكفوفين وترجمة كامل شاهين (١٩٨٢)(٣٧) يذكر الكاتب أنه قد وضع النظام الموسع للخدمات المكتبية للأطفال والكبار المكفوفين فى اتحاد جمهوريات السوفيت الاشتراكية USSR على أسس عريضة تناسب كلتا الحالتين إلى جانب الجمعيات الخيرية ، وأن الخدمات المقدمة تتنوع لتشمل المكتبات فى المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى للمعوقين بصرياً ، والمكتبات العامة للمكفوفين والتى لها فروع فى الشركات التى توظف عمالاً مكفوفين .

ومن هذه الفقرة نرى أنه قد تم ضم الأطفال إلى ما يسميه الكاتب نظاماً موسعاً للخدمات المكتبية للأطفال والكبار المكفوفين لكنه لا يذكر لذلك تاريخاً محدداً ولا قانوناً معيناً كما حدث فى الولايات المتحدة الأمريكية عندما أصبح بإمكان الأطفال من ذوى الحاجات الخاصة الإفادة من الخدمات التى تقدمها مكتبة الكونجرس لذوى الإعاقات من الكبار . وفى عام ١٩٨٣ صدر عن مكتبة

الكونجـرس كـتـاب بعنوان "That all my read" لمؤلفه «مارجورى نيومان» "Margorie newmann" (٣٨) وهو من أربعة أجزاء تناول الجزء الثالث منه دور المكتبات العامة وكذلك مراكز مصادر التعلم فى المدارس فى خدمة الأطفال من ذوى الإعاقات البصرية والجسدية .

وفى عام ١٩٨٥ نشرت "Eldrige" الدرج «كتابها بعنوان "RLS reading Library Services to Blind and Physically Handicapped Children" الخدمة المكتبية القرائية للأطفال من ذوى الإعاقات البصرية والحركية وهو من منشورات مكتبة الكونجرس أيضاً ويشتمل على لقاءات مع الآباء والخبراء والمتخصصين فى القراءة ، وأمناء المكتبات تسجل خبراتهم واقتراحاتهم بشأن تطوير الخدمة المكتبية المقدمة لهؤلاء الأطفال (٣٩) . وفى معرض حديثها عما تقدمه مكتبة الكونجرس من خدمات للمكفوفين والمعوقين جسدياً تذكر «روث فيلمان» أنه عندما كانت «لسلى الدرج» Les Lie Eldrige تعد برنامج "RLS" للقراءة اكتشفت فى عام ١٩٨٥ أن الأطفال لم يكونوا يفيدون من برنامج المكتبة القومية للخدمات المكتبية "NLS" نفس إفادة الكبار منه (٤٠) كما سبق أن أشرنا فى المقدمة ، وتقول أنه صحيح أن الأطفال المكفوفين يمكنهم أن يختاروا من الكتب المطبوعة فى الفهارس بطريقة «برايل» لكن لا يمكن أن يرقى إلى مستوى اطلاعهم على الكتب ذاتها ليقرروا ما إذا كانوا يميلون إلى قراءة هذا الكتاب أو ذاك أم لا . وتشير «روث فيلمان» إلى أن هناك نشرة خاصة مجانية تصدرها «المؤسسة الأمريكية للمكفوفين» "American Foundation for the Blind" وهى تسجل فى كتابها عنوان هذه المؤسسة كاملاً : (A F B) 15 West 16 the street, New york N Y 10611 وترى أن على أمناء المكتبات أن يحيطوا معلمى هؤلاء الأطفال علماً بهذه المؤسسة وخدماتها ، وتذكر «روث فيلمان» أيضاً أن هذه المؤسسة نشرت فى عام ١٩٨٦ كتاباً قيماً بعنوان «أسس تعليم المكفوفين والمعوقين بصرياً» لمؤلفته جير الدين شول "Geraldine Scholl" (٤١) ، وتعرض «روث» للبرامج التى تقدمها المكتبات للمكفوفين بقولها : «إن الأطفال المكفوفين يمكن أن يستمتعوا بعروض الأفلام عندما يكون هناك من يصف لهم أحداثها ، أما ضعاف البصر فيمكنهم أن يروا هذه الأفلام إذا ما كانت جلستهم قريبة من الشاشة ، وهم كذلك يستمتعون برواية القصص عندما يكون الراوى ماهراً فى عرض الأحداث

* برنامج المكتبة القومية للخدمات المكتبية ويعرف بـ N L S (National library Services)

وتجسيد الشخصيات عن طريق تغيير نبرات صوته بحيث يقلد أصوات الحيوانات أحياناً ، وبالإضافة إلى ذلك فإن لمس هؤلاء الأطفال لعينات من الواقع متعلقة بالقصة المروية يكون أكثر إمتاعاً لهم (٤٢) ، وترى «روث» تؤكد مرة بعد مرة على أهمية تعريف آباء الأطفال ضعاف البصر والمكفوفين بما تقدمه المكتبة القومية من خدمات لأطفالهم .

وضمن حديثها عن المكتبة التابعة لمدرسة المصادر الإنسانية "human Resouces School" تذكر «روث فيلمان» أنه بالنسبة لضعاف البصر والمكفوفين فإن هذه المكتبة توفر الكتب ذات الحروف الكبيرة والتسجيلات الصوتية للكتب الدراسية وفقاً لما تطلبه هيئة التدريس لهؤلاء الطلاب . ويقوم البيت الصناعى للمكفوفين "The industterial home for the blind" التابع لبيت الطباعة الأمريكية للمكفوفين بإعارة مكتبة هذه المدرسة الكتب ذات الحروف الكبيرة والتسجيلات الصوتية بالتعاون مع المكتبة القومية للمكفوفين والمعاقين جسدياً والتابعة لمكتبة الكونجرس (٤٣) .

والواقع أننا يجب ألا نمر مروراً عابراً بمثل هذه المبادرات التى تكشف عن حرص المجتمع المتقدم على توصيل الخدمة المكتبية إلى أفراده الذين حرموا نعمة البصر من الناشئة والكبار حتى يتحولوا من طاقة معطلة إلى طاقة فاعلة بفضل تزويدهم باستمرار بالمعلومات وتيسير حصولهم عليها بالمجان من أجل استمتاعهم بحياتهم ومشاركتهما الإيجابية فى الحياة العامة .

وتذكر «شيرلى هيفنز» "Shirley Havens" فى مقال لها نشر فى مجلة "Library Journal" عام ١٩٨٧ ، الدور الكبير الذى يمكن أن يلعبه أمناء المكتبات والناشرون خلال التسعينات لتوفير الكتب ذات الحروف الطباعية الكبيرة Larg Print لضعاف البصر ، يتضمن المقال معلومات حول الميزانيات وطرق الحصول على هذا النوع من المطبوعات والخدمات المقدمة للقراء فى عدة مكتبات عامة فى الولايات المتحدة الأمريكية مثل مكتبة نيويورك العامة ، ومكتبة شيكاغو العامة، والمكتبة العامة فى ولاية ماساشوستس "Massachusetts" (٤٤) وقد أظهرت الدراسة الميدانية التى أجرتها «شيرلى هيفنز» على مجموعة من المكتبات العامة فى الولايات المتحدة الأمريكية أن القليل من المكتبات تضم مجموعات من هذا النوع من الكتب الخاص بالأطفال وأنه على الرغم من الندرة الحالية لهذا النوع من الكتب ، فإن هناك اتجاهاً متزايداً عند الناشرين لإنتاج كتب الحروف

الكبيرة (٤٥) . كما يشير هذا البحث إلى جانب جديد بالاهتمام وهو إعلان مكتبة "North land library cooperative" فى منطقة «البينا» فى ولاية «ميتشجن» أنها قد حققت بعض النجاح فى التعامل مع الأطفال المصابين بحالات Dyslexia *عن طريق استخدام الكتب ذات الحروف الطباعية الكبيرة .

وفى مجال دور أمناء المكتبات ومسؤولياتهم فى التعامل مع الأطفال المعوقين بصرياً أو جسدياً ترى «رايت كيث وجوديث ديفى» أن على أمين المكتبة أن يضع نفسه فى موضع المعوق جسدياً ليختبر بشكل عملى مناسب إمكانيات المكتبة لظروف المعوقين جسدياً ، ويذكر أن أمين المكتبة يمكن أن يحذو حذو المدرس فى مرحلة الطفولة المبكرة ، فكما يجلس المدرس على الأرض ، فإن أمين المكتبة يمكنه استعارة كرسى متحرك بعجل ويحاول دخول المكتبة والإفادة من مواردها وخدماتها كما يحاول الوصول إلى الكتب بالأرفف العليا ، وأيضاً يحاول استخدام دورات المياه ، ويراجع الأدراج السفلى من الفهرس وعليه أن يركز انتباهه على مكتب الإعارة . وهكذا يستمر المؤلفان فى استعرض كل التسهيلات المادية المطلوبة لتحقيق أكبر قدر من الراحة واليسر لرواد المكتبة من المعوقين من الأطفال وبوجه خاص فى مرحلة الطفولة المبكرة (٤٦) كما رأينا . ويعد الإعلان عن الخدمة المكتبية التى تقدمها المكتبات لذوى الإعاقات البصرية من الأطفال من أهم الأنشطة التى تقوم بها المكتبات إن لم تكن أهمها على الإطلاق ومع ذلك فقد ذكرت الباحثتان (رايت كيث ، جوديث ديفى) (٤٧) أنه قد لا يدرى بالخدمات القائمة فعلاً سوى القلة من الذين يمكن أن يفيدوا منها ، ففى المسح الذى أجرى على نحو ٣٠٥ من مكتبات مراكز الموارد التعليمية فى مدارس فلوريدا عام ١٩٧٩ تبين أن ستة فى المائة فقط يستفيدون من خدمات المكتبة الإقليمية فى فلوريدا . (٤٨) .

وفى مجال تنمية المجموعات الخاصة بهذه الفئة من الأطفال أشارت المؤلفتان إلى النشرة الببليوجرافية التى أصدرتها المكتبة الوطنية بعنوان «بناء مجموعات المكتبات حول كف البصر والإعاقة البدنية "Lib. Services for the Blind and Physical Handicapped . NLS (1979) " Building Collection on Blindness and Physical Handicapped" ويفيد من هذه

* نوع من الإعاقة البصرية ينتج عنه نوع من أنواع التخلف القرائى أنظر The Concise Columbia Encyclopedia - N.Y., Columbia Univ . Press (C) 1983 p 247 .

النشرة أمناء المكتبات ومدرسو الطلبة ضعاف البصر (٤٩) أما من حيث الأنشطة والخدمات المقدمة لهؤلاء الأطفال ، فقد ذكرت المؤلفتان أنه يمكن لساعة القصة أن تكون أكثر نفعاً للطفل كفيف البصر وذلك بالإضافة إلى ضرورة قيام المكتبات بإنتاج قوائم ببليوجرافية للمجموعات داخل المكتبة بالحروف الكبيرة لكل من النشء والكبار من ضعاف البصر (٥٠) أما من حيث إعداد أمناء المكتبات القادرين على تقديم الخدمات المكتبية للأطفال المعوقين بصرياً ، فإنه ينبغى أن يحيط هؤلاء الأمناء علماً بما عند المكتبات الأخرى من خدمات بهذا الخصوص ، حيث تبين أن عدداً قليلاً فقط من أمناء المكتبات المدرسية والأكاديمية يعرفون ما تقدمه المكتبة الوطنية الأمريكية من خدمات خاصة بهذه الفئة وإمكانات الخدمات الأخرى المتاحة للمعوقين بصرياً فى المجتمع . (٥١)

وقد نال الاهتمام بربط المعاقين من الأطفال وذويهم بنشاط المكتبات العامة الصيفى اهتماماً كبيراً فى الإنتاج الفكرى الخاص بالمجال ومن ذلك الدليل الذى قامت بتجميعه «كاثى سيزر» "Cathy Siegner" حول برامج القراءة فى المكتبة العامة فى بلدة مونتانا "Montana" فى الولايات المتحدة الأمريكية ، والذى تضمن إعداد قائمة ببليوجرافية خصيصاً لفاقدى البصر والمعاقين جسدياً من الكبار والأطفال . (٥٢)

ومن دراسة مستخلصات التقارير الخاصة باجتماعات الاتحاد العالمى للمكتبات الـ "I F L A" (the International Federation Of Lib. Association) فى السنوات الأخيرة نجد الاهتمام الكبير بدراسة الاحتياجات الخاصة للمكفوفين وأصحاب الإعاقة البصرية والجسدية بمختلف درجاتها من الكبار والأطفال ومن أمثلة ذلك :

أ – اجتماع الـ (I F L A) عام ١٩٩١ من ١٨ – ٢٤ أغسطس . وقد تضمن ١٧ بحثاً من بينها خمسة أبحاث حول الخدمة المكتبية لذوى الاحتياجات الخاصة . وعلى وجه الخصوص الإعاقات البصرية والسمعية . (٥٣) .

ب – اجتماع (I F L A) لعام ١٩٩٢ وقد عقد فى «نيودلهى» بالهند فى الفترة من ٣٠ أغسطس حتى ٣ سبتمبر ونوقش فيه (١٢) بحثاً ، كان من بينها أبحاث حول المكتبات الخاصة بالمكفوفين من الكبار

والأطفال فى عدة دول مع التركيز على الهند ، كما خصص أحد الأبحاث حول تبادل خدمات الإعارة للمواد الخاصة بالإعاقة البصرية فى الهند . (٥٤)

ونجد نفس الاهتمام فى التقارير السنوية للمكتبات العامة فى مختلف أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية ، ومن ذلك :

- تقرير مكتبة ولاية كارولينا الجنوبية - مقاطعة كولومبيا عن العام (١٩٩٢ - ١٩٩٣) وقد خصصت ميزانية هذا العام لتنفيذ عدة مشروعات من بينها المشروع الخاص بخدمة المكفوفين والمعاقين جسدياً من الأطفال والكبار. (٥٥)

فإذا انتقلنا من الولايات المتحدة الأمريكية إلى اليابان وجدنا المكتبات فى طوكيو تقدم خدماتها لذوى الإعاقات البصرية والسمعية من الأطفال كجزء من خدماتها للعاديين منهم ، ويختلف مستوى هذه الخدمات بين استخدام الأجهزة العصرية والطرق التقليدية هناك من حى لآخر . (٥٦)

أما فى إيران فنجد اهتماماً بتقديم الخدمات المكتبية للمكفوفين من الأطفال والكبار فى «مكتبة حسين إرشاد العامة "Hosseinieh Ershad Public Library" والتى تأسست فى طهران بعد الثورة الإسلامية ، وهى مكتبة تضم مجموعة دينية ضخمة من الكتب ، إلى جانب تقديمها الخدمات المكتبية للمستفيدين من المكفوفين سواء من الأطفال أو الكبار . (٥٧)

ومن الجدير بالذكر أن هناك العديد من المواقع على شبكة الإنترنت الموجهة لكل من الكبار والأطفال المعوقين بصرياً ، مع اهتمام خاص بتزويد الكبار المتعلمين مع الأطفال من أصحاب هذه الإعاقة بكل ما يهمهم فى هذا المجال وعلى رأسها مجال الخدمات المكتبية ومن أهم هذه المواقع «موقع مكتبة الكونجرس للمكفوفين وأصحاب الإعاقة البصرية "Library of congress Launches Web-Braille on Internet for blind and visually impaired Lib. users" وهناك موقع آخر بعنوان "V T Blind Listserv the vermont Division For the Blind and Visually Impaired" وهو ينص على أن الخدمات التى تقدم من خلال هذا الموقع موجهة إلى الآباء وباقى أعضاء الأسرة التى تضم أطفالاً مكفوفين أو من أصحاب الإعاقة البصرية وكذلك إلى جميع المهنيين العاملين فى مجال من مجالات هذه الإعاقة . (٥٨)

فإذا انتقلنا إلى الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال الإعاقة البصرية عند الأطفال ودور الخدمة المكتبية إزاءها وجدنا التحقيق الدراسى الذى قدمه «سعد الهجرسى» بعنوان «المعلومات وخدماتها للمكفوفين والمعوقين» (٥٩) والذى أشار فيه إلى اجتماع أعضاء الشرف فى (الاتحاد الدولى للمكفوفين (W B U) فى نيويورك ، وقال إنه «يبدو أن الهيئات والمنظمات فى منطقة أمريكا الشمالية التى تضم كندا والولايات المتحدة هى أكثر نشاطاً فى هذا المجال وأعماله الإنسانية لأسباب اقتصادية واجتماعية وثقافية وتكنولوجية لعل أهمها أن المكتبة القومية فى كل من الدولتين هى التى تقود العمل على المستوى الوطنى كله كما تعقدان معاً مؤتمراً سنوياً للتنسيق والتعاون فى هذه الخدمة ولمناقشة القضايا الخاصة بالمكفوفين والمعوقين ذات الصلة بالمعلومات ، وأن المؤتمر الأخير عقد فى الأسبوع الثانى من يولية ١٩٨٦ فى مدينة «سينستانى» وكان للأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة نصيبهم من الاهتمام فيما أسماه «سعد الهجرسى» الحصيلة الباقية لتلك اللقاءات والمؤتمرات على المستويات الفردية والمحلية والإقليمية والدولية والتى يمكن وضعها فى فئتين أو وظيفتين تكمل أحدهما الأخرى أما أولهما فهى المواد الناطقة والمطبوعات بطريقة «برايل» ومتطلباتها الإستخدامية وأما الثانية فهى الفهارس والأدلة والمرشدات والببليوجرافيات ومنها :

- R is for reading : library services for the blind and physically handicapped children .

وهو مرشد لشرح الصعوبات التى يعانيها الأطفال من المكفوفين والمعوقين جسدياً فى سعيهم لتعلم القراءة ثم الاستمتاع بها . وقد نشرته مكتبة الكونجرس عام ١٩٨٥ فى ١٩٣ صفحة (٦٠) ، كذلك قائمة بعنوان : "For younger reader : Braille and Talking books, 1984 - 1985" (للقراءة من الصغار : «كتب برايل» والكتب الناطقة ، 1984 - 1985) وهى قائمة بالكتب للأطفال المكفوفين والمعوقين جسدياً من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى نهاية الصف الثالث الإعدادى التى سجلت على أقراص أو أشرطة أو طبعت بطريقة «برايل» خلال عامين ، مع مستخلص قصير لكل كتاب . وهذا الدليل من منشورات مكتبة الكونجرس عام 1986 . (٦١) كذلك نجد إشارة «فاروق صادق» فى بحثه المقدم للشعبة المصرية لليونسكو عام (١٩٩٨) والسابق الإشارة إليه إلى دراسة قامت بها «الدريدج ل . س» "Eldridge, L.c" عام ١٩٨١ نشرها قسم المكفوفين والمعوقين جسدياً التابع لمكتبة الكونجرس وفى هذه الدراسة قامت «الدريدج» بتسجيل أحاديث وأفكار وتعليقات مجموعة متنوعة من المرتبطين بالخدمة المكتبية للمعوقين فى سان

فرانسسكو – بكاليفورنيا ، وتضمنت الدراسة مجموعة من طلاب المدارس المعوقين بصرياً وجسدياً . (٦٢) كما تشير هذه الدراسة إلى المكتبة الفنلندية للمعوقين بصرياً "The Finnish Lib. For the Visually Impaired" التى تحتل من حيث الأهمية والمكانة المرتبة الثانية بعد مكتبة الكونجرس الأمريكى ، وتذكر أن هذه المكتبة قد تخصصت فى الإنتاج العلمى والفنى للكتب الناطقة والمطبوعة بنظام «برايل» والكتب الإلكترونية واللمسية فى مختلف التخصصات والاهتمامات لكل من الأطفال والكبار (٦٣) ، وتذكر الدراسة برنامج الكتب الناطقة للمعوقين بصرياً بجامعة ميتشجان Michigan والتقنيات الحديثة المتوفرة به وخاصة «كومبيوتر القارئ الشخصى» "Personal Reader Xerox - Kurzweil" وكذلك جهاز الماسح الضوئى "optical scanner" الخاص بمساعدة المصابين بعمى القراءة (ديسلكسيا Dyslexia) . (٦٤) وتعرض الباحثة «أميرة عبد السيد غطاس «فى رسالتها للماجستير عام ١٩٨٤ بعنوان «الخدمة المكتبية للمعوقين ، دراسة للخدمات المكتبية ...» لاهتمام بعض المكتبات الجامعية فى مصر بإنشاء قاعات خاصة لخدمة المكفوفين ، مثل مكتبة جامعة القاهرة التى أنشأت قاعة المواد السمعية للمكفوفين فى العام الدراسى ١٩٧٩/ ١٩٨٠ ، ومكتبة جامعة عين شمس التى افتتحت قاعة للمكفوفين فى مطلع العام الدراسى ٨٣/ ١٩٨٤ (٦٥) مع عدم وجود أى إشارة لخدمات مكتبية للأطفال المكفوفين أو المعوقين بصرياً فى هذه المكتبات .

٣ – الإعاقة السمعية :

وفى جانب الإعاقات السمعية عند الأطفال بدرجاتها المختلفة ، نرى اهتماماً من جانب الباحثين بإبراز ما تقوم به المكتبات فى الولايات المتحدة الأمريكية من نشاط فى هذا المجال يتمثل فى حرص المكتبة على الوصول إلى هؤلاء الأطفال أينما وجدوا ، واجتذابهم مع ذويهم للإفادة من الأنشطة والبرامج التى تعد لهم خصيصاً مع الاستعانة بالخبراء فى لغة الإشارة وهى أنشطة تتنوع من ساعة القصة إلى عروض الأفلام الصامتة وغيرها ، هذا إلى جانب إعداد الببليوجرافيات الشارحة التى تهم كلاً من الأطفال والمتعاملين معهم من أمناء المكتبات والآباء والمدرسين ... الخ ، بل إن بعض المكتبات العامة هناك تعمل على خلق وعى عام بحق هؤلاء الأطفال فى الحصول على الخدمات المكتبية المناسبة لهم من خلال مختلف أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية كما

سنرى فى استعراضنا للإنتاج الفكرى الأجنبى فى موضوع الإعاقة السمعية ، وتذكر «روث فيلمان» فى كتابها Meeting the need, of disabilities أنه فى الثمانينات قامت مكتبات عامة عديدة بتطوير خدماتها للصم ولمن يعانون من صعوبات سمعية ، مقتدية فى ذلك بميثاق تقديم الخدمات المكتبية للصم "Forum on Lib. Services to the Deaf Population" واستجابة كذلك لما نشرته «هاجمير» "Hagemeyer" أمينة مكتبة الصم فى المكتبة العامة «للوثر كنج» فى واشنطن د. س فى الأعوام بين ١٩٧٩ – ١٩٨٨ ، والتى قامت فى نفس الوقت بكتابة فصل خاص بالصم فى الطبعة الأولى من الكتاب الذى بين أيدينا "Meeting the needs" وكذلك الكتاب الذى نشره دالتون عام ١٩٨٥ وهو بعنوان «الخدمة المكتبية للصم وأصحاب الإعاقات السمعية» "Library services to the Deaf And Hearing Impaired" (٦٦) وحين تعرض «روث فيلمان» فى كتابها : Meeting the needs للإعاقة السمعية فإنها تلفت الانتباه إلى الصعوبات التى تتحتم مواجهتها إذا ما ولد الطفل أصماً أو فقد حاسة السمع فى الطفولة المبكرة ، وهى صعوبات تتطلب نوعاً خا صاً من المفردات اللغوية التى يمكن عن طريقها حدوث التواصل بين الطفل الأصم وبين المتعاملين معه . (٦٧) .

وقد أشارت المؤلفة أيضاً فى هذا المجال إلى كتب تدور حول شخصيات من أصحاب الإعاقة السمعية ومنها :

- Joanne Greenberg. In this Sign .
- Paul West. Word for a Deaf Daughter (68)

أما الكتابات فى موضوع الصم فى كتاب "Library Programs" فقد تركزت فى جانبين أساسين هما :

١ – دور أمين المكتبة فى الوصول إلى الأطفال الصم فى أماكن تواجدهم .

٢ – البرامج والأنشطة التى تقوم داخل بعض المكتبات العامة فى الولايات المتحدة الأمريكية لهذه الفئة من الأطفال .

فمن الناحية الأولى تكون أول خطوة فى خدمة هذه الفئة هى الوصول إليهم سواء فى المؤسسات الحكومية أو الخاصة التى تقوم برعايتهم أو فى المدارس الخاصة بهم أو فى الكنائس . (٦٩) ويرى الكاتبان أن من المهم هنا الإفادة من الخدمة البريدية كوسيلة أساسية للاتصال بهذه الفئة . (٧٠)

ونلاحظ هنا الاتجاه العام فى الولايات المتحدة الأمريكية وفى غيرها من الدول المتقدمة والذى يتمثل فى أن المكتبة هى التى تسعى إلى روادها سواء من العاديين أو من المعاقين .

ومن الناحية الثانية الخاصة بالبرامج والأنشطة قدم المؤلفان نماذج مناسبة للأطفال الصم ، وهذه البرامج تتضمن رواية القصة مع وجود مترجم للإشارات والاستعانة بالوسائل البصرية مثل اللوحات والصور ، وفى هذا المجال نراهما يقدمان تجربة النظام التعاونى للمكتبات فى «بسادينا» فى ولاية كالفورنيا (the Metropolitan cooperative Lib. System of Pasadena, California.) ويذكر الكاتبان أيضاً أن هناك أفلاماً خاصة بالصم من الأطفال ، ويمكن الحصول على فهرس خاص بهذه الأفلام من مركز الوسائل السمعية والبصرية التابع لجامعة انديانا . وهناك أيضاً أفلام الفيديو وهى من الوسائل المفيدة فى تقديم الخدمات المكتبية للصم إلى جانب العروض المسرحية وعروض «الباتوما يم» والأفلام الصامتة (٧١) ويذكر المؤلفان كذلك أن المكتبة الحرة فى فيلادلفيا تنظم ورشة عمل للآباء ولأطفالهم المعوقين سمعياً ، وفى هذا البرانامج يتحدث والدا الطفل المعوق عن حق الطفل فى تعليم مناسب . ثم يتحدث أحد الكبار من المعوقين سمعياز عن تجاربه فى التعلم ، وأخيراً يجيب أحد المعلمين المتخصصين فى التعامل مع المعوقين عن الأسئلة المختصة بموضوع تعليم الصم.(٧٢) وهما يؤكدا ن على أى مكتبة تقوم بتقديم خدماتها للصم فإنه يجب أن يكون برنامجها الأول هو تدريب العاملين بها على التعامل مع الصم تدريباً دقيقاً ، وهناك مكتبات تخصص أسبوعاً لتفهم احتياجات هذه الفئة ولاجتذابهم إلى داخل المكتبة ، والجمع بين الصم والعاديين ، ومن ذلك ما تقوم به مدينة «الحب الأخوى» "Brotherly Love" التى تجعل من اسمها حقيقة واقعة بتخصيص أسبوع لرعاية الصم "deaf Awareness Week" يشمل المدينة كلها وذلك عبر الإعلام المقروء والمسموع والمرئى مع إقامة عشرة معارض تتضمن الأجهزة التى يستخدمها الصم مثل التليفون المرئى وغيره .(٧٣) وترى «كيث رايت وديفى جوديث» فى كتابهما «خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين» ، أنه يمكن للمكتبات العامة أن تكون مصدراً للمعلومات عن الصمم وضعف السمع ويمكن اتخاذ المجموعات التى تعدها مكتبة «بروكان العامة» بعنوان نصائح عملية لآباء الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة كنموذج يحتذى لدى كثير من المؤسسات التى لديها مواد مجانية ومواد منخفضة التكلفة ، وقد أورد المؤلفان عدداً كبيراً من هذه المؤسسات فى الولايات

المتحدة مع عناوينها ، ويذكران أن عدداً من المكتبات قد استخدام مجموعات اتصال تحتوى على لعب الأطفال وأدوات للاتصال ومؤشرات للنمو خاصة بالآباء ، وتقدم الجمعية العالمية لآباء الصم مثل هذه المجموعات (٧٤) وفى مجال البرامج المكتبية لضعاف السمع اقترح «بيهل» "Beehl" فى عام ١٩٨٠ (٧٥) استخدام الوسائل البصرية مثل لوحات العروض والصور والحقيقيات Realia فى رواية القصص للصم وأيضاً رسم القصة وتمثيلها أثناء روايتها ، وفى عام (١٩٨٢) نشر كل من «بيهل وتوماس» برامج لرواية القصص بلغة الإشارة للصم وضعاف السمع، وهى برامج تعتمد على تحويل القصص أو حتى الكتب الأخرى إلى إشارات وصور بحيث يمكن للأطفال من الصم ومن غير الصم أيضاً الاستمتاع بالقصة . وهناك أنشطة أخرى كالألعاب السحرية وخيال الظل والعرائس والعروض الدرامية التى يمكن أن تمتع الصغار وأيضاً الكبار من الصم (٧٦) وهكذا نرى كيف تلعب ساعات القصة فى برنامج المكتبة دوراً بالغ الأهمية فى خدمة الأطفال الصم وذوى الإعاقات الأخرى ، وتشير الكاتبتان «كيث رايت وجوديث ديفى» إلى «أدلة الآباء» التى تشكل إضافة مفيدة لمجموعات المكتبات العامة ومراكز الوسائل التعليمية بالمكتبات المدرسية ولا يقتصر الأمر فى تقديم الأنشطة المكتبية على القصص والعرائيس والعروض الدرامية وإنما يتجاوزها إلى كتب التراث التى يعاد تقديم أفكارها بشكل مبسّط وذلك فى برنامج "Libritto" الذى بدأ إنتاجه فى عام ١٩٨١ (٧٧) ويرى «كيث وديفى» أن المكتبات العامة تحتاج إلى توثيق صلاتها بالمؤسسات والهيئات التى تقدم المعلومات التربوية وخدمات إعادة التأهيل بما فيها المدارس المحلية لضعاف السمع ومدرسى التعليم الخاص بهذه المدارس فى تقديم ساعات القصة المتكاملة "Intergrated Story Hours" وأسابيع التوعية بالصم ومعارض الأجهزة والوسائل التعليمية ، وكذلك اختبارات السمع التى تقدمها إحدى الهيئات المحلية فى قاعة الأطفال بالمكتبة .(٧٨) كما يشير المؤلفان إلى الدراسة المهمة التى أعدت عام (١٩٨٠) حول احتياجات مجتمع ضعاف السمع من الخدمات المكتبية من قبل وكالة خدمات المكتبات الإقليمية Metroplitan Library Service Agency (MELA. Grigg - Mid - Way Building M N 55/04) والتى تضمنت مجموعة من كتب الأطفال الإنجليزية ، والأفلام غير الناطقة

---

* كاتبة المقال/تعمل بقسم متابعة الخدمات فى "مكتبة والاس" "Wallas Library" فى المؤسسة التكنولوجية بروشستر فى ولاية نيويورك .

ومجموعات وسائل تعليم اللغة وغيرها [79] ويؤكد المولفان أن أمين المكتبة المدرسية أو العامة يمكنه أن يخدم الأطفال الصم بشكل فعال إذا عرف لغتهم ، بل إن من مسئوليته كأمين مكتبة أن تكون لديه معلومات تتعلق بمناهج المدارس والمشكلات الخاصة بضعاف السمع وكذلك وسائل التعلم الذاتى فى عالم الصم حتى يؤدى واجبه نحوهم أداء جيد. [80] .

ولا يسعنا إلا أن نبدى إعجابنا بالفكرة المتميزة الخاصة بتقديم الأدب الكلاسيكى والمعاصر إلى الأطفال الصم ، وهى فكرة عرضتها «كارولين شيلر» "Carolyn Schuler" وسوزان ميك "Susan Meck" ويتضمن هذا النشاط إقامة حلقات للمناقشة للأطفال الصم بما يتناسب مع نوع إعاقاتهم ، بالإضافة إلى مناقشة الكاتبتين لمعايير الاختيار الخاصة بأنواع الأدب الكلاسيكى والمعاصر الذى يمكن تقديمه لهؤلاء الأطفال ، والأطفال المقصودون هنا هم الأطفال فى المرحلة العمرية من سن السنتين وحتى مرحلة الشباب [81] ومن الجهود الهامة فى هذا المجال دور المكتبة فى خدمة ذوى الإعاقات السمعية من الأطفال ، وإعداد البيليوجرافيات الشارحة ، ومنها هذه البيليوجرافيا التى أعدتها «جوناثان ميلر» "Jonathan Miller" ، وقد تم تجميع هذه البيليوجرافيا وفى ذهن الكاتبة عدة أهداف منها :

١ – تنمية المجموعات ، ولتحقيق هذا الهدف تم وضع علامة "asterisk" أمام مجموعة من المداخل مما يوضح أنها ما زالت متاحة فى سوق النشر . كذلك فإن العديد من المداخل يعتبر من الأعمال الكلاسيكية أو المقتطفات الأدبية ، مما يرجح أنها أعمال ما تزال موجودة فى المكتبات العامة والأكاديمية .

٢ – الأمل فى أن قراء هذه القصص (سواء الروايات أو القصص القصيرة) يغيرون نظرتهم إلى الصم ، الذى قد يدرجهم بعض الكتاب تحت المتخلفين عقلياً . (٨٢) وتضم هذه البيليوجرافيا الشارحة مائة وستة وثلاثين قصة ، منشورة باللغة الإنجليزية وأبطالها من الصم وهى مقسمة إلى أربعة أقسام على الوجه التالى :

١ – روايات خاصة بالقراء الكبار وعدد مداخلها ٥٦ مدخلاً .

٢ – مجموعة قصص قصيرة عددها ٣٩ مدخلاً .

٣ – قصص موجهة للشباب والأطفال الأكبر وعددها ٢٥ مدخلاً .

٤ - كتب لصغار الأطفال وتتكون من ست عشر مدخلاً ولا تتضمن القائمة المسرحيات أو الشعر . (٨٣) وهناك عمل تحليلى أخر حول شخصيات الصم فى قصص الأطفال ، كتبها «ألبرت شوارتز» "Albert Schwartz" عام (١٩٨٠) . (٨٤) ومن المشروعات الهامة فى المملكة المتحدة (انجلترا) لتقديم الخدمة المكتبية التى تعتمد على أحدث العناصر التكنولوجية لذوى الإعاقة السمعية بدرجاتها المختلفة مشروع يحمل شعار «وجهاً لوجه» "Face to Face" باستخدام الفيديو فون» Video phones الذى يسهل وصول المعلومات لهذه الفئة من الناس فى منطقة «سيشير "Cheshire" وذلك فى مكتبتها العامة وفى ست مكتبات أخرى والذى يهمنا هنا هو الاهتمام بتخصيص مكان للأطفال والناشئة فى المكتبات العامة. (٨٥)

ونأتى إلى الكتابات المصرية فى مجال الإعاقة السمعية لنجد دراسة «فاروق صادق» السابق الإشارة إليها والتى تناولت معلومات حول مكتبة معهد الصم - بكلية هوارد فى ولاية تكساس الأمريكية "Institute For the Deaf-Howard College, Texas" وتعد هذه المكتبة من أكبر المصادر الخاصة بالإعاقة السمعية وتحتوى على الأدلة العالمية الخاصة بالمعوقين سمعياً كما تحوى مصادر محلية حول المدارس والمعاهد والكليات المرتبطة بالإعاقة السمعية ، ولغة الإشارة فى مختلف البلدان ، والتهجى بالأصابع مع دليل خاص به . (٨٦) وقد أشارت «ليلى كرم الدين» إلى الكتب التى تعتمد على لغة الإشارة "Sign Language" وذكرت أنها تصلح لجميع من يعانون من إعاقة سمعية وذلك فى معرض حديثها عما قام به المكتب الدولى لكتب الأطفال والناشئة "International Board on Books For Young People (I B B Y)" سنة ١٩٩١ من جمع وإعداد ببليوجرافيا شارحة تضم الكتب التى أعددت للمعوقين فى مختلف دول العالم . (٨٧).

٤ - الإعاقة العقلية :

نأتى إلى القسم الرابع والأخير والخاص بالإعاقات العقلية التى تتمثل فى صعوبات القراءة وما ينتج عنها من تخلف دراسى ونرى المؤلفين يركزون هنا

على الدور العلاجى لأمين المكتبة فى ناحيتى اضطراب السلوك العام للأطفال واضطراب العملية القرائية بوجه خاص . والأول يتطلب الصبر والحكمة والثانى يتطلب الاطلاع على أحدث البحوث التعليمية والطبية للإسهام الفعال فى علاجها وفيما يمكن أن نسميه التعامل العلاجى مع الأطفال المتخلفين عقلياً ، يتطرق «روب ثام جون وليديا لافير» فى كتابهما «برامج المكتبة : الاختيار والتخطيط والإنتاج» إلى سلوكيات هؤلاء الأطفال داخل المكتبة وكيفية التعامل الدقيق والحكيم مع هذه السلوكيات من أجل تعديلها والوصول بها إلى المستوى العادى بقدر الإمكان . وفى هذا الصدد يشير المؤلفان إلى قول إحدى أمينات المكتبات «إن العمل مع الأطفال المعوقين ذهنياً يجعل العالم أفضل بشكل لا يمكن تصوره وهى توصى بناء على تجربتها أن يكون الاحتكاك والتحدث معهم بطريقة ودية مثل الإطراء لسلوك عادى من جانبهم كالا نتظام فى الطابور والجلوس بهدوء ومكافأة بعضهم على أى تصرف حسن وخاصة بجائزة يحملونها معهم فى عودتهم إلى المنزل (٨٨) وأورد المؤلفان أراء مماثلة لأمينات مكتبات أخرى أيدن فيه أهمية التعامل برفق وصبر مع هؤلاء الأطفال (٨٩) ويتطرق المؤلفان إلى أنواع البرامج المقدمة لهؤلاء الأطفال فى مجموعة من المكتبات العامة فى الولايات المتحدة الأمريكية ، مثل المكتبات فى نيوجرس وبيركلى ومن أهم هذه البرامج عروض الأفلام . (٩٠) كما يتعرض المؤلفان أيضاً لأنواع البرامج التى تقدمها بعض المكتبات العامة الأمريكية للأطفال من ذوى الإعاقات العاطفية والعصبية (Emothionally disturbed and Neurologically Imparired) . (٩١) وتذكر «روث فيلمان» فى معرض حديثها عن مكتبة المصادر الإنسانية ، أن التخلف الدراسى عند الأطفال ، ينشأ بسبب قضاء هؤلاء الأطفال أوقاتاً طويلة للعلاج سواء فى منازلهم أو فى المستشفيات . ومن أجل خدمة هؤلاء الأطفال فإن المكتبة تضم مجموعات من الكتب الخاصة التى تساعد المدرسين على التعامل السليم معهم . ومن ناحية أخرى فإن المكتبة تزود الفصول الدراسية بمجموعة من الألعاب وعينات من المواد المختلفة لتنمية حواسهم ومداركهم . (٩٢) ويمكن لمن يريد التوسع فى دراسة تفصيلية لكيفية تنمية المهارات المعرفية ، واكتشاف عناصر البيئة للمراحل العمرية المختلفة من خلال استخدام المكتبة كما تذكر «روث فيلمان» الرجوع إلى كتاب : Linda Lucas and Marilyn H. Karrenbrock بعنوان Thee Disabled child in the Library : Moving into the Main stream. 1983 (٩٣) هذا وقد سبق أن رأينا فى دراستنا للإعاقة البصرية والجسدية الدور

الهام الذى قامت به الحروف الطباعية الكبيرة فى علاج بعض حالات الاضطراب القرائى dyslexic" (٩٤) لدى الأطفال . ومما يؤكد أهمية هذه الدعوة دراسة حديثة أشرفت عليها «فرجينيا بيرننجر» "Virginia Berninger" طبيبة الأمراض العصبية فى جامعة واشنطن ومولتها معاهد الصحة القومية الأمريكية على ثمانية أطفال من سن العاشرة إلى الثالثة عشرة ، استخدمت «بيرننجر» فيها أسلوباً تعليمياً يقوم على استخدام الحروف الطباعية الكبيرة فى تحويل هؤلاء الأطفال من حالة الاضطراب القرائى ، وعدم القدرة على الاستقلال فى القراءة إلى القدرة على تناول الكتب بأنفسهم والقراءة فيها بشكل مستقل ، مما شهد به آباء هؤلاء الأطفال وابلغوه للسيدة «بيرننجر» والفريق الذى تعاون معها . (٩٥) ومما هو جدير بالذكر ما أشار إليه كاتب المقال الخاص بهذا الموضوع وهو «فرانك د. رولانس» "Frank D. Rolance" من أن هذا الأسلوب التعليمى فى هذا البحث قد أدى إلى إحداث تغيرات كيميائية دائمة فى المناطق الأساسية من أدمغة هؤلاء الأطفال مما جعلهم يتحولون من متخلفين قرائياً إلى المستوى القرائى العادى بل إنه فى بعض الحالات يتفوق على الطفل العادى (٩٦) وهنا نجد امتداداً للدعوة السابقة لأمين مكتبة الأطفال لقيامه بدور فعال فى علاج حالات التخلف القرائى إلى درجة قيامه بدور المدرس مما يحتم عليه الإطلاع بصفة مستمرة على مثل هذا البحث الذى تكمن أهميته فى تغيير فكرة الناس ، والتأكيد على الدور الحاسم للتعليم فى علاج بعض أمراض القراءة . وترى كل من «كيث وديفى» أن أمناء المكتبات يمكن أن يقوموا بدور فعال فى تحقيق النظرة الاجتماعية السليمة نحو المتخلفين عقلياً من الأطفال والكبار ، كما يشيران إلى الدور الممتاز الذى يمكن أن يلعبه كل من أمناء المكتبات العامة والمدرسية فى جهود التعليم العام لهذه الفئة ، إذا ما توفرت البرامج وازداد وعى العاملين فى المكتبات بهؤلاء المعوقين وحقوقهم واستطاعوا أن يتواصلوا مع كافة المؤسسات التى ترعى هؤلاء الأطفال . (٩٧) وتذكر المؤلفتان أن المكتبات العامة فى الولايات المتحدة الأمريكية قد تهيأت لاستخدام كافة الوسائل فى الخدمة المكتبية المقدمة لهذه الفئة وخاصة فى برامجها الموجهة للأطفال ، وأن معظم برامج الأطفال هذه من ساعات للقصة ومسرح للعرائس ، والعروض السمعية والبصرية ، وأجهزة الوسائط المتعددة والحقيقيات والحيوانات ، كل هذه العناصر يمكن تطويعها لخدمة المتخلفين عقلياً . كما تشيران إلى أن أمين مكتبة الأطفال ينبغى أن يلعب فى مجال التخلف العقلى دوراً بالغ الأهمية ، بل إنه ينبغى أن يصبح مدرساً غير متفرغ (٩٨) ، بحيث يندمج مع رواد المكتبة من هذه

الفئة بشكل أكبر بكثير مما يحدث فى الظروف العادية . كما تقدمان لأمين مكتبة الطفل فى حالات التخلف العقلى بعض المراجع الهامة التى يمكن أن تعينه على الحصول على مزيد من المعلومات فى هذا المجال ، ومن ذلك على سبيل المثال ، مقال بعنوان :

The Library and the exceptional child. Rehabilitation literature. July 1973, 32 (7) 198 - 2 03 (99) .

وتستعرض المؤلفتان فى هذا الفصل وعنوانه «المعوقون عقلياً» مختلف النشاطات والألعاب التى يمكن أن يتبعها أمين المكتبة لهذه الفئة من الأطفال (١٠٠) كما تعرف الكاتبتان المقصود بصعوبات التعلم ، ومعاناة كثير من الأطفال المترددين على المكتبات العامة ومراكز الوسائل التعليمية بالمكتبات المدرسية من هذه الصعوبات ، ولذلك يريان أنه يمكن لأمين المكتبة المدرسية والعامة أن يكون على اتصال بمدرسى القراءة العلاجية أو مدرس الفصل أو ولى الأمر ، حتى يتعرف على المستوى القرائى للطفل ، بل أكثر من ذلك ، فإنهما يطالبان أمين المكتبة الذى لا يتمكن من الاتصال بالمدرس أو ولى الأمر ، أن يختبر بنفسه مشكلات القراءة عند الأطفال بأن يجعله يقرأ صفحة من كتاب بصوت مرتفع .(١٠١) .

وكما رأينا فى كثير من المراجع التى مرت بنا التركيز على أهمية استخدام اللعب والمباريات فى مختلف حالات الإعاقة العقلية وخاصة حالات التخلف الدراسى . وتشير الكاتبتان إلى اقتراح «لوفنجر» (Lovinger (1979 باستخدام المباريات لعلاج مختلف حالات صعوبات التعلم ، وإلى المشروع الريادى لمجلس الينوى للأطفال غير الأسوياء "Illinois Councilon Exceptional children" بالتعاون مع مكتبة ولاية ألينوى وجمعية ألينوى للمكتبات حول مكتبات إعارة الألعاب "Game Lending Libraries"(١٠٢) .

ومن الأهمية بمكان فى استعراضنا للإنتاج الفكرى الخاص بالإعاقة العقلية أن نشير إلى نقطة هامة فى كتاب «كيث وديفى» تتمثل فى أن التعامل الجيد مع حالات الإعاقة العقلية وخاصة منذ الطفولة المبكرة ، يمكن أن يسهم بشكل فعال فى علاج هذه الحالات وإعادة المعوقين عقلياً إلى الاندماج فى المجتمع بشكل طبيعى ، بل والحصول على وظائف مفيدة فيما بعد .(١٠٣)

وتقدم «راشيل كارب» قائمة ببليوجرافية بمجموعة من الكتب والمقالات الخاصة بموضوع التخلف القرائى ودور المكتبة فى علاجه ، نذكر منها :

1 - Bloom, J. (1990) Help me to help my child, Source book for parents of Learning disabled children, Boston, Little, Brown and co.

وفيه نرى أن آباء الأطفال الذين يعانون من الإعاقات التعليمية يصابون بالإحباط وهم يبحثون عن إجابات أو إرشادات فى مختلف الكتب ، وهى تؤكد أنه لا يوجد سبب واحد لصعوبات التعلم التى يعانى منها أبناؤهم ، ولهذا لا يوجد حل واحد لمشكلاتهم ، ولهذا تحاول المؤلفة أن تزود هؤلاء الآباء بقائمة واسعة من المعلومات التى تعينهم فى إشباع احتياجات أبنائهم .(١٠٤)

2 - Ronenger J. (1984) "Library services to children with learning disabilities "Book mark 43 (Fall) : 27 - 30.

وهو مقال تناقش فيه «رونتجر» طرق تطويع الخدمات المكتبية لاحتياجات الأطفال الذين يعانون من إعاقات التعلم وهى تؤكد على أهمية حكاية القصة وعلى العلاقة بين البعدين المكتوب والمنطوق للغة من جهة وتعلم القراءة من جهة أخرى .(١٠٥)

3 - Silver L.B (1988) The Misunderstood child : A Guide for parents of learning disabled New york : Mc Grow llill .

وتعرف «راشيل كارب» هذا الكتاب بأنه مقدمة ممتازة لمجال إعاقات التعلم ، فهو يقدم تعريفات وارشادات مفيدة لتشخيص حالات الإعاقة والتقنيات التى تساعد الآباء والمعلمين ، وكذلكر الوسائل الطبية لعلاج هذه الحالات . كما تعتبره إضافة جيدة لمجموعة المكتبة فى موضوع الإعاقات تساعد المتخصصين فى مجال القراءة.(١٠٦)

4 - Sawyer G. (1989) "Sitting on the Bean Bags : developing alibrary for children with learning difficulties . "School Libraries 37 May : 46 - 47 .

ويتضمن مقترحات مستمدة من الخدمات المتكاملة التى قدمت لجميع التلاميذ الذين يعانون من إعاقات التعلم ومن أهمها استمتاع التلاميذ الأكبر سناً بكتب الصور.وبنظرهم إلى الشخصيات التى تضمها هذه الكتب وكأنهم أصدقاء حميمين لهم .(١٠٧)

ومن الدراسات الهامة التى وردت فى قاعدة بيانات البحوث التربوية (ERIC) فى هذا المجال ، دراسة ريدى "Reddy" (١٠٨) التى تتناول فيها شرحاً للجهود التى قام بها عدد ٧٥ من الآباء الهنود من ذوى الأطفال المتخلفين عقلياً ، والذين وجدوا أن كثيراً من العائلات الهندية لا تدرك أهمية خدمات المعلومات التى تقدمها المكتبات فى مجال التخلف العقلى عند الأطفال ، وأن أهم هذه المعلومات هى أنه توجد حالات مختلفة لهذا النوع من التخلف ، وكذلك أهمية دراسة الجوانب المختلفة له من عمر الشخص المتخلف ، ومستوى التعليم الذى يحتاجه ... الخ والخدمات التى تقدمها المكتبات للعائلات فى هذا المجال ، هناك أيضاً دراسة «جورمان Gorman» (١٠٩) التى تضمنت الوسائل التى عن طريقها يمكن قيام أمناء المكتبات بتقديم المساعدة لنسبة الـ ١٥٪ من الأطفال الذين يعانون صعوبات فى التعليم ، ومن ذلك استخدام الكتب المسجلة على أشرطة ، والاهتمام بالمؤشرات المختلفة لحالات التخلف فى المراحل المبكرة "Pre-School programs" وأهمية إعدادث المكتبات للبرامج العائلية لهذه الحالات ، وهى مهمة مشتركة لكل من المكتبات العامة والمدرسية .

وإذا تركنا الإنتاج الفكرى الأجنبى فى مجال الإعاقة العقلية عند الأطفال والخدمات المكتبية المقدمة لهم ، فإننا نجد دراسة جزئية لهذا الموضوع فى مصر قدمتها «أميرة عبد السيد غطاس» فى رسالتها للماجستير سنة ١٩٨٤ ، ونرى الباحثة تستعرض بداية الاهتمام بتقديم خدمة مكتبية للأطفال المتخلفين عقلياً فى المكتبات العامة الأمريكية عام ١٩٧٥ وفقاً لقانون رقم ٩٤ – ١٤٢ ، والذى يحمل المكتبات العامة مسئولية توفير برامج وخدمات لفئة المتخلفين عقلياً ، وتذكر أن الجمعية الأمريكية للمكتبات أخذت فى إعداد معايير خاصة بمكتبات المتخلفين عقلياً فى بداية الثمانينات .(١١٠) وتستعرض «أميرة عبد السيد» فى رسالتها ما ورد فى المراجع الأجنبية خلال فترة دراستها من جهود المكتبات العامة الأمريكية فى تقديم الخدمات المكتبية المناسبة للأطفال المتخلفين عقلياً وتعدد أنواع هذه النشاطات ومن أهمها ساعة القصة ، وكذلك المواد المختلفة المطلوب توفيرها فى هذا النوع من المكتبات ومنها : مجموعات الصور والعرائس واللعب ... الخ (١١١) ، كما تناولت اختيار الكتب للأطفال المتخلفين عقلياً ، وقد وضعت عدة معايير لهذا الاختيار تأخذ فى اعتبارها طبيعة الطفل المتخلف عقلياً ، ومن هذه المعايير أن تكون الكتب مشوقة للطفل وقريبة من الطابع المميز لطرق تعليم الطفل المتخلف عقلياً ومتصلة بالمنهج الدراسى الخاص به .(١١٢) كما تتطرق فى دراستها إلى دور

أمين المكتبة المتعامل مع هذه الفئة من الأطفال فى الولايات المتحدة الأمريكية من الاتصال بالناشرين المهتمين بنشر المواد المخصصة للمتخلفين عقلياً وكذلك بالجهات المحلية التى تقوم عادة بنشر المواد التعليمية المناسبة للمتخلفين عقلياً ، ومنها : المركز الموجود فى منطقة «لانسينج الشرقية» "East Lansing" فى ولاية ميتشجان(١١٣) وتتناول «أميرة عبد السيد» فى هذه الدراسة أيضاً بعض المشكلات التى تواجهها المكتبات المتعاملة مع الأطفال المتخلفين عقلياً من الصياح بصوت عال وعدم الانتظام فى أماكنهم ، مشيرة إلى الطرق السليمة لتعامل أمين المكتبة مع هذه الحالات والتى تقوم على الصبر والرفق فى توجيههم إلى السلوك السليم(١١٤) كذلك فقد أشارت الدراسةص إلى تجربة مكتبة مؤسسة «سان لاند "Sun Land" فى منطقة ماريانا Marianna التى أقامت مشروع بعنوان «بدائل أوقات الفراغ» "Project Leisure Time Alternatives" والذى بدأ فى أواخر السبعينات واستهدف إعداد المتخلفين عقلياً للانتقال إلى المجتمع الخارجى بحيث يمكنهم أن يكونوا رواداً منتظمين فى المكتبات العامة عند عودتهم للحياة الطبيعية داخل المجتمع .(١١٥)

وتتعرض دراسة «فاروق محمد صادق» فى عرضها لأنواع الخدمات المكتبية المقدمة للطلاب من ذوى الاحتياجات الخاصة إلى إمكانية الاستفادة من الكومبيوتر فى مجال التخلف العقلى وذلك فى عمليات تعلم القراءة والكتابة والحساب والمواد الدراسية الأخرى ، وهو يرى أن الكومبيوتر إذا أحسن استخدامه يمكن أن يساعد المتخلف عقلياً فى الوصول إلى قدر مناسب من الاستقلال.(١١٦)

رؤية تحليلية في أدب الموضوع :

يمكننا بلورة الاتجاهات الحديثة فى الإنتاج الفكرى المتعلق بالخدمة المكتبية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى خلال العشرين عاماً الماضية (١٩٨٠ – ٢٠٠٠) وهى الفترة التى شهدت نهضة عالمية كبرى كما رأينا فيما يلى:

١ – فاعلية أمين المكتبة خارج وداخل المكتبة .

٢ – مكتبة اللعب .

٣ – القصص والأفلام .

٤ – الوسائل البصرية والسمعية التى تناسب كل إعاقة وتطورها المواكب للتطور التكنولوجى الكبيرة فى السنوات الأخيرة .

هذه هى أهم ملامح التطور الذى طرأ على هذا النوع من الخدمة خلال هذه الفترة ، وهناك كتابات تشير إلى أن بداية الثمانينات قد شهدت طفرة هائلة فى هذا المجال كما رأينا ، وقد رتبنا هذه الملامح على أساس ما حظيت به من الإنتاج الفكرى ففى الملمح أو الاتجاه الأول امتد نشاط المكتبة إلى المستشفيات والمؤسسات التى تهتم برعاية الأطفال من ذوى الإعاقات المختلفة وإلى المنازل ، وطالب المؤلفون أمناء المكتبات بالبحث عن هؤلاء الأطفال بشتى الوسائلث الممكنة بما فى ذلك البريد العادى والإلكترونى . أما فى داخل المكتبة فيكفى أن يطالب بعض المؤلفين أمين المكتبة بالقيام بدور المدرس المتفرغ مع الطفل الذى يعانى من مشكلات القراءة ، وإذا لم يتمكن من الاتصال بوالديه أو معلمه فإن عليه أن يختبر بنفسه عيوب القراءة عنده بأن يجعله يقرأ صفحة من كتاب ، وعليه أن يفيد من الأبحاث الحديثة فى هذا المجال وأخرها ما قامت به الحروف الطباعية الكبيرة من دور هام على علاج مرض "dyslexia" وما أثبتته التجربة الحديثة التى أجريت فى جامعة واشنطن على ثمانية من الأطفال من أن الظروف المحيطة بالإنسان قادرة على تغيير التركيب الكيميائى للمخ الإنسانى نحو الأفضل . ولاشك أن ما تتمتع به المكتبة من مرونة بالنسبة للمنهج المدرسى والعمل المدرسى بوجه عام هو الذى دفع هؤلاء المؤلفين إلى إسناد المزيد من المهام والأعمال إلى أمين المكتبة فيما يتعلق بالأطفال من ذوى الحاجات الخاصة ، فإذا كانت المكتبة بحكم طبيعتها المرنة تستطيع التوافق مع ميول واستعدادات الطفل العادى وتنمى هذه الاستعدادات الطبيعية عنده فإنها قادرة بفضل هذه المرونة ذاتها على أن تتكيف مع تزويد الطفل ذى الحاجة الخاصة بالمعلومات والخبرات التى تنمى استعداداته الطبيعية إلى أقصى مدى ممكن . فإذا تركنا الاتجاه المتزايد إلى إسناد أكبر قدر ممكن من الفاعلية إلى أمناء مكتبات الأطفال من ذوى الحاجات الخاصة خارج وداخل المكتبة وجدنا الاتجاه الثانى نحو أهمية اللعب فى مكتبة الطفل إلى الدرجة التى تصبح «مكتبة اللعب» مؤسسة كبرى يقوم عليها خبراء متخصصون فى هذا المجال . ففى مختلف الإعاقات من بصرية وسمعية وعقلية وحركية تقوم اللعب بدورها التعلمى والترفيهى الذى يجعل المكتبة مكاناً محبباً لهؤلاء الأطفال وقد برز ما يعرف بالحقيقيات "Realia" التى تمثل نماذج من الواقع يراها الطفل الأصم ويتحسسها صاحب الإعاقة البصرية ، وقد شهدت مكتبة اللعب فى الثمانينات والتسعينات اهتماماً متزايداً ، فإذا انتقلنا إلى القصة بكل أشكالها وألوانها من ساعة

القصة إلى عروض الأفلام السينمائية وجدناها تطوع تطويعاً كبيراً من أجل التوافق مع احتياجات هؤلاء الأطفال وطبيعة الإعاقات لديهم . وهذا بالإضافة إلى استعانة المكتبة بأحدث الأجهزة العصرية فى تقديم خدماتها مثل : الفيديو فون والمكبرات الضوئية للقراءة Vantage Magniter وبرامج الكومبيوتر المصممة خصيصاً لحالات الإعاقة المختلفة ومواقع الإنترنت المخصصة لها .

هذه هى أبرز اتجاهات الإنتاج الفكرى الدائر حول الخدمات التى تقدمها المكتبة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ، وأهم ما يمكن أن نلاحظه هنا هو أن التوجه بهذه الخدمة للأطفال قد بدأ متأخراً نسبياً فى الولايات المتحدة الأمريكية وأيضاً فى الاتحاد السوفيتى السابق كما رأينا ، وذلك عن تقديمها للكبار من ذوى الاحتياجات الخاصة ، ولكن الاهتمام بها الذى تزايد بشكل كبير فى فترة الثمانينات والتسعينات هو اهتمام نابع من إيمان العالم المتقدم بضرورة استثمار طاقات جميع أبنائه في العمل ؛ تشهد بذلك الجهود الكبيرة التى تبذلها المكتبات في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها لتقديم خدماتها لذوى الحاجات الخاصة من الأطفال من أجل كسر أسوار العزلة من حولهم ودمجهم فى النشاط الاجتماعى العام فيما كشفت عنه البحوث والببليوجرافيات الوفيرة وفرة هائلة فى الفترة الأخيرة . والواقع أن الكتاب سيظل هو المحور الأساسى لكل أنشطة المكتبة وبرامجها مهما تنوعت فليس النشاط الواسع الجديد لأمين المكتبة ، وليست مكتبة اللعب وساعة القصة وعرض الأفلام الصامتة والناطقة وجميع الوسائل السمعية والبصرية بكل تطوراتها التكنولوجية إلا وسائل متنوعة لاجتذاب الأطفال ذوى الحاجات الخاصة مع أسرهم ومصاحبيهم إلى المكتبة وإلى الكتاب الذى هو المصدر والمحور الأساسى لجميع هذه الأنشطة لاحتوائه على الخبرة الإنسانية بعمقها ودقتها واتساعها ، وليس أدل على ذلك مما رأينا من قيام بعض أمناء المكتبات بعرض كتب الأدب الكلاسيكي والحديث على الصم من الأطفال بالوسيلة المناسبة لهم .

الخـاتمة والنتائـج

وبعد ، فهذا رصد نرجو أن يكون وافياً بقدر الإمكان لاتجاهات الإنتاج الفكرى حول الخدمة المكتبية المقدمة للأطفال من ذوى الحاجات الخاصة أو المعوقين فى فترة العشرين عاماً الماضية التى شهدت هذه الاهتمام الكبير ، وهذه الوفرة الهائلة من الإنتاج الفكرى حول هذا الموضوع ، ولا شك أنه كان لإعلان الأمم المتحدة عام ١٩٨١ عاماً للمعوقين الفضل فى تسليط الضوء على هذه الفئة من الناس داخل المجتمعات البشرية ، والحق أن الأطفال منهم قد نالوا نصيباً وافراً من هذا الاهتمام . وأرجو أن نكون قد تمكنا من إبراز أهم ملامح هذا الإنتاج التى تضمنت الأنشطة والبرامج الكثيرة والمتنوعة التى عرضنا لها ، وكل ما نرجوه أن يكون هذا البحث وما سبقه من بحوث وما سيأتى بعده ، دافعاً لاهتمام المكتبات فى مصر بذوى الحاجات الخاصة من الأطفال ، والاستفادة بتجارب البلاد المتقدمة ، ليس هذا فقط بل وإلى ابتكار المزيد من الخدمات التى تلائم ظروف الطفل المصرى . وفيما يلى بعض المقترحات التى عنت لى أثناء إعداد هذا البحث:

١ - من الأهمية بمكان أن يتم تقديم الخدمات المكتبية للأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة فى مصر وفقاً لقانون يفرض على جميع المكتبات العامة تقديم مثل هذه الخدمات . ويمكن الاستعانة هنا بخبرات هيئة اليونسكو فى هذا المجال ، كما يمكن أن يتم ذلك على مراحل تبدأ أولاً فى القاهرة الكبرى ، ثم تعمم على جميع المكتبات فى مصر .

٢ - ضرورة تهيئة العاملين بالمكتبات (عامة ومدرسية) وتدريبهم على الطرق العلمية السليمة للتعامل مع فئات الأطفال من أصحاب الإعاقات المختلفة والوسائل المناسبة لتقديم الخدمات المكتبية لهم .

٣ - ضرورة أن تشمل الدراسة الأكاديمية فى تخصص المكتبات والمعلومات مقررات تتعلق بالاحتياجات القرائية لهذه الفئات وطرق تقديم الخدمات والأنشطة المختلفة بهم ، بداية من المرحلة المبكرة (سن ما قبل المدرسة) .

٤ - هناك حاجة ماسة إلى إنتاج مختلف المواد المقروءة والمسموعة والمرئية ... الخ والموجهة للأطفال من مختلف الإعاقات مع تضافر الجهود الحكومية والخاصة فى هذا المجال والعمل على توافرها فى المكتبات (العامة والمدرسية) ومختلف الجهات التى يتردد عليها هؤلاء الأطفال .

٥ – العمل على تكوين وتنمية المجموعات الخاصة بالتعريف بمختلف الإعاقات والأصول العلمية النفسية والتربوية والاجتماعية للتعامل السليم مع الأطفال من أصحاب الإعاقات المختلفة ، والإعلان عن وجود مثل هذه المجموعات فى المكتبات العامة والمدرسية وجعلها متاحة للوالدين والكبار المتعاملين مع هؤلاء الأطفال .

المراجــع

١ – إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق المعوقين – رسالة اليونسكو – ع ٢٣٦ ، مارس ١٩٨١ – ص ص ٦ – ٧ .

2 - Velleman, Ruth A . Meeting the needs of people with disabilities : Aguide for librarians, educators, and other service professionals - Canada : The oryx press, 1990 - P . 159; 24 cm .

3 - Ibid P. 28 .

٤ – فاروق محمد صادق . «الخدمة المكتبية لذوى الحاجات الخاصة» فى : الندوة المصرية حول المكتبات المدرسية وسبل تطويرها . القاهرة ٢–٤ مارس : اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٩٨ – ص ١٠ .

5 - Klauser , H . In the East The sun rises . children's Library work in Tokyo . Buch und Bibliothek , 50 (617) Jun/Jul. 1998 . P 16-18 .

٦ – كيث ، رايت وجوديث ديفى . خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين/ ترجمة أحمد على تمراز – الرياض : الإدارة العامة للثقافة والنشر ، ١٩٩٧ . ص ٩٠.

٧ – فاروق محمد صادق . مرجع سابق ص٧ .

8 - Robotham, John s. and Lydia Lafleur . Library programs; how to select, plan and produce them. 2nd ed. - N. J., the scarecrow press, 1981 - P 175 .

9 - Ibid; PP. 176 - 177 .

10 - Feinberg, Sandra and others. Including Families of children with special Needs. A How - to - Do - it Manual for Librarians . u.s, N.Y; Neal - Schuman publisher, Inc 1999 208 - P - We b site : http :// WWW. neal - schuman . Com (Eric Rec. 10 f 26) .

11 - Ibid .

12 - Bonnie - Primus, Cohen and Linda S, simkin . Library - Based parent Resource centers : A Guide to implementing

programs. N.y. : New york librar y Association , 1994. 139 P. (ERIC. Rec . 13 of 26) .

13 - Leach, Stacey A. Children with physical Disabilities and summer Reading Programs in Ohio public library - U.S; Ohio : 1994 (ERIC. Rec . No 12 of 26) .

14 - Poulson, Jane M. Library programs for children with Disabilities : a survey of Missouri public libraries . U.S; Ohio : 199 4 54 P (ERIC: Rec. 14 of 26) .

15 - Roeber, Jane A. (ed) Make Waves : Read. u.s; Wisconsin, Wisconsin state Dept. of public Instruction, 1998 . 25 P. - summer Lib. Program Manual. Bulletin No. 98 107 (ERIC. Rec. 2 of 26)

16 - Velleman, Ruth; op-cit P 168 .

17 - Ibid. P 174 .

18 - Ibid. P 174 .

19 - Karp, Rashelle S. Library services for disabled Individuals - Boston : G.K. Hall & Co., 1991 - P 112 .

20 - Ibid. P 113 .

٢١ – كيث رايت ، جوديث ديفى . مرجع سبق ذكره . ص ص ٢٧٤ – ٢٨٠ .

٢٢ – ليلى أحمد كرم الدين . «دور المكتبة فى خدمة ورعاية الأطفال ذوى الحاجات الخاصة» . عالم الكتاب ، ع٤٤ ، أكتوبر ١٩٩٤ – ص ص ١٥ – ٣٠ بحث القى فى الحلقة الدراسية عن الأدوار الحديثة لمكتبة الطفل ٢٥ – ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣ . القاهرة : مركز تنمية الكتاب العربى بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ .

٢٣ – نفس المرجع السابق . ص ١٥ .

٢٤ – نفس المرجع السابق . ص ١٦ .

٢٥ – نفس المرجع السابق . ص ٢٣ .

٢٦ – ليلى أحمد كرم الدين . الأدب والمواد المقروءة الموجهة للأطفال ذوى الحاجات الخاصة . – القاهرة : مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس ، ١٩٩٨ – ص ص ١٧٢ – ١٧٦ . – سلسلة دراسات وبحوث عن الطفل

المصرى بعنوان : الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وسبل التعامل معهم ورعايتهم .

٢٧ – نفس المرجع السابق . ص ص ١٧٨ – ١٧٩ .

٢٨ – نفس المرجع الابق . ص ١٨٦ .

٢٩ – عبد التواب يوسف . قراءة ومادة للقراءة – القاهرة : مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس ، ١٩٩٨ . ص ص ١٩٥ – ١٩٩ . سلسلة دراسات وبحوث عن الطفل المصرى بعنوان : الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وسبل التعامل معهم ورعايتهم .

٣٠ – نفس المرجع السابق . ص ١٩٧ .

٣١ – فاروق محمد صادق . «الخدمات المكتبية لذوى الحاجات الخاصة» فى : الندوة المصرية حول المكتبات المدرسية وسبل تطويرها . القاهرة ٢ – ٤ مارس ١٩٩٨ : اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة ، ٩٩٨ – ص٣ .

٣٢ – نفس المرجع السابق . ص٤ .

٣٣ – نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

٣٤ – نفس المرجع السابق . ص ص ٥ – ٦ .

٣٥ – نفس المرجع السابق . ص٨ .

٣٦ – أمنية مصطفى صادق . «إعداد موقع للمكتبة المدرسية العربية على شبكة الإنترنت» – الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات – مج ١٦ ، ع١١ ، (يناير ١٩٩٩) – ص ص ١٠٣ – ١٢٠ – ص ١١٥ .

٣٧ – زكروف ، س . د . «مكتبات المكفوفين فى الاتحاد السوفيتى» ، ترجمة كامل محمود شاهين – مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف ، ع٤٧ ، س١٢ ، مايو/يوليو ١٩٨٢ – ص ٧٨ .

38 - Neumann, Marjore. The all my read : library service for blind & physically handicapped people - Washington : The library of congress, 1983 - 518 P .

39 - Karp, Raashelle s. Library services for disabled Individuals - Boston : G.K. Hall & co. 1991 - P 106 .

40 - Velleman, Ruth A. Meeting the needs of people with disabilities : Aguide for librarians, educators, and other service professionals - Canada : The oryx press, 1990 - P. 1159 .

41 - Ibid; P 183 .

42 - Ibid; P. 182 .

43 - Ibid, P. 181 .

44 - Ilevens, Shirly E. Large Print In Focus. Library Journal, July 1987, P. 32 .

45 - Ibid; P. 33 .

٤٦ - كـيث ، رايت وجـوديث ديفى . خـدمـات المكتـبـات والمعلومـات للمعوقين/ترجمة أحمد على تمراز – الرياض : الإدارة العامة للثقافة والنشر ، ١٩٩٧ . ص ٢٠١ .

٤٧ – نفس المرجع السابق ص ٧٧ .

٤٨ – نفس المرجع السابق ص ٨٨ .

٤٩ – نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

٥٠ – نفس المرجع السابق ص ٩١ .

٥١ – نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

52 - Siegner, Cathy (Comp) Dragon Tales 1992. Montana Summer Reading program. Librarian's Manual. Montana State Librry, Helena (U.S.), 1992 - 120P . (ERIC Rec. 23 of 26) .

53 - Int. Fed. Of Lib Assoc. and Institution, the Hague (Netherlands) IFLA General conf, 1991. Nether Lands, 1991 . (ERIC. Rec. 25 of 26)

54 - IFLA General conference, 1992 . Division of Lib. Serving the Generl Public : section on children's Lib; section on Lib. For the Blind. London (England) 1992 . 168P . (ERIC Rec. 21 of 26) .

55 - Library services and construction Act (LSCA)' South Carolina state - Admmistration Annual . Program 1992 -

1993 . Columbia (U.S.) : south carolina state Library, 1993 . 88P . (ERIC Rec. 15 - 26)

56 - Klauser, H In the East the sun rises. children's Library work in Tokyo. Buch und Bibliothek, 50, 617 Jun/Jul. 1998. P21. (LISA Issue 10 october 1998)

57 - Hary, Nicolett a - Mattioli . A Model Library in Tehran, Iran : The Hosseinieh Ershad Public Library . third world - Libraries, V 6 n. 1 Fall 1995. PP . 16-23 . (ERIC Rec. 11 of 26) .

58 - Vermont Division for the Blind and visually Impaired . Vt Blind Listerve. http :// www. Dad state. Yt Us adbvi/List htm. Last modified : March 14, 2000 P11.

٥٩ – سعد محمد الهجرسى . المعلومات وخدماتها للمكفوفين والمعافين فى : أخبار وتحقيقات دراسية . صحيفة المكتبة ، ع٢ ، مج١٩ ، أبريل ١٩٨٧ ص ص ٢٩ – ٣٩ .

٦٠ – نفس المرجع السابق ص ٣٦ .

٦١ – نفس المرجع السابق ص ٣٧ .

62 - Eldridge, L.C. Speaking out, personal and professional views on Library services for Blind and physically Handicapped Individuals. Library of congress. Washington, D.C. National Lib. Service for the Blind and physically Handicapped, 1982 .

فى : فاروق محمد صادق . «الخدمة المكتبية لذوى الحاجات الخاصة» فى : الندوة المصرية حول المكتبات المدرسية وسبل تطويرها . القاهرة ٢ – ٤ مارس : اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٩٨ . ص٨ .

٦٣ – نفس المصدر السابق . ص١٠ .

٦٤ – نفس المصدر السابق ونفس الصفحة .

٦٥ – أميرة عبد السيد غطاس . الخدمة المكتبية للمعوقين : دراسة للخدمات المكتبية التى تقدمها بعض مراكز خدمة المعوقين فى القاهرة الكبرى ومدى إمكانية النهوض بتلك الخدمات : اطروحة ماجستير – القاهرة : قسم المكتبات والوثائق – كلية الآداب – جامعة القاهرة ، ١٩٨٤ – ص١ .

66 - Velleman, Ruth A . Meeting the needs of people with disabilities : Aguide for librarians, educators, and other service professionals - Canada : The oryx press, 1990 P. 63.

67 - Ibid; P. 164 .

68 - Loc. Cit.

69 - Robotham, John s. and Lydia Lafleur . Library programs; how to select, plan and produce them. 2nd ed. - N.J., the scarecrow press, 1981 - P. 178 .

70 - Loc. Cit .

71 - Ibid; PP. 178 - 179 .

72 - Ibid; P. 180 .

73 - Ibid; PP. 180 - 181 .

٧٤ – كيث ، رايت وجوديث ديفى . خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين/ترجمة أحمد على تمرارز – الرياض : الإدارة العامة للثقافة والنشر ، ١٩٩٧ . ص ١٠٨ .

٧٥ – نفس المرجع السابق ص ١١٠ .

٧٦ – نفس المرجع السابق ص ١١١ .

٧٧ – نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

٧٨ – نفس المرجع السابق ص ١٢٢ .

٧٩ – نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

٨٠ – نفس المرجع السابق ص ١٢٣ .

81 - Schuler, Carolyn and susan Meck. Sharing Traditional and contemporary Literature with Deaf children. Library Trends, No 1 vol. 41, Summer 1992 P. 61 .

82 - Miller, Jonathan. the Rustle of astar : An annotated Bibliography of Deaf characters in Fiction. Library Trends, vol. 41, No 1, summer 1992 . P. 42 .

83 - Loc. Cit.

84 - Ibid; P. 43 .

85 - Vine, J. Nixon Face to Face : Videophones and equality of accwss to information for deaf people in cheshire. 1997 .

PP. 23 - 28 (LISA, Issue 10, October 1998 - P. 20)

٨٦ - فاروق محمد صادق . «الخدمة المكتبية لذوى الحاجات الخاصة «فى : الندوة المصرية حول المكتبات المدرسية وسبل تطويرها . القاهرة ٢-٤ مارس : اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٩٨ . ص ١١ .

٨٧ - ليلى أحمد كرم الدين . الأدب والمواد المقروءة الموجهة للأطفال ذوى الحاجات الخاصة - القاهرة : مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس ، ١٩٩٨ - ص ١٧٨ . - سلسلة دراسات وبحوث عن الطفل المصرى بعنوان : الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وسبل التعامل معهم ورعايتهم .

88 - Robotham, John s. and Lydia Lafleur. Library programs; how to select, plan and producr them . 2 nd ed. - N.J., the scarecrow press, 1981 - P. 182 .

89 - Loc. Cit.

90 - Ibid; P. 183 .

91 - Ibid; PP. 184 - 188 .

92 - Velleman, Ruth A. Meeting the needs of people with disabilities : Aguide for librarians, educators, and other service professionals - Canada : The oryx press, 1990 - P. 175 .

93 - Loc. Cit .

94 - Ilevens, Shirly E. Large Print In Focus Library Journal, July 1987, P. 33 .

95 - Roylance, Frank D. Intensive teaching changes brain, Gains in reading last after instruction period, study finds. http.// www . Sunspot. net/ center/ ne .... ename . orignally Published on may 27/2000 PP 1 -3 .

96 - Ibid; P.2 .

٩٧ - كيث ، رايت وجوديث ديفى . خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين/ترجمة أحمد على تمراز - الرياض : الإدارة العامة للثقافة والنشر ، ١٩٩٧ . ص ١٥٧ .

٩٨ - نفس المرجع السابق ص ١٦٤ .

٩٩ - نفس المرجع السابق ص ١٦٥ .

١٠٠ – نفس المرجع السابق ص ص ١٦٥ – ١٧١ .

١٠١ – نفس المرجع السابق ص ١٧٥ .

١٠٢ – نفس المرجع السابق ص ١٧٦ .

١٠٣ – نفس المرجع السابق ص ١٩٠ .

104 - Karp, Rashelle s. Library services for disabled Individuals- Boston : G. K. Hall & co. 1991 - P 115 .

105 - Ibid; P. 116 .

106 - Loc. Cit .

107 - Loc. Cit .

108 - Reddy, S. H. K. and others. a study of Library based Information Needs of the parents of persons with mental Retardation . International Journal of Rehabilitation Research, vot. 20 no 2 June 1997 PP. 15-209 (ERIC Rec. 3 of 26)

109 - German, Audrey J. the 15% solution : Kids with LD can't waait . American Libraries vol. 28, n. 6, Jun-Jul 1997 . PP. 97-98 (ERIC Rec. 4of 26)

١١٠ – أمير عبد السيد غطاس . الخدمة المكتبية للمعوقين : دراسة للخدمات المكتبية التى تقدمها بعض مراكز خدمة المعوقين فى القاهرة الكبرى ومدى إمكانية النهوض بتلك الخدمات : اطروحة ماجستير . – القاهرة : قسم المكتبات والوثائق – كلية الآداب – جامعة القاهرة ، ١٩٨٤ – ص ٨٢ .

١١١ – نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

١١٢ – نفس المرجع السابق ص ص ٨٧ – ٨٨ .

١١٣ – نفس المرجع السابق ص ٨٥ .

١١٤ – نفس المرجع السابق ونفس الصفحة .

١١٥ – نفس المرجع السابق ص ٨٦ .

١١٦ – فاروق محمد صادق . الخدمة المكتبية لذوى الحاجات الخاصة في : الندوة المصرية حول المكتبات المدرسية وسبل تطويرها . القاهرة ٢–٤ مارس: اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٩٨ . ص٩ .

المؤلف في سطور

الدكتور/ سهير أحمد محفوظ

* ماجستير فى الخدمة المكتبية العامة للأطفال . كلية الآداب – جامعة القاهرة .
* دكتوراة فى نقد وتقييم أدب الأطفال
  كلية الآداب – جامعة القاهرة
* أستاذ مساعد ورئيس قسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب – جامعة حلوان .
* لها العديد من المؤلفات والأبحاث فى مجال علوم المكتبات والمعلومات ؛ خاصة فى مجال مكتبات الأطفال وأدب الأطفال .
* عضو فى مجموعة من الجمعيات والهيئات العلمية واللجان المتخصصة ، منها :

جمعية المكتبات المدرسية (مصر) ، جمعية المكتبات الأمريكية ، الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف ، الشعبة المصرية للمجلس العالمى لكتب الأطفال EBBY ، الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات (أعلم) ، مجلس إدارة دار الكتب والوثائق القومية ....

